

الضوء في الدلالة القطعية

لعلائق مقالات أرباب الاتحاد

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور/ محمد بن ربيع هادي المدخلي

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية الدعوة وأصول الدين

تأليف

الإمام العلامة بدر الدين محمد

بن علي بن محمد الشوكاني

(١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ)



الصورة الثالثة
لعلاق مقالات أرباب الاتحاد

جميع حقوق طبع محفوظة للمؤلف

طبعة الأولى: ١٩٩٥م

مصر - القاهرة - دار السلام - ٢١ ش كيلاني شهبوب - من ش خبيره
٣١٨١٢٨٥ ©



الصواعق المرسلة إلى طغمة

لعلائق مقالان أرباب الاتحاد

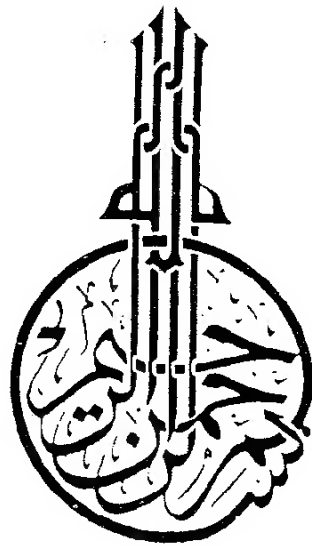
تأليف

الإمام العلامة بدر الدين محمد
بن علي بن محمد الشوكاني
(١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ)

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور / محمد بن ربيع هادي المدخلي

الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
كلية الدعوة وأصول الدين



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين
وآله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فان عقيدة المسلم وإيمانه بربه على الوجه الصحيح الذي
أنزل الله على رسوله ﷺ وحيأ هو أغلى شيء وأنفس شيء في
هذه الحياة، وأعظم منة من الله على عبده هو إرشاده وهدايته
وتوفيقه إلى دين الحق دين الإسلام الذي يرتكز على أصل الأصول
«الوحدانية» شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ.

قال تعالى : ﴿ بل الله يمين عليكم أن هذاكم للإيمان إن
كنتم صادقين ﴾ (١).

وإن الدعوة إلى العقيدة الإسلامية الصافية وبيانها للناس ،
والذب عنها والرد على مخالفاتها من أهل الشرك، أو الإلحاد
والزندقة، أو البدع والخرافات إن ذلك نوع من الجهاد بل من

(١) سورة الحجرات آية ١٧ .

نصر جهاد لأن هذا هو طريق الرسل جميعاً عليهم صلوات الله وسلامه، وهي الغاية التي وجد الخلق من أجله ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾^(١) أي يوحّدون.

ولا شك أن أخطر المذاهب والنحل على عقيدتنا هو مذاهب الصوفية التي أثبت التاريخ الماضي والواقع أن المذاهب المنحرفة التي تنتمي إلى الاسلام ظاهراً مثل الرافضة والصوفية قد أثّخت في جسم الإسلام وفتكت بالعقيدة الإسلامية وألحقت الأضرار الجسيمة بكيان المسلمين أكثر مما صنعه الأعداء الظاهرون من اليهود والنصارى والوثنيين بأسلحتهم وأفكارهم ومكرهم وتخطيطاتهم ضد أمة محمد ﷺ.

وإن ما حصل من تسلط اليهود والنصارى في الأزمان المتأخرة فمرده إلى أن المسلمين قد أفسدتهم هذه المذاهب المنحرفة الباطنية وسلبتهم عوامل النصر الرباني الذي ضمنه الله لأصحاب محمد ﷺ.

ولذا لم يستطيعوا الصمود والوقوف أمام المستعمر الغربي الذي يتفوق عليهم في القوة المادية، لأن المسلمين قد سادتهم الطرق الصوفية التي من مبادئها الاستسلام والخنوع لأول مهاجم

(١) سورة الذاريات آية ٥٦ .

على حد عبارتهم المشهورة (ليس في الإمكان أبدع مما كان).

وقد يستنكر بعض الناس هذا الحكم على الصوفية.

فأقول: إن هذا الأمر مفروغ منه لدى العلماء الشرعيين والفقهاء، فقد أصدروا أحكامهم وفتاواهم في حكم الصوفية قديماً وحديثاً مما هو مستفيض وفي متناول كل قارئ مخلص ينشد الحق ويطلبه.. ومن بين ذلك هذه الرسالة التي بأيدينا والتي عنوانها « الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد » للعلامة المصلح المجتهد الداعي إلى توحيد الله الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله وجزاه عن العلم وأهله خيراً كبيراً.

وهي مخطوطة قيمة جريئة في الحق وسيوف حداد قاطعة لخيوط الصوفية المهترئة الواهية.

وقد رغبت في تحقيقها تحقيقاً منهجياً علمياً وإخراجها إلى المسلمين لتعم فائدتها، لما للمؤلفها من مكانة عظيمة في قلوب طلاب العلم ولما لكتبه من قبول وشهرة. وقد عايشته الإمام الشوكاني وبعض كتبه فجذبني إلى دائرته المنيرة وعلومه الغزيرة، وذكائه النادر، وحسه المرهف، وأسلوبه الشيق، وقد أعانني الله

عنى تحقيق كتاب مهم له وطبعه ألا وهو « رسالة في وجوب
توحيد الله عز وجل » الذي طبع بتحقيقي لأول مرة في دار المنار
بمصر سنة ١٤١٢ هـ.

الصعوبات التي واجهتني في التحقيق :

وقد واجهتني صعوبات في تحقيق هذه الرسالة لم أكن
أتصورها، وذلك لكثرة النصوص التي نقلها المؤلف من كتب
متعددة، وكثرة التراجم ، مع العلم بأن كتب الاتحادية من الصوفية
غير متوفرة في مكتبتنا بحمد الله وقد حرصت على الرجوع إليها
مهما كلف الأمر، وقد يسر الله لي الرجوع إليها من خارج البلاد
بعضها، وبعضها الآخر بالعارية من الأخ الزميل الدكتور ابراهيم
ابن خلف التركي جزاه الله خيراً، وقد أخذ مني ذلك وقتاً طويلاً
في البحث عن أماكن النصوص، مع أنني أعاني من ضيق الوقت
بسبب الواجبات المتعدد من تدريس وتحضير، وإشراف على
الرسائل والبحوث، وأشق من ذلك وهو العكوف على قراءة بعض
رسائل الباحثين الذين تجري مناقشتهم في الماجستير والدكتوراه
بالجامعة، وهذه الأخيرة تستأثر بغالب وقتي، وأني أذكر هذا

مضطرباً ليعذرني المطلع على هذه الرسالة إن وجد تقصيراً أو خطأً
غير متعمد.

والله من وراء القصد.

هذا وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصاً
لوجهه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المحقق



عملي في المخطوطة

أ - التحقيق :

- ١ - قمت بنسخ المخطوطة على قواعد الإملاء الحديث.
- ٢ - تحقيق النص وضبطه ، وذلك بالمقارنة بين النسخة المخطوطة وبين الكتب التي لها علاقة بحيث لا يكاد يفوت سطر من المخطوطة إلا ويوجد في الكتب الآتية :
 - البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع للمؤلف، حيث ورد به ربع الرسالة الأول بالحرف فقد أورد الشوكاني في ترجمة صاحب السؤال «القاسم بن أحمد المهدي» قصة تأليف الرسالة، وأورد نص السؤال نشرأ ونظماً، كما أورد من الجواب كامل النظم؛ حيث ساعدني هذا كثيراً في تصحيح النظم ومقابلته.
 - العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايخ للعلامة صالح بن مهدي القبلي، وقد اعتمد المؤلف على هذا الكتاب كثيراً في نقل كلام الاتحادية ونظمهم كابن عربي،

وابن الفارض، والجيلي.

- كتب الصوفية الاتحادية التي أكثر المصنف ايراد نصوص منها في الرسالة ليدمغ الاتحادية من مؤلفاتهم وكتبهم، وخاصة كتب ابن عربي الفتوحات المكية، والفصوص، وكذا ديوان ابن الفارض، وكتاب الانسان الكامل للجيلي وغيرها.

- العقد الثمين في تأريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي، وقد نقل منه الشوكانى فتاوى علماء الشريعة والفقهاء وأجوبتهم على سؤال بشأن ابن عربي وأمثاله وحكم الشرع في كتبهم ومقالاتهم، وقد استغرق ذلك الربع الأخير من الرسالة.

وهكذا بحمد الله قوبلت المخطوطة على هذه الكتب ولم يفد منها شيء، وقد كلفني ذلك جهداً كبيراً ووقتاً كثيراً.

٣ - التعليق على ما يناسب أو يلزم التعليق عليه.

٤ - اضطررت لشرح كثير من نظم السائل، وكذا نظم الشوكانى في الجواب؛ لتتم الفائدة ويكون فهمها في

متناول كل قارئ.

- ٥ - عزو الآيات .
- ٦ - تخريج الأحاديث وهي نادرة .
- ٧ - عزو النصوص التي نقلها المؤلف إلى مصادرها .
- ٨ - شرح الكلمات الغريبة .
- ٩ - التعريف بالفرق المذكورة في الرسالة .
- ١٠ - إثبات عناوين جانبية في بداية الجملة .
- ١١ - الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة إلا من كان مشهوراً جداً كالإمام ابن تيمية .
- ١٢ - عزو الأبيات الشعرية إلى قائلها ومواضعها ما أمكن ذلك .
- ١٣ - إثبات فهرس شاملة في آخر الكتاب .

ب - أما الدراسة :

فتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- القسم الأول : التعريف بالمؤلف تعريفاً موجزاً لأنه قد سبق التعريف بالشوكانى بصورة أوسع في تحقيقي لرسالة وجوب توحيد الله للمؤلف .

القسم الثاني : التعريف بالرسالة .

القسم الثالث : التعريف بالصوفية.

وتحت كل قسم تعريفات يجدها القارئ في مواضعها.



القسم الأول

التعريف بالمؤلف

- اسمه ونسبه ولقبه .
- مولده ، ونشأته ، ووفاته .

التعريف بالإمام الشوكاني

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه^(١):

محمد بن عليّ بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد
بن صلاح بن ابراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزق
الشوكاني.

ثانياً: مولده ، ونشأته ، ووفاته:

وُلِدَ الإمام محمد بن علي الشوكاني بـ «هجرة شوكان»
يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١١٧٣ هـ
كما أثبت ذلك في ترجمة نفسه^(٢).

وقد نشأ في حجر والده في صنعاء، وكان والده عالماً قاضياً

(١) انظر ترجمة الشوكاني في كتابه البدر الطالع ٢١٤/٢ وما بعدها،

والأعلام للزركلي ٢٩٨/٦، ومعجم المؤلفين ٥٣/١١.

(٢) وقد غلط محقق «الدر النضيد» الذي سمي نفسه أبو عبدالله الحلبي

حيث أرخ مولده بسنة ١٢٥٠ هـ وهو خطأ فاحش اذ هو تاريخ

وفاة الشوكاني.

من بيت علم وفضل، وقد أثنى الشوكاني على والده ووصفه
بالصلاح والتقوى والتَّعَفُّف، وأنه من عجائب الزمن ومن أولياء
الله المتقين^(١).

وقال عن أبيه ما نصه:

«ولقد بلغ معي إلى حد من البر والشفقة، والاعانة على
طلب العلم، والقيام بما أحتاج إليه مبلغاً عظيماً بحيث لم يكن لي
شغلة بغير الطلب فجزاه الله خيراً وكافأه بالحسنى»^(٢).

وهكذا نشأ الامام محمد بن علي الشوكاني في كنف أب
عالم، محب للخير، حريص على تعلم نجله الأكبر، منفق عليه غير
مشغل له بأي عمل سوى طلب العلم، فلا غرو أن ينبغ الامام
الشوكاني، ويبلغ الدرجات العلى في الامانة والاجتهاد، والعلم
الواسع والشهرة والتأليف المفيد.

وفاته:

توفي الامام الشوكاني في صنعاء سنة (١٢٥٠هـ) عن عمر

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ٤٨٤/٢.

(٢) المصدر نفسه.

بلغ ستا وسبعين عاما أفناه في خدمة العلم وطلابه في وقته وورثته
من بعده إلى يوم الدين باذن الله.

هذا وأحيل القاريء الكريم في التعريف بالمؤلف إلى كتاب
«رسالة في وجوب توحيد اله عز وجل» للامام الشوكاني الذي
قمت بتحقيقه، وقد ترجمت فيه للشوكاني بصورة أوسع، ولا
أحب التكرار لأنه مدعاة إلى الإملال للكاتب قبل القاريء،
فارجع إلى الكتاب المذكور من فضلك ولا تثرب على المحقق.
وقد تعرضت هناك إلى طلب الشوكاني العلم وشيوخه،
وتلاميذه.

وإلى ذكر مؤلفاته.

وإلى مكانته العلمية.

وإلى عقيدته، وجهوده في الدعوة إلى التوحيد.



القسم الثاني

التعريف بالمخطوطة

ويحتوي على:

- وصف المخطوطة.
- عنوانها وتوثيق نسبتها للمؤلف.
- سبب تأليفه الرسالة ومنهجها فيها

١- وصف المخطوطة:

هذه المخطوطة قمت بتحقيقها على نسخة واحدة توجد صورتها في ميكروفلم في قسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم ٥٦٢ (مناظرة) وأصل المخطوطة في مكتبة ندوة العلماء لكناؤ في الهند، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

عدد الأوراق : ١٦ ورقة وزيادة صفحة.

عدد الأسطر : ٢٤ .

عدد الكلمات في كل سطر : ١٣ كلمة

الخط : نسخي معتاد.

ميزة النسخة : سليمة من السقط.

٢- عنوان المخطوطة:

عنوانها مثبت في طرئتها بخط مكبر كما هو في الصور

الملحقة.

« الصَّوَارِمُ الحِدَادُ القاطعة »

« لعلائق مقالات أرباب الاتحاد »

«تأليف القاضي العلامة الفهامه»

«بدر الدين محمد بن علي بن محمد الشوكانى، نفع الله

به».

٣- توثيق نسبة المخطوطة للمؤلف الامام الشوكانى.

هذه الرسالة التي وفق الله للقيام بتحقيقها لا شك في نسبتها

إلى مؤلفها الامام الشوكانى للأسباب الآتية:

أ- لوضوح عنوانها وذكر اسم الامام محمد بن علي

الشوكانى في طرتها كما تراه في اللوحة.

ب- لأن مؤلفها الامام الشوكانى قد أورد ذكرها في البدر

الطالع ٣٢/٢ في ترجمة صاحب السؤال الذي ألفت الرسالة

جوابا عليه وصاحب السؤال هو السيد القاسم بن أحمد المهدي،

وكل من السؤال والجواب عليه يشتمل على نشر ونظم وقد أورد

الشوكانى نص السؤال بنشره ونظمه ثم قال الشوكانى ٣٤/٢.

«فأجبت عن هذا السؤال برسالة في كرارىس سميتها:

الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد و سأذكر

ههنا ما أجبت به عن النظم فقط وهو:

هذا العقيقُ فقِفْ عَلَى أَبْوَابِهِ مُتَمَايِلًا طَرَبًا لَوَصْلِ عِرَابِهِ «

ثم ذكر جميع ما أجاب به نظماً كما جاء في المخطوطة.

ج - لأن أسلوب الإمام الشوكاني ونَفْسُهُ واضح في هذه الرسالة.

٤ - سبب تأليف الرسالة:

هذه الرسالة جواب عن سؤال ورد إلى الإمام الشوكاني من السيد القاسم بن أحمد المهدي كما أشرت آنفاً . وفحوى السؤال عن أهل التصوف يتضمن التمييز بين المتصوفة الزهاد المتقدمين، و بين غلاة الصوفية أصحاب وحدة الوجود الباطنية الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعباً.

ومما ورد في السؤال نظماً

خَرَجُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ تَمَسَّكُوا

بِـصُوفٍ فَتَسَتُّوا بِحِجَابِهِ

فَأُولَئِكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ جَهَّادُهُمْ

فَرَضُ فَلَ يَعِدُوكِ نِيلِ ثَوَابِهِ

وَإِذَا أَرَاكَ مَا أَقُولُ فَسَلْ بِهِ
مَنْ عِنْدَهُ فِي الْحُكْمِ فَصَلْ خِطَابِهِ
عَلَامَةُ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ مَنْ
حَكَمْتَ لَهُ الْعَلِيَّ عَلَى أَثَرِهِ
فَذُ الزَّمَانِ وَتَوَامِ الْمَجْدِ الَّذِي
سَادَ الْأَكَابِرَ فِي أَوَانِ شَبَابِهِ
بَدْرُ الْهُدَى النَّظَّارُ سَلَهُ مُقَبَّلًا
كَفَيْهِ مُلْتَمِسًا لِرَدِّ جَوَابِهِ
فَمُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ
مِنْ مَنَّا وَمِنْكَ مُحَقِّقُ أَذْرِي بِهِ

فهذا هو سبب تأليف الرسالة..

٥ - منهج الشوكانى فى تأليف الرسالة مع دراسة للرسالة.
أورد الامام الشوكانى فى بداية الرسالة نص سؤال السيد
القاسم بن أحمد المهدي نثراً ونظماً فى (٣٣) بيتاً.
ثم بدأ الجواب نظماً فى (٥٣) بيتاً ثم أكمل الرسالة الجوابية
نثراً.

وقد وافق الامام الشوكاني في نظمه ما قرره صاحب
السؤال أن المنتسبين إلى التصوف لا يشملهم حكم واحد، وأن
فيهم الزهاد الصالحين، وفيهم الخبثاء الملحدون، وقد أشار إلى
ذلك في قوله:

سُكَّانُهُ صِنْفَانِ صِنْفٌ قَدْ غَدَا
مُتَجَرِّدًا لِلْحُبِّ بَيْنَ صِحَا بِهِ
قد طلق الدنيا فليس بضارِع.
يَوْمًا لِنَيْلِ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ
يَمْشِي عَلَى سَنَنِ الرَّسُولِ مَفُوضًا
لِلْأَمْرِ لَا يَلْوِي لِلْمَعِ سَرَابِهِ

وبعد أن فرغ من مدح منهج هؤلاء الموصوفين من سكان
وادي التّصوّف ذكر منهم نماذج في نظمه، فعدّ منهم أباذر
الغفاري رضي الله عنه وأويساً القرني، والفضيل، والجنيد وبشراً
الحافي، وابراهيم بن أدهم.

وبعد فراغه من هذا الصنف شرع في ذكر الصنف الآخر
المتلاعبين بالدين .

فَهُمُ الَّذِينَ تَلَاعَبُوا بَيْنَ الْوَرَى

بِالَّذِينَ وَأَنْتَدَبُوا لِقَصْدِ خَرَابِهِ

وذكر منهم الحلاج، وابن عربي، وابن الفارض، وابن

سبعين، والجيلي، والتلمساني،

وقد ذمهم الامام الشوكاني غاية الذم وعاب أقوالهم وحكم

على كلامهم بالكفر وأشار إلى كتبهم المشهورة.

ولنستمع إلى الامام الشوكاني بعد فراغه من النظم.

«ولما فرغت من نظم هذه الأبيات قلت ربُّما وقف عليها

بعض من فت في عضد إيمانه هَيِّمَةٌ هؤلاء المخدولين كما تراه في

كثير من أهل عصرنا الذين نفقت عندهم تلبيسات هؤلاء

الشياطين، فقال شيطانه:

ما بال هذا المحجوب يتكلم في أولياء الله تعالى...»^(١)

وبعد هذا شرع في ذكر أقوال وأحوال شياطين الاتحاد

ووحدة الوجود بادئا بالحلاج واصفا له بأنه الفاتح لباب

(١) لوحة ٤ ب.

وقد أورد كلام أهل العلم في ذمه، وأورد كلام المتصوفة في سبب قتله، كما أورد بعض أقوال الحلاج التي تدل على زيغِه وزندقته كما نقل قصة وقعت له مع رجل كشف دَجَلَ الحلاج وقد هدده الحلاج بالقتل إن نشرها في الناس^(٢)، وقد نقل الشوكاني هذه القصة عن الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية.

وبعد ذلك انتقل إلى ذكر ابن عربي وتوسع في نقل أقواله من كتاب الفتوحات المكية وكتاب الفصوص ذاكرة رقم الباب وعنوانه أحياناً، وقد ركز على نقل أبيات من النظم ذكرها ابن عربي ضمن أبواب الفتوحات يقول الشوكاني:

«فهذه نبذة من نظم المخدول، فان كانت لا تغنيك - ولا أغناك الله - فاسمع ما هو أوضح من ذلك من نثره»^(٣).

ولم يكثر المؤلف من التعليق والتحليل لكلام ابن عربي

(١) لوحة ٥ ب.

(٢) لوحة ٥، ٦.

(٣) لوحة ٨ ب.

سوى إشارات خفيفه، وذلك لوضوح بطلان كلام ابن عربي وزملائه وظهور مخالفتها لدين الاسلام دون حاجة إلى تحليل ولا كثرة تأمل، وقد يكتفي في التعليق بمثل هذه العبارة:

«وأنت لا يخفى عليك مثل هذا النهيق الشيطاني الذي تفوح منه روائح الزندقة»^(١).

وغالب نقول المؤلف من كلام ابن عربي^(٢)، وأتبعه بالنقل من نظم ابن الفارض في تأنيته، مما يدل على قوله بالوحدة يقول المؤلف:

«واذ قد تبين لك هذا الرجل - أي ابن عربي - فاسمع ما قاله معاصره ابن الفارض شاعر هذه الطائفة ، وأديبها ومقدمها فانك إن تدبرته وجدته قد سلك في نظمه الطريقة التي سلكها ابن عربي في مؤلفاته حذو النعل بالنعل»^(٣).

وأتبعه ابن سبعين وذكر بعض أقواله التي صرح فيها بوحدة

(١) لوحة ٩ ب.

(٢) وذلك من لوحة ٧-١١.

(٣) لوحة ١١ أ.

الوجود في كتابه «لَوْحُ الإِصَابَةِ»

وأتبعه بالجيلي وذكر بعض أقواله التي صرح فيها بالاتحاد
ووحدة الوجود في كتابه «الإنسان الكامل».

«وأما الجيلي فكتابه المسمى بالإنسان الكامل كافل لك ببيان
حاله أي كافل لا تجد في كتب القوم مثله في التصريح بالاتحاد و
الإلحاد؛ لأن الرجل أَمَنَ مِنَ الخَافِوَف التي كان أصحابه يخافونها،
لما رآه من عدم قيام العلماء بما أوجب الله عليهم من نصر
الشريعة»^(١).

وبعد فراغ المؤلف من هذه النقول شرع في إيراد فتاوي
علماء الشريعة وجوابهم على سؤال عن ابن عربي، وأقواله،
وكتابه الفصوص والفتوحات.

وقد نقل المؤلف ذلك عن تقي الدين الفاسي المؤرخ المشهور
في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» عند ترجمة الفاسي
لابن عربي»

(١) لوحة ١٢ ب.

وقد أطل المؤلف في النقل عن الفاسي في أجوبة علماء
الشريعة وحكمهم بتضليل ابن عربي بادئاً بشيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله الذي جاء في جوابه:

«إن كفرهم-أي ابن عربي وابن الفارض والتلمساني
ونحوهم- أعظم من كفر اليهود والنصارى» إلى أن قال «فإنهم
من جنس القرامطة الباطنية الاسماعلية الذين كانوا أكفر من
اليهود والنصارى»^(١).

واتبعه بجواب الفقيه أبي محمد العز بن عبد السلام الذي
ورد فيه «ولم أصف عُشْرَ ما يذكرونه من الكفر فرؤسهم أئمة
كفر ويجب قتلهم، ولا تقبل توبة أحد منهم إذا أخذ قبل التوبة
فإنه من أعظم الزنادقة»^(٢).

وهكذا مضى في سرد أجوبة طائفة من الفقهاء في تضليل
أهل الاتحاد ووحدة الوجود وتكفيرهم، وفي ذم الصوفية.

أتبع ذلك بنقل أبيات من قصيدة الامام ابن القيم «النونية»

(١) لوحة ١٤ أ.

(٢) لوحة ١٤ ب.

في تلخيص مذهب الاتحادية ومنها:

«وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ وَجَدْتُهُ

هَذَا الْوُجُودُ يَعْنِيهِ وَعَيَانِ

«مَا تَمَّ مَوْجُودٌ سِوَاهُ وَإِنَّمَا

غَلَطَ اللِّسَانُ فَقَالَ مَوْجُودَانِ»^(١)

كما نقل مقاطع من قصيدة العلامة شرف الدين إسماعيل
المقري اليماني «الرائية» في مخازي ابن عربي الطائفي ، و بين فيها
كما قال المؤلف - من المثالب ما لم يبينه غيره.

وأتبع ذلك بنقل نص عن صاحب «العلم الشامخ» العلامة
اليماني صالح بن مهدي المقبل والذي استفاد المؤلف من كتابه
المذكور، واعتمد عليه في نقل كلام الاتحادية - وهذا النص
يتضمن التبرؤ من كلام ابن عربي ومن نحا نحوه، وأنه لا يرضى
بالحكم عليهم بالكفر فحسب « بل أقول: لا أعلم أحداً من مرده
الكفرة، النمرود، وفرعون، وابليس والباطنية، والفلاسفة، بل نفاة
الصانع... بلغ هذا المبلغ في جميع الكفریات الماضية وإحداث ما

(١) لوحة ١٥ ب.

هو شر منها، وهي مسألة الوحدة»^(١)

وختتم المؤلف الرسالة بقوله:

« قد أسلفت لك أيها الناظر في هذا المختصر ما صدر عن هؤلاء المخذولين من المقالات التي كل واحدة منها من أكفر الكفر، كقولهم بالاتحاد، وتخطئة الأنبياء، وتصويب الكفار، ورفع أنفسهم على الأنبياء، وكلامهم على القرآن، فلا أزيدك على ذلك، فان كنت لا تحكم بواحدة من هذه المقالات على صاحبها بالكفر؛ فما فرعون، وهامان، ونمرود لديك في عداد الكفرة، والله المستعان والموعود يوم الجمع، ولنقتصر على هذا المقدار فإن داء لا يشفيه هذا الدواء لداء عضال وسم لا يبرئ من تلّهبه هذا الترياق لسم فتاك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم » آ.هـ.

٦- المآخذ على الرسالة:

١- أن المؤلف نقل نصوص الاتحادية بوساطة غيره دون

عزو، وأكثرها من كتاب «العلم الشامخ» للمقبلي.

(١) لوحة ١٦ ب.

٢ - غلطه أحياناً قليلة في نسبة كلام إلى غير قائله كما
في لوحة ٨ ب حيث نسب إلى الفتوحات لابن عربي كلاماً هو
في الحقيقة للجيلي أوله:

«ولهذا لما سأل الله عيسى فقال له:

«أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله» فقال
سبحانك قدّم التنزيه في هذا التشبيه «الخ.

وقد بحثت في الفتوحات في الباب السادس والثلاثين ثم
السادس والثلاثين ومائه ثم السادس والثلاثين ومائتين ومضاعفاتها
وما يشتبه بهذا الرسم فلم أجدها هذا النص وكذا بحثت في
الفصوص فلم أجدها ، وبعد ذلك صدفه وجدته في كتاب
الجيلي «الإنسان الكامل» في الباب السادس والثلاثين ص ١١٦ ،
١١٧ بعد مشقة وعناء.

ومثل ذلك موضع آخر في لوحة ١٢ أ إذ عزا أبياتا لابن
الفارض أولها :

نَعَمْ نَشَأْتِي فِي الْحُبِّ مَنْ قَبْلَ آدَمَ
وَسِرِّي فِي الْأَكْوَانِ مِنْ قَبْلِ نَشَأْتِي

وقد بحثت الديوان المنسوب لابن الفارض من اوله إلى
آخره فلم أجد هذه الأبيات ثم بعد ذلك صدفة وجدتها قد ذكرها
المقبلي في العلم الشامخ ٣١٠/١ منسوبة إلى ابراهيم الدسوقي
الصوفي نقلا عن طبقات الشعراني في ترجمته لابراهيم
الدسوقي.



القسم الثالث

التعريف بالصوفية

ويحتوي على :

- اشتقاق كلمة صوفي.
- نشأة الصوفية وتاريخ ظهورها وتطورها.
- تعاريف الصوفية للصوفية وماهيتها .

١ - اشتقاق الصوفية :

هذه الكلمة « الصوفية » ليس اشتقاقها من معنى معين موضع اتفاق ، فقد تضاربت أقوال الصوفية والباحثين فيها في مأخذ هذه الكلمة ونسبتها، فقليل مأخوذة من كلمة يونانية « سوفيا » ومعناها الحكمة.

وقيل نسبة إلى أهل الصفة .

وقيل نسبة إلى الصفاء .

وقيل نسبة إلى « صوفة » وهي قبيلة كانت في الدهر الأول تسكن الحرم وكانت تميز الحاج وتخدم الكعبة.

وبعضهم ينسبها إلى الصف الأول .

وبعضهم يقول بنسبتها إلى الصوف لأنه شعار أهل الزهد،

وقد رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.^(١)

(١) انظر : الفتاوى ٧/١١ ، الرسالة القشيرية ص ٢٧٩ ، التصوف للشيخ إحسان إلهي ظهير ص ٢٠ ، الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التأريخ لمحمود القاسم ص ٧٣٧ .

وقد اعترض القشيري على نسبة اشتقاق اسم الصوفية إلى
الصوف مع إقراره بأن له وجهاً كما اعترض على النسب الأخرى
فقال:

« فأما قول من قال: إنه من الصوف، وتصوف إذا لبس
الصوف، كما يقال: تقمص إذا لبس القميص، فذلك وجه، ولكن
القوم لم يختصوا بلبس الصوف، ومن قال: إنهم منسوبون إلى
صفة مسجد رسول الله ﷺ فالنسبة إلى الصفة لا تهيء على نحو
الصوفي، ومن قال: إنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء
بعيد في مقتضى اللغة.

وقول من قال: إنه مشتق من الصف فكأنهم في الصف
الأول بقلوبهم من حيث المحاضرة من الله تعالى، فالمعنى
صحيح^(١)، ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة إلى الصف^(٢).^(٣)

(١) صحيح عند القشيري .

(٢) لأن النسبة إليه صفي .

(٣) الرسالة القشرية ص ٢٧٩ .

٢ - تاريخ ظهور كلمة «الصوفية» :

إن لفظ « الصوفية » لم يكن معروفاً على عهد الصحابة و» لم يكن مشهوراً في القرون الثلاثة، وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك، وقد نقل التكلم به عن غير واحد من الأئمة والشيوخ، كالإمام أحمد بن حنبل، وأبي سليمان الداراني، وغيرهما، وقد روي عن سفيان الثوري أنه تكلم به وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصري^(١).

٣ - نشأة التصوف وتدرجه :

يبدو أن أول بداية التصوف كانت من البصرة لتمييز أهلها بالمبالغة في الزهد والتعبد. قال شيخ الإسلام :

« فإنه أول ما ظهرت الصوفية من البصرة وأول من بنى دَوِيْرَةَ الصوفية بعض أصحاب عبدالواحد بن زيد، وعبدالواحد من أصحاب الحسن - أي البصري - .

وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك ما لم يكن في سائر أهل الأمصار، ولهذا كان يقال :

(١) الفتاوى لشيخ الإسلام ٥/١١ .

فقه كوفي وعبادة بصرية» إلى أن قال:

« ولهذا غالب ما يحكى من المبالغة في هذا الباب إنما هو من عبّاد أهل البصرة، مثل حكاية من مات أو غشي عليه في سماع القرآن، ونحو كقصة ذراوة بن أوفى قاضي البصرة، فإنه قرأ في صلاة الفجر (فإذا نقر في الناقور) فخر ميتا ».

ويقول ابن الجوزي في كتابه تلبيس إبليس مبيناً بداية الصوفية وتدرجها حتى بلوغها إلى مذهب الإتحاد « كانت النسبة في زمن رسول الله ﷺ إلى الإيمان والإسلام فيقال: مسلم، ومؤمن، ثم حدث اسم زاهد وعابد، ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعب، فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة، واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها، وأخلاقاً تخلقوا بها » ثم قال:

« وهذا الاسم ظهر للقوم قبل سنة مائتين، ولما أظهره أوائلهم تكلموا فيه، وعبروا عن صفته بعبارات كثيرة، وحاصلها: أن التصوف عندهم رياضة النفس، ومجاهدة الطبع برده عن الأخلاق الرذيلة، وجعله على الأخلاق الجميلة من الزهد، والحلم، والصبر، والاخلاص، والصدق إلى غير ذلك من الخصال الحسنة التي تكسب المدائح في الدنيا، والثواب في الآخرة.. وعلى هذا

كان أوائل القوم فلبس عليهم إبليس في أشياء، ثم لبس على من بعدهم من تابعيهم فكلما مضى قرن زاد طمعه في القرن التالي، فزاد تلبيسه عليهم إلى أن تمكن من المتأخرين غاية التمكن.

وكان أصل تلبيسه عليهم أنه صدهم عن العلم وأراهم أن المقصود العمل، فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخطبوا في الظلمات، فمنهم من أراه أن المقصود من ذلك ترك الدنيا في الجملة فرفضوا ما يصلح أبدانهم، وشبهوا المال بالعقارب، ونسوا أنه خلق للمصالح، وبالغوا في الحمل على النفوس حتى أنه كان فيهم من لا يضطجع، وهؤلاء كانت مقاصدهم حسنة غير أنهم على غير الجادة، وفيهم من كان لقلّة علمه يعمل بما يقع إليه من الأحاديث الموضوعة وهو لا يدري.

ثم جاء أقوام فتكلموا لهم في الجوع والفقر، والوساوس والخطرات وصنفوا في ذلك مثل الحارث المحاسبي، وجاء آخرون فهدبوا مذهب التصوف، وأفردوه بصفات ميزوه بها من الاختصاص بالمرقعة والسماع، والوجد والرقص والتصفيق، وتميزوا بزيادة النظافة والطهارة.

ثم مازال الأمر ينمى والأشياخ يضعون لهم أوضاعاً

ويتكلمون بواقعاتهم. ويتفق بَعْدُهم عن العلماء لا بل رؤيتهم ما هم فيه أَوْفَى العلوم حتى سموه العلم الباطن، وجعلوا علم الشريعة العلم الظاهر.

ومنهم من خرج به الجوع إلى الخيالات الفاسدة فادعى عشق الحق والهِيمَان فيه ، فكأنهم تخيلوا شخصاً مستحسن الصورة فهاموا به، وهؤلاء بين الكفر والبدعة، ثم تشعبت بأقوام منهم الطرق ففسدت عقائدهم، فمن هؤلاء من قال بالحلول، ومنهم من قال بالاتحاد ومازال إبليس يخطبهم بفنون البدع حتى جعلوا لأنفسهم سنناً، وجاء أبو عبد الرحمن السلمي فصنف لهم كتاب السنن، وجمع لهم حقائق التفسير فذكر عنهم فيه العجب في تفسيرهم القرآن بما يقع لهم من غير اسناد ذلك إلى أصل من أصول العلم، وإنما حملوه على مذاهبهم^(١) الخ.

فقد وضع الامام ابن الجوزي رحمه الله بأسلوبه المتميز نشأة التصوف وتطوره وانحرافه التدريجي عن خط الاسلام الصحيح، حتى بلغ الأمر ببعض الصوفية إلى السقوط في هوة الكفر والشرك، هوة وحدة الوجود أو الاتحاد أو الحلول.

(١) تلبیس إبلیس / ١٤٥ - ١٤٨ باختصار .

ويبين لنا أيضا في أسلوب تحليلي تشخيص داء التصوف وأن أكبر سبب لاستفحال خطره هو أن إبليس صدهم عن العلم وزهدهم في طلبه، فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخبطوا في الظلمات ظلمات البدع والفسوق، ثم ظلمات الزندقة والكفر، فأفسد دينهم، ثم أفسد عليهم دنياهم برفضهم ما يصلح أبدانهم من المطاعم والمشارب والزينة التي خلقها الله متاعاً في الحدود الشرعية المقررة التي سمح بها ديننا الحنيف.

وهذا الوصف للمتصوفة من الإمام ابن الجوزي مع تقدم زمانه نسبياً، فكيف لو عاصر ابن عربي، وابن الفارض، والتلمساني، والجيلي، والشعراني، والتيجاني، والبدوي، وأشباههم من طواغيت الصوفية.

فماذا عساه أن يقول ؟ !

٤ - تعريف الصوفية :

لا يقل اختلاف الصوفية في تعريف التصوف والصوفي عن اختلافهم في اشتقاقه وأصله.

فقد ذكر القشيري في الرسالة أكثر من خمسين تعريفاً عن

متقدمي الصوفية.

وقال السهروردي: «أقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول»^(١).

ونورد هنا بعض هذه التعريفات نموذجاً يدل القارئ على ما لم يذكر منها. غير متعرضين لشرح هذه الأقوال لأنها ضرب من الهذيان.

قال القشيري: ^(٢) «سئل الجنيد عن التصوف فقال: هو أن يملك الحق عنك ويحييك به !!»^(٣)

وسئل الحسين بن منصور عن الصوفي فقال: وحداني الذات لا يقبله أحد، ولا يقبل أحداً، يقول أبو حمزة البغدادي: علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد الغنى، ويذل بعد العز، ويخفى بعد الشهرة، وعلامة الصوفي الكاذب أن يستغني بعد

(١) نقلاً عن التصوف للشيخ إحسان إلهي ظهير رحمه الله ص ٣٦ .

(٢) الرسالة ص ٢٨٠، ٢٨١ .

(٣) وهذه العبارة إذا تأملتها شملت منها رائحة الاتحاد بين الخالق والمخلوق مع أن الجنيد سيد الطائفة، ولا يقارن بالاتحاديين كإبن عربي وابن الفارض والحلاج مما يدل على أن التصوف مشبوه من بداياته.

الفقر، ويعز بعد الذل، ويشتهر بعد الخفاء.

وسئل عمرو بن عثمان المكي عن التصوف فقال: أن يكون العبد في كل وقت بما هو أولى به في الوقت.

وقال محمد بن علي القصاب : التصوف أخلاق كريمة، ظهرت في زمان كريم، من رجل كريم مع قوم كرام.

وسئل سَمْنُون عن التصوف فقال: أن لا تملك شيئاً ، ولا يملكك شيء.

وسئل رُوَيْم عن التصوف فقال : استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد.

وسئل الجنيد عن التصوف فقال: هو أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة.

يقول رويم بن أحمد: التصوف مبني على ثلاث خصال: التمسك بالفقر والافتقار، والتحقق بالبذل والايثار، وترك التعرض والاختيار.

وقال معروف الكرخي: التصوف هو الأخذ بالحقائق، واليأس مما في أيدي الخلائق.

إلى أن قال القشيري :

« وقال الجنيد : التصوف عنوة لا صلح فيها ، وقال أيضاً هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيره .

وقال أيضاً : التصوف ذكر مع اجتماع ، ووُجد مع استماع ، وعمل مع اتباع .

وقال أيضاً : الصوفي كالأرض يُطرحُ عليها كل قبيح ، ولا يخرج منها إلا كل مليم .

وقال أيضاً : إنه كالأرض يطؤها البر والفاجر وكالسحاب يُظِل كل شيء ، وكالقَطَرُ يَسْقِي كل شيء .

وقال : إذا رأيت الصوفي يُعنى بظاهره فاعلم أن باطنه خراب .

وقال سهل بن عبدالله : الصوفي من يرى دمه هدرأً وملكه مباحاً . »

ونكتفي بنقل هذه الأقوال ومن أراد الاطلاع على باقيها فليرجع إلى كتاب الرسالة للقشيري ص ٢٨٠ وما بعدها .

وهي أقوال مبنية على تخيلات من القوم لا تستند إلى أصل
من كتاب أو سنة في أمر يزعمونه حقاً وديناً وهيئات.

فإن الدين أصوله وفروعه لا بد من استنادها إلى الأصلين.

فهذه نماذج من تعاريف « الصوفية » لو قرأها القاريء مائة
ألف مرة لما استطاع أن يتوصل إلى معرفة حقيقية عن الصوفية.

وقد ذكر أحد الباحثين في الصوفية تعريفاً للصوفية هو
أقرب إلى واقع الصوفية فقال:

« الصوفية هي رياضات يقوم بها السالك حتى يصل إلى
الجذبة ، حيث يرى - بتأثير شيخه المؤله - رؤى يتوهم في بعضها
أنها تحقق بالألوهية، وبالتالي استشعار لوحدة الوجود»^(١).



(١) الكشف عن حقيقة الصوفية للأستاذ محمود القاسم ص ٧٣٦ .

نماذج من المخطوطة

الصنيع فاسق الصانع بما اجد محسوسه الكبرياء يلج في جميع الكونيات
 الماصية واحداث ما هو شر منها وفي مسله الوحد لم عظم ضررهم في
 الاسلام باصابه سهمهم بهذه المقالة لهم من جميع شيا من العلوم
 ومن عثرهم اللهم العنهم لعنا كثيرا وقطع دابرهم واج اثم اللهم
 امتناع على هذا وحشونا عليه واكتبنا من الصاهدين عليهم واورعنا
 شكو بعمالك لحط الطعير علسا حين صنيعها هو لا المسعين لهم
 الذين هم اضل واحمل ممن قال ما بعدهم الا لتعربوا الى الله عز وجل ومن
 قال بل وحدثنا اباك ذلك يفعلون وعظم من الدلال الماصين الي
 واقول قد اسلفت لك ايها الناظر في هذا المختصر ما صدر من
 هو لا الحمد ولن من المقالات التي كل واحد منها من اكر الكون كقولهم
 بالاحاد وخطبه الانسا ونصوب الكفار وربع انفسهم على الانسا
 وكلامهم على القرآن فلا اريدك على ذلك فان كنت لا حكم واحد
 من هذه المقالات على صاحبها بالكون فاعون وعامان وغرو ذلك
 وعدد الكره والله المسعين والموعود يوم الجمع ولتقتصر على هذا
 المعيار فان داء لا يقنيه هذا الدوالد او عصارى وشم لا يري
 من بلهم هذه الترياق لم قتال والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وسلم

النهاية

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لَكَ يَا مَنْ تَنَزَّهَ عَنْ مَجَانِسَةِ المَخْلُوقَاتِ^(١)، وَتَمَيَّزَ بِذَاتِهِ
عَنْ جَمِيعِ الذَّوَاتِ المَحْدَثَاتِ، وَصَلَاةً وَسَلَامًا عَلَى رَسُولِكَ المَأْمُورِ
بِتَبْلِيغِ الشَّرَائِعِ، الحَاسِمِ بِمَزْعَمِ^(٢) اليَوْمِ أَكْمَلْتَ لَكُمْ دِينَكُمْ كُلَّ مَا
يَزْخَرُفُهُ المَبْطُلُونَ مِنَ الذَّرَائِعِ^(٣)، وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ مَشَوْا عَلَى صِرَاطِهِ
المُسْتَقِيمِ^(٤)، وَتَمَسَّكُوا عِنْدَ ظَهْوَرِ البَدْعِ المُضِلَّةِ بِهَدْيِهِ القَوِيمِ.

وبعد :

فإنه كتب إلي سيدي السيد السند، العلامة الأوحد،
ترجمان البيان، نبراس الزمان، زينة الأوان، القاسم بن

-
- (١) مصداقا لقول الله عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ﴾. الشورى آية ١١ .
- (٢) هكذا في المخطوط وربما تقرأ «بمرهم».
- (٣) جمع ذريعة، وهى : الوسيلة.
- (٤) يلاحظ أن المؤلف أهمل ذكر الصحابة هنا علما بأن طريقة أهل
السنة الترضي عنهم وعطفهم على ذكر الرسول ﷺ فى مثل هذا
المقام .

حمد بن لقمان^(١)، حفظه الله عن طوارق الحدثان، هذه الأبيات
الفائقة متوجعاً بها من غلالة الصوفية^(٢)، وسائلاً عن حكم من
كرع منهم في تلك المشارب الوبية، وقد أوردت نظمه ونشره
بحروفه. قال طول الله مدته، وحرس مهجته^(٣)، ما لفظه:

حرس الله سماء المفاخر بحماية بدرها الزاهي الزاهر
وأتحف روضها الناظر بكلاية^(٤) غيظها الهامي الهامر وأهدى

(١) هو القاسم بن أحمد بن عبد الله بن القاسم بن لقمان بن أحمد بن
شمس الدين ابن الامام المهدي أحمد بن يحيى، ولد سنة ١١٦٦ هـ
ببلدة قرب مدينة ذمار باليمن، وتعلم في ذمار ثم انتقل الى صنعاء
سنة ١١٩٣ وأخذ عن الامام الشوكاني في العربية وحضر دروسه
في الحديث، وصفه الشوكاني بأنه «مفرط الذكاء سريع الفهم
قوي الادراك»، وقد أثنى عليه الشوكاني ووصفه بالشهامه والزهد
وجودة الشعر، وقد أورد الشوكاني قصيدة السيد القاسم وذكر
جوابه عنها نثراً وشعراً، وتوفي سنة ١٢١٧ أو ١٢٢٢ هـ.
انظر البدر الطالع ٢: ٣١ - ٤٠.

(٢) تقدم معنى الصوفية.

(٣) المهجة : الدم وقيل دم القلب خاصة، وخرجت مهجته اي روحه،
القاموس باب الجيم، ومختار الصحاح باب الميم.

(٤) بكلاية أصله «بكلاءة» فسهلت الهمزة وقلبت ياء والكلاءة الحفظ
والرعاية.

إليه تحية عطرة، وبركة خضرة نضرة ما مسحت أقلام
الكتبة مفارق^(١) المخابر، ورتعت أنظار الطلبة في حدائق
الدفاتر، صدرت هذه الأبيات في غاية القصور، أقبلوا
عثارها^(٢) إن كان لكم عليها عثور^(٣) تستمنح منكم
الفرائد، وتستمد منكم الفوائد، أوجب تحريرها أن
ذكر عند بعض الأماثل^(٤) جماعة المتصوفة، فأثنى
عليهم وأطـنـب، وأطـرى وأطرب، واستشهدني
فقلت بموجب قوله مستثنياً منهم مثل الحلاج^(٥)

-
- (١) جمع مفرق : شبه رأس المحبرة بمفرق الشعر للانسان.
(٢) مأخوذ من عشرة الرجل: أي زلة القدم والمقصود غض الطرف عن
الأخطاء و القصور في بلوغ الكمال في الكتابه.
(٣) عثور بمعنى حصول أو وقوف وفيه جناس ظاهر بين عثار وعثور.
(٤) جمع أمثل: بمعنى أفضل، وأماثل القدم أفاضلهم.
(٥) هو الحسين بن منصور بن محمى أبو عبدالله ويقال أبو مغيث،
الحلاج الفارسي البيضاوي الصوفي وكان جده «محمى»
مجوسياً.
نشأ الحلاج بتستر، فصحب سهل بن عبدالله التستري، وصحب
بيغداد الجنيد، وأبا الحسين النوري، وأكثر الترحال والأسفار
والمجاهدة على طريقة أهل التصوف.
قال الذهبي في الميزان (١: ٥٤٨) «الحسين بن منصور الحلاج المقتول
على الزندقة، ماروى ولله الحمد شيئاً من العلم وكانت له بداية ==

ابن عربي^(١) ومن يساويهما، فأصر واستكبر، وأبدا قولاً يستنكر

== جيدة وتأله وتصوف، ثم انسلخ من الدين، وتعلم السحر، وأراهم المخاريق، أباح العلماء دمه، فقتل سنة احدى عشرة وثلاثمائة. وقد أطنب الخطيب البغدادي في ذكر أخبار الحلاج ومخاريقه وحيله، وقد وصل به الأمر إلى ادعاء النبوة وبعدها الألوهية، وكتب الحلاج كتاباً عنوانه «من الرحمن الرحيم إلى فلان بن فلان» وقد أخذ هذا الكتاب وعرض على الحلاج فاعترف به وقال هذا خطي وأنا كتبت، فقالوا كنت تدعي النبوة فصرت تدعي الربوبية؟! فقال: ما أدعي الربوبية ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلا الله وأنا واليد فيه آله. فقبحه الله من زنديق، ذكر ذلك الخطيب البغدادي في تاريخه.

ومن شعرة:

سُبْحَانَ مَنْ أَظْهَرَنَا سُوءَهُ سَرَّ سَنَا لَاهُوتِهِ الثَّاقِبِ
ثُمَّ بَدَأَ فِي خَلْقِهِ ظَاهِرًا فِي صُورَةِ الْآكَلِ وَالشَّارِبِ
حَتَّى لَقَدْ عَايَنَهُ خَلْقُهُ كَلْحُظَّةِ الْحَاجِبِ بِالْحَاجِبِ

وقد أفتى علماء عصره بإباحة دمه فقتل وصلب سنة ٣٠٩ هـ .

انظر في ترجمته تاريخ بغداد (١١٢/٨ - ١٤١ -) ميزان الاعتدال

(٥٤٨/١) وسير أعلام النبلاء (٣١٣/١٤ - ٣٥٤) البدايه

والنهايه (١٣٢/١١ - ١٤٤).

(١) ابن عربي: محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائفي الأندلسي قال

الذهبي في الميزان ٦٥٩/٣ «صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة

وأهل الوحدة، فقال أشياء منكورة عدها طائفة من العلماء مروقاً ==

فجرى بيننا خلاف مفرط، ﴿فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾^(١).

وزندقة، وعدّها طائفة من العلماء من اشارات العارفين ورموز
السالكين» الى أن قال بعد الاشارة إلى فلسفة الصوفية:
«فوالله لأن يعيش المسلم جاهلاً خلف البقر لا يعرف من العلم شيئاً
سوى سور من القرآن يصلي بها الصلوات، و يؤمن بالله و باليوم
الآخر خير له بكثير من هذا العرفان وهذه الحقائق، ولو قرأ مائة
كتاب أو عمل مائة خلوة» أ.هـ.

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٥٦/١٣:
«وأقام بمكة مدة، وصنف فيها كتابه المسمى «بالفتوحات المكية» في
نحو عشرين مجلداً، فيها ما يعقل وما لا يعقل، وما ينكر وما
لا ينكر، وما يعرف وما لا يعرف، وله كتابه المسمى «فصوص
الحكم» فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح» أ.هـ.
وقد ألفت العلامة برهان الدين البقاعي المتوفي سنة ٨٨٥ هـ كتابه
«تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» تتبع ما في كتابه الفصوص من
الإلحاد والقول بوحدة الوجود.

ونقل الذهبي في السير قول الشيخ عز الدين ابن عبد السلام عن ابن
عربي «شيخ سوء كذاب، يقول بقدّم العالم ولا يحرم فرجا»
السير ٢٣/ ٤٨ توفي في ربيع الآخر سنة ٦٣٨ هـ.

انظر سير اعلام النبلاء ٢٣/ ٤٨، ٤٩ / ميزان الاعتدال للذهبي
٦٥٩/٣، ٦٦٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٥٦/١٣.

(١) سورة (ص) اية ٢٢.

والأبيات هي :

٢ / ب

١- / أعن العذول يطيق يكتم ما به

والجفن يغرق في خليج سحابه^(١)

٢- جازت ركائبه الحمى فتعلقت

أحشاؤه بشعابه وهضابه

٣- نفذ الزمان وما نفدن مسائلي

في الحب والتنقيير عن أربابه

٤- فركضت في ميدانه وكرعت من^(٢)

غدرانه وركعت في محرابه^(٣)

٥- وسألت عن تحقيقه وبحث عن

تدقيقه وكشفت عن أسبابه

٦- فوجدت أخبار الغرام كواذبا^(٤)

في أكثر الفتيان من طلابه

(١) كناية عن البكاء وغزارة الدموع.

(٢) في المخطوط «وكرعت في» والتصحيح من البدر الطالع.

(٣) ينبغي الابتعاد عن التعبير بالركوع في المحراب في غير مقامها

المعروف وهو الركوع والسجود في الصلاة لله عز وجل وحده.

(٤) في المخطوط «كوابا» والتصحيح من البدر الطالع.

التصوف
الممدوح لدى
الشاعر.

٧- ولقل ما تلقى أمراً متصوفاً

ينحو طريق الحب من أبوابه

٨- فيموت من شهواته لحياته

ويرد فضله ذهابه لإيابه

٩- يجد الخطيئة كالقذاة لعينة

فرمى بها في الدمع عن تسكابه

١٠- أخذ الطريقة بالحقيقة سالكاً

نهج النبي قد اقتدا بصوابه

١١- تمضي به اللحظات وهو محاسب

لنفس قبل وقوفه لحسابه

١٢- هذي الطريقة للمريد مبلغ

مخ التصوف وهي لب لبابه^(١)

(١) في الأبيات من ٧-١٢ يمدح الشاعر بعض الصوفية الزاهدين المخلصين المقتدين بنهج النبي ﷺ ويتميز أحدهم بالزهد ومحاسبة النفس قبل يوم الحساب وقد أعرض عن شهوات الدنيا، وهذا عند الشاعر هو التصوف الحقيقي ومخه ولبه. قلت: الموصوف بهذه الأوصاف هو المسلم المؤمن الزاهد وليس بالضرورة أن يلقب بالصوفي.

١٣- وجماعة رقصوا على أوتارهم

يتجاذبون الخمر عن أكوابه^(١)

١٤- يتواجدون لكل أحوى أحور^(٢)

يتعللون من الهوى برضابه^(٣)

(١) بعد أن ذكر الناظم النوع الأول من المتصوفة الذين يتقيدون بتعاليم الاسلام و يتبعون سنة رسول الله ﷺ، شرع في ذكر أنواع أخرى من الصوفية الذين تلاعبوا بالاسلام، وانحرفوا عن تعاليمه وشوهوا جمال الاسلام بالانحرافات الاعتقادية والخلقية، واستهانوا بالمحرمات و ارتكبوها باسم الدين والعشق الالهي، واحتالوا على المسلمين وخدعوه بمسميات محدثة، وتلقفوا أنماطا من سلوك أهل الأديان الأخرى ومعتقداتهم ألبسوها لباس الاسلام ولم يتورعوا عن ادعاء الكرامات المكذوبة مستخدمين الخداع بل السحر والشعبذة فضلوا وأضلوا، و تسببوا في ضياع الأمة الاسلامية - إلا من رحم الله - في شرق بلاد المسلمين وغربها لقرون متطاولة، ولا زالت آثارهم وبقايا ماثلة الى يومنا هذا.

وقد صدق الناظم فيما ذكره عنهم، وكتبهم تشهد بذلك . وقد شحن الامام الشوكاني هذه الرسالة بنقول من كتب ابن عربي وابن الفارض ، والجيلي وغيرهم.

(٢) نوع من آلات اللهو.

(٣) يشير الى ما عرف عن كثير من الصوفية من ولعهم بالصبيان والمردان و الصور الجميله وقد أصبح عشق الغلمان سمة من سماتهم ولهم في ذلك حكايات وأشعار وغرامات ، يجعلون ذلك =

١٥- الوحدة جعلوا المثنائي^(١) مؤنساً

واللحن عند الذكر من إعرابه

== من الدين، متذرعين بأن الله جميل يحب الجمال وأن جمال الصورة دليل على قدرة المبدع الخلاق وقد يذهبون إلى أبعد من هذه الحدود فيتخيلون الذات الالهية هي المعشوقة أو أن الله حل في تلك الصور اللهم إنا نبرأ إليك من هذه الاعتقادات والأعمال الشنيعة.

والأحوى: من الحوة وهي سمرة في الشفة مستحسنة، والأحور من الحور وهو شدة بياض العين مد شدة السواد فيها وهو من خصال الجمال عند العرب.

والرضاب: وهو الريق.

(١) قوله الوحدة جعلوا المثنائي مؤنسا الخ

المقصود بالمثنائي: نوع من آلات اللهو، فالناظم يعيب على المتصوفة ادخال اللعب بآلات اللهو في الذكر والعبادة وكذا الغناء والألحان لأنها من عمل الشيطان، واستعمالها حرام في غير العبادة والذكر فكيف بجعلها قرابة الى الله.

تنبيه: بالرجوع إلى معاجم اللغة لم أقف على صفة «المثنائي» ولكن السياق في البيت يقتضي أنها من آلات الموسيقى بدليل قول الناظم «واللحن عند الذكر من اعرابه» ومعروف عن المتصوفة استخدامهم آلات اللهو، والغناء، والرقص في طقوسهم .

١٦- أصحاب أحوال^(١) تعدوا طورهم

فتنكروا في الحال عن احزابه

١٧- زجروا مطاياهم إليه وإنما

نكص الغرام بهم على أعقابه

١٨- دعواك معرفة الغيوب سفاهة

والشرع قاض والنهي بكذابه

(١) الحال في اللغة: نهاية الماضي وبداية المستقبل أما في اصطلاح الصوفية فهو كما قال الجرحاني: «معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب أو حزن أو قبض أو بسط أو هيئة، و يزول بظهور صفات النفس سواء يعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكا يسمى مقاما، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، و الأحوال تأتي من عين الجود والمقامات تحصل ببذل المجهود» أ.هـ. (التعريفات باب الحاء)

قلت: وهذا من علوم الصوفية التي لا يضر الجهل بها.

وقوله: تعدوا طورهم يشير إلى غلو الصوفية في مشايخهم، وادعاء الاختصاص بالله عز وجل، و تعديهم الحدود الشرعية في ذلك، وأنهم تنكروا التعاليم الشريعة وحرفوا قواعد الاسلام ووقعوا في المحرمات والشركيات في أقوالهم وأفعالهم، حتى ادعى أساطينهم الربوبية من طريق عقيدة الحلول ووحدانية الوجود.

وظاهرهم أنهم ركبوا مطاياهم في السير إلى الله عز وجل، ولكنهم رجعوا القهقري باتباعهم أهواءهم وشهواتهم، فاجتالتهم الشياطين عن طريق الله و صراطه المستقيم.

١٩- فمن المحال ترى المهامه تنطوي

لمشعبذ من دون وخذ ركابه

٢٠- وخرافة بشر يرى متشكلاً

متمكناً من لبس غير إهابه

٢١- رجحت نهاي فلا أصدق ما سوى

رسل المللك وترجمان كتابه^(١)

(١) الأبيات ١٨-٢١

في هذه الأبيات يتصدى الناظم لدعوى الصوفية لشيوخهم أو لأنفسهم أمورا هي من خصائص الله عز وجل أو من قبيل المعجزات التي لا ينالها إلا الأنبياء باذن من الله ومن ذلك ادعائهم الأطلاع على الغيوب جمع غيب «دعواك معرفة الغيوب سفاهة والشرع قاض والنهي بكذابه» وقد احتاط الناظم في حكمه، لأن مدعي الغيب طاغوت ومن رؤساء الطواغيت الفجرة الكفرة. قال الله تعالى: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا، إلا من ارتضى من رسول﴾ سورة الجن الآيتان ٢٦، ٢٧، ومن ذلك ادعائهم بعض خوارق العادات أنها تتحقق لهم كرامة من الله لصلاحهم ومقامهم عند الله ونص الناظم على ادعائهم قطع المهامه البعيدة الشاسعة وأنها تنطوي لهم كناية عن سرعة قطعها إما بطيرانهم أو نحوه وكل ذلك داخل في كرامات الأولياء.

والناظم يرى ذلك من المحال لأنهم ليسوا أهلاً للكرامات، وقد ثبت أن ادعائهم مثل هذا من قبيل الخداع والكذب أو من قبيل استخدام الجن والشياطين التي يستخدمها السحرة والمشعبدون.

٢٢- فذع التصوف واثقاً بحقيقة

واحرص ولا يغرك لمع سرايه

٢٣- للقوم تعبير به تسبى النهى

طرباً وتثنى الصب عن أحبابه

٢٤- فيرون حق الغير غير محرم

بل يزعمون بأنهم أولى به^(١)

== وقد أصبح من سمات الصوفية الإكثار من هذه المزاعم والتفاخر بها وليس هذا من دأب أولياء الله الصالحين الصادقين المصلحين.

والمهامه: جمع «مهمه» وهي المفازة الواسعة، و«المشعبذ» هو المشعوذ والشعوذه خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين.

والوخذ بالبعير الاسراع به

قوله: «وخرافة بشر يرى متشكلاً» الخ.

يشير إلى مزاعم الصوفية بأن أولياءهم يتشكلون بأشكال كثيرة فيكون طيراً أو سبعا أو حصاناً ونحوه، ويرى الناظم بأن ادعاء ذلك غير صحيح بل هو من الخرافات والأساطير، فإن البشر (الإنسان) لا يمكن أن يشكل هيئته على هيئة أخرى.

ويقول إذا صدق ذلك ضعفاء العقول فإننى بحمد الله راجح عقلى فلا أصدق من الغيب إلا ما ثبت بكتاب الله و سنة رسوله ﷺ.

(١) الأبيات ٢٢-٢٤

في هذه الأبيات ينصح الناظم بترك مذاهب التصوف، والابتعاد عن خرافاته ومخرقاته، ويدعو للتمسك بحقائق الشرع الثابتة التى ==

٢٥- /لبسوا المدارع واستراحوا جرأة

عن أمر باريهم وعن إيجابه

٢٦- خرجوا عن الإسلام ثم تمسكوا

بتصوف فتستروا بحجابه

٢٧- فأولئك القوم الذين جهادهم

فرض فلا يعدوك نيل ثوابه^(١)

== تعصم صاحبها من الضلالات. ووصف الناظم ادعاءات المتصوفة

بأنها سراب لامع يحسبه الظمآن ماء.

قوله «للقوم تعبير به يسبى النهي» الخ.

يشير إلى عبارات الصوفية البراقة التي يلبسونها لباس الدين والاشتغال بحب الله عز وجل، وهى عبارات رنانة تطرب أذن سامعها، وتأخذ لبه وتجذب المغرور إلى حظيرة التصوف الموبوءة.

قوله «فيرون حق الغير غير محرم» الخ

اشارة لما اتسم به الصوفية من أكلهم أموال الناس بالباطل، واشتغالهم بالتطلع الى ما في أيدي الناس وجبايته باسم الصلاح، وأنهم أحباب الله أولياء الله، فاذا أعطاهم المعطى مالا أو متاعا كان الفضل لهم عليه لا له عليهم، لأنهم خواص الله، وهم أولى بمال الله من سواهم فى زعمهم وظنهم الفاسد، «إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس».

(١) الأبيات ٢٥-٢٧

فى هذه الأبيات يشير الناظم إلى لبس الصوفي المرقعات البالية والمدارع الخاصة، وعندما لبسوها خلعوا جلباب طاعة أوامر الله ==

٢٨- وإذا أرباك ما أقول فسل به

من عنده في الحكم فصل خطابه

٢٩- علامة المعقول والمنقول من

حكمت له العليا على أترابه

== وأراحو أنفسهم من التكليف الالهي الذي هو في زعمهم للعوام، أما الخواص من أرباب التصوف فقد سقط عنهم التكليف، لأنهم وصلوا إلى درجة اليقين، مستدلين بقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩) على وصول العارف إلى مرحلة سقوط التكليف عنه.

ولما كان في تعاليم الاسلام أنه لا تسقط الواجبات و التكاليف عن المسلم مهما بلغ من المنزلة ولو كان رسول الله فضلا عمن دونه، فان هؤلاء القوم تلاعبوا بدينهم حتى خرجوا عن نطاق الاسلام، وتزندقوا وانغمسوا في المخازي والشهوات، متسترين بطقوس الصوفية ومحالاتها. وهم اذا نجحوا في خداع الجهال و المغرورين فلن يخادعوا الله ولن يصدقهم عقلاء الناس، وقد تصدى لفضحهم كثير من الغيورين في السابق و اللاحق، وحاربوا أفكار المتصوفة واعتقاداتهم الباطلة وغلوهم المفرط.

وقد دعى الناظم الى جهاد هؤلاء الأفاكين باللسان والقلم، وأن جهادهم ونضالهم فرض على المستطيع، فلا يفوتك أيها السامع والقارئ المشاركة في التحذير من ضلالاتهم، وابعاد الناس عن ميادين الصوغية فتناال بذلك ثواب الرحمن.

٣٠- فذ الزمان وتوأم المجد الذي

ساد الأكابر في أوان شبابه

٣١- بدر الهدا النظار سله مقبلا

كفيه ملتصبا لرد جوابه

٣٢- فمحمد بن علي بن محمد

مني ومنك محقق ادراجه

٣٣- سله زكاة الاجتهاد فيانه

إن صح قولك^(١) محرز لنصابه^(٢)

انتهى.

(١) الأبيات من ٢٨-٣٣

في هذه الأبيات يحيل الناظم إلى العلامة المجتهد محمد بن علي الشوكاني، يحيل عليه هذه القضية وهو واثق من تأييد هذا الامام لحكمه على غلاة الصوفية، لأن الحق واضح لدى أهل العلم والفهم الثاقب المقيدين أنفسهم بالكتاب والسنة، وقد أردف هذه الاحالة بالثناء على الامام الشوكاني بأوصاف هو جدير بها، فقد نال رتبة الاجتهاد. بجدارة لحيازته علم المنقول والمعقول، ومحاربتة للتقليد ودعوته إلى الأصلين ونبذ ما خالفهما، وقد ضمنّ احواله طلب الجواب من شيخه وإمامه فكان له ما طلب وتمنى، وكان في حوار هذين الامامين وتقارضهما الشعر منفعة وفائدة ومتعة لأهل العلم وطلابه ممن يطلع على الرسالة وجوابها.

(٢) في البدر الطالع «فقر».

وأقول سبحان الفاتح المانح الواهب لهذا الشريف من فنون
البلاغة المتجر الرابع، وقد آن أن أشرع في الجواب عليه إمتثالاً
لمرسومه، وقد نظمت هذه القصيدة على منوال قصيدته في
الروي^(١) والقافية^(٢)، وأما في البلاغة والجزالة والانسجام
والإبداع، فالفرق مثل الصبح ظاهر، وإن ما أنا فيه من الاشغال
المتكاثفة بالدرس، والتدريس، والإفتاء والتأليف، لمن أعظم الموانع
العائقة لصاحبها عن اللحاق بالمجيد في صناعة النظم والنثر لا
سيما وهذه الأبيات التي أجبت بها بنت ساعة من نهار.

فأقول مستعيناً بالله ومتكلاً عليه:

(١) الروي: هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وتنسب اليه، فيقال
قصيدة دالية أو تائية. التعريفات.

(٢) القافية: القفا آخر كل شيء، والقافية في الشعر الحروف التي تبدأ
بمتحرك يليه آخر ساكنين في آخر البيت مثل كلمة «يُذَمِّم» في قول
زهير.

«ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله

على قومسه يستغن عنه و يذمم»

أ.هـ المعجم الوسيط ٢ / ٧٥٩.

١- هذا العقيق^(١) فقف على أبوابه

متمايلاً طرباً لوصل عرابه^(٢)

٢- ياطال ما قد جُبْتُ كل تنوفة^(٣)

مغبرة ترجو لقا أربابه

٣- وقطعت أنساع^(٤) الرواحل^(٥) معلناً

في كل حي جيته بطلا به

(١) قال ياقوت في معجم البلدان: «العرب تقول لكل مَسِيل ماء شَقَّة السيل في الأرض فأنهره ووسع عقيق، قال وفي بلاد العرب أربعة أعقَّة، وهي أودية عادية شقنتها السيول، وقال الأصمعي: «الأعقة الأودية» أ.هـ.

وبعد أن ذكر مواضع الأعقة الأربعة. عقيق في اليمامة، وعقيق المدينة، وعقيق بالساحل، وعقيق باليمن ثم قال ياقوت: «وقد أكثر الشعراء من ذكر العقيق، وذكروه مطلقاً، و يصعب تمييز كل ما قيل في العقيق» أ.هـ.

قلت: ولعل الناظم هنا قصد محاكاة الشعراء في استهلالهم القصيدة بالغزل، وذكر العقيق لأنه يكثر ذكره في شعر العشاق والله أعلم.

(٢) عرابه أصله «عُرْبُهُ»، ومنه قوله تعالى: ﴿عَرَبًا أُتْرَابًا﴾ آية ٣٧. وهي المرأة المتحبة إلى زوجها.

ومراد الناظم هنا مطلق الوصف أى جنس النساء.

(٣) التنوفة: المفازة. (مختار الصحاح).

(٤) أنساع جمع نسع وهو الحبل.

(٥) الرواحل جمع راحلة وهي الواحدة من الابل.

٤- حتى غدا غدران دمعك فائضاً

بالسبح في ذا السبح من تسكابه

٥- والعمر وهو أجل ما خولته^(١)

أنفقتَه في الدور في ادرايه^(٢)

٣- ب / وعصيت فيه قول كل مفند

وسددت سمعاً عن سماع خطابه

٧- بشرای بعد الناس وهو خطيبه

بتبدلي سهل الهوى بصعبه

٨- قد أنجح الله الذي أملتَه

وكدحت فيه لنيل لب لبابه

٩- وهجرت فيه ملاعبي ولقيت فيه متا

عبي ومنيت من أوصابه^(٣)

١٠- وشربت كاسات الفراق وقد غدت

ممزوجة بزعافه^(٤) وبصابه^(٥)

(١) خولته: أي أعطيته.

(٢) أدرايه: جمع درب.

(٣) أوصابه جمع وصب وهو المرض (مختار الصحاح).

(٤) الزعاف وصف لقوة السم وهو سريع القتل (الوسيط).

(٥) الصاب: عصارة شجر مر . (مختار الصحاح).

١١- وبذلت للهادي إليه نفائسي

ومنحته مني بملى وطابه^(١)

١٢- فحططت رحلي بين سكان الحمى

وأنخته في مخصبات شعابه

١٣- وشفيت نفسي بعد طول عنائها

في قطع حزن فلاته وهضابه

١٤- ووضعت عن عنقي عصا الترحال لا

أخشى العذول ولا قبيح عقابه

١٥- فأنا ولا فخر الخبير بأرضه

وأنا العروف^(٢) بشامخات عقابه

١٦- وأنا العليم بكل ما في سوحه^(٣)

وأنا المترجم عن خفي جوابه

١٧- يا ابن الرسول^(٤) وعالم المعقول

والمنقول أنت بمثل ذا أدرايه

(١) الوطاب: الوطب: سقاء اللبن وهو جلد الجذع فما فوقه، الوطب

الثدي العظيم «المعجم الوسيط».

(٢) العروف: العارف «صيغة مبالغه».

(٣) سوحه: جمع ساحة.

(٤) يخاطب مرسل الرسالة وهو القاسم المهدي المتقدم ذكره وترجمته.

ومراده بابن الرسول أي من نسل فاطمة الزهراء.

- ١٨- لا تسألن عن العقيق فإنها
قد ذلت لك جامحات ركابه
- ١٩- وكرعت في تلك المناهل برهة
وشربت صفو الورد من أربابه
- ٢٠- وقعدت في عرصاته متمائلاً
متبسماً نشوان من إطرابه
- ٢١- واسلم ودم أنت المعد لمعضل
أعيا الورى يوما بكشف نقابه
- ٢٢- وخذ الجواب فما به خطل ولا
عصية قدحت بعين صوابه
- ٢٣- سكانه^(١) صنفان صنف قد غدا
متجرداً للحب^(٢) بين صحابه
- ٢٤- قد طلق الدنيا فليس بضارع
يوماً لنيل طعامه وشرابه
- ٢٥- يمشى على سنن الرسول مفوضاً
للأمر لا يلوي للنع سرابه

(١) سكانه: الضمير يعود لمذاهب التصوف أي المتسبون الى التصوف
صنفان.

(٢) أي للوصول إلى حب الله عز وجل ورضاه.

٢٦- يرضى بميسور من الدنيا ولا

يغتم عند نفارها عن بابِه

٢٧- متقللاً منها تقلل موقن

بدروس رونقها وقرب ذهابه

٢٨- متزهداً فيما يزول مزايلاً^(١)

إدراك ما يبقى عظيم ثوابه

٤ - أ

٢٩- / جعل الشعار له محبة ربه

وثنى عنان الحب عن أحبابِه

٣٠- أكرم بهذا الصنف من سكانه

أحب بهذا الجنس من أحزابه^(٢)

٣١- فهم الذين أصابوا الغرض الذي

هو - لا مرا - في الدين لب لبابِه

(١) مزايلاً: أي مشتغلاً وممارساً.

(٢) يثني الامام الشوكاني على هذا الصنف المنسوب إلى التصوف -

إذا صحت النسبة - ويمدحهم بالتزهد في الدنيا وترك الانشغال

بمتاعها و بالمباح منها أن شعارهم محبة الرب عز وجل متقيدين

بالكتاب وسنة الرسول ﷺ .

٣٢- ولكم مشى هذي الطريقة صاحب

لمحمد فمشوا على أعقابِهِ

٣٣- فيها الغفاري^(١) قد أناخ مُطِيَهُ

ومشى بها القرنى^(٢) بسبق ركابه

(١) هو الصحابي الجليل الزاهد أبوذر الغفاري، والمشهور أن اسمه جندب بن جنادة بن سكن وقيل جندب بن عبدالله، وقيل غير ذلك وردت قصة اسلامه في الصحيحين قصد مكة للقاء النبي ﷺ حين سمع بخبره فلقيه وآمن به ثم أظهر اسلامه في المسجد الحرام فضربه الكفار حتى منعهم العباس بن عبد المطلب، ثم عاد فعادوا لضربه حتى أضجعوه، وأتى العباس فأنقذه ثم لحق بقومه، فكان هذا خبر اسلامه.

وكان أبو ذر يوازي ابن مسعود في العلم.
وورد في حديث ضعيف عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال:
«ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر».
مات بالربذة سنة ٣١هـ وقيل ٣٢هـ

الاصابة لابن حجر ٤/ ٦٢ - ٦٤ . الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ٦٢-٦٤.

(٢) القرنى: هو أويس القرنى القدوة الزاهد، سيد التابعين في زمانه، أبو عمرو، أويس بن عامر ابن جزء بن مالك القرنى المرادي اليماني.

وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وروى قليلا عنه وعن علي. وما روي شيئا مسندا وقد كان من أولياء الله المتقين ومن عباده المخلصين وقد بحث عنه عمر بن الخطاب رضي الله في ==

كأس الهوى وتعللا برضابه

== الموسم حتى لقيه وطلب منه الدعاء فدعا له.

وروى عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن خير التابعين رجل يقال له: أويس. وله والدة، وكان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرتة» روى نحوه مسلم في كتاب فضائل الصحابة رقم/ ٢٥٤٢.

وعن أصبغ بن زيد قال: إنما منع أويسا أن يقدم على النبي ﷺ بره بأمه.

وقد دُوت له أخبار منها الصحيح ومنها الضعيف، في عبادته ونسكه وزهده.

أما وفاته وتاريخها فذكر أنه مات في آخر خلافة عمر في أذربيجان وقيل غير ذلك.

سير اعلام النبلاء ١٩/٤ وما بعدها، حلية الأولياء ٧٩/٢ وما بعدها.

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر الامام القدوة الثبت، شيخ

الاسلام، أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني المجاور بحرم الله.

ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد، وارتحل في طلب العلم فكتب بالكوفة

عن الأعمش، و بيان بن بشر، وحصين بن عبد الرحمن، وليث

وعطاء بن السائب، ومنصور وغيرهم.

حدث عنه ابن المبارك، و يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي

وابن عيينة، و الأصمعي، وعبد الرزاق وغيرهم، يقال كان الفضيل

بن عياض شاطرا يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس، و بينا هو ==

== يرتقي جدارا إلى جارية يعشقها اذ سمع تاليا يتلو ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ سورة الحديد آية ١٦، فلما سمعها قال: يارب بلى قد آن فرجع وقال اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام، وقد انتقل بعد الكوفة إلى مكة وجاور بها إلى أن مات سنة ١٨٧ هـ في خلافة هارون الرشيد، وكان ثقة نبيلًا، فاضلا عابدا ورعا كثير الحديث.

وقد نقل عنه أقوال بديعة وحكم غالية في الزهد والعلم والتحذير من البدع. وكان يعيش من صلة ابن المبارك ونحوه من أهل الخير.

سير أعلام النبلاء ٤٢١/٨ وما بعدها، حلية الأولياء ٨/ ٨٤ وما بعدها.

(١) الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي وهو شيخ الصوفية، مولده سنة نيف وعشرين ومائتين. وتفقه على أبي ثور، وسمع من السري السقطي وصحبه، وصحب أيضا الحارث المحاسبي، قال ابن المناوي: سمع الكثير، وشاهد الصالحين وأهل المعرفة، ورزق الذكاء وصواب الجواب، لم ير في زمانه مثله في عفة وعزوف عن الدنيا.

كان ينعته شيخ الاسلام ابن تيميه بسيد الطائفة (أي الصوفية). وكان يقول: «علمنا - يعني التصوف - مضبوط بالكتاب والسنة».

وقال: «ما أخذنا التصوف عن القال و القيل بل عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات وقد علق الذهبي على هذه العبارة وما قبلها من عبارات ذكرها عنه. «هذا حسن، ومراده: قطع أكثر المألوفات ==

٣٥- وكذلك بشر^(١) وابن أدهم^(٢) أسرعاً

مشياً به والكينعي^(٣) مشى به

== وترك فضول الدنيا، وجوع بلا افراط، أمان بالغ في الجوع كما يفعله الرهبان، ورفض سائر الدنيا ومألوفات النفس من الغذاء والنوم والأهل، فقد عرض نفسه لبلاء عريض، وربما حولط في عقله، وفاته بذلك كثير من الحنيفية السمحة، وقد جعل الله لكل شيء قدراً، والسعادة في متابعة السنن فزن الأمور بالعدل، وصم وأفطر ونم وقم والزم الورع في القوت، ورضي بما قسم الله لك، واصمت لإلأمن خير، فرحمة الله على الجنيد، وأين مثل الجنيد في علمه وحاله؟ أ.هـ.

قلت: ورحم الله الذهبي فقد نقد الجنيد ومدرسته نقد ناصح غيور على السنة لا يقبل تجاوز حدودها ولو باسم التورع والتزهد فهدي الرسول ﷺ أكمل الهدى وأحسنه وأعدله في كل الأمور. انظر في ترجمة الجنيد: سير أعلام النبلاء ١٤ / ٦٦ وما بعدها. وحيلة الأولياء ١٠ / ٢٥٥ وما بعدها، و تاريخ بغداد ٧ / ٢٤١ وما بعدها.

(١) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، الامام العالم الزاهد أبونصر المروزي ثم البغدادي المشهور بالحافي. ولد سنة ١٥٢هـ

وارتحل في العلم، فأخذ عن مالك، وشريك، وحماد بن زيد، وفضيل بن عياض، وابن المبارك وغيرهم. وحدث عنه أحمد الدورقي، ومحمد بن يوسف الجوهري والسري السقطي، وغيرهم.

.....
== قال الذهبي في السير: وقل ما روي من المسندات، والعجيب أنه كان يمتنع عن التحديث وقيل له ألا تحدث؟ قال: أنا اشتهى أن أحدث وإذا اشتهيت شيئاً تركته.

وقال اسحاق الحربي: «سمعت بشر بن الحارث يقول: ليس الحديث من عُدَّة الموت، فقلت له قد خرجت إلى أبي نعيم - أي في طلب الحديث - فقال أتوب إلى الله».

وقال أبو نسيط: «نهاني بشر عن الحديث وأهله».

وقال يعقوب بن بختان: «سمعت بشر بن الحارث يقول «لا أعلم أفضل من طلب الحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه، وأما أنا فأستغفر الله من طلبه، ومن كل خطوة خطوت فيه» .

قلت: سبحان الله ما انتسب أحد إلى التصوف وعرف به إلا خولط في عقله.

ولقد تحيرت في بشر الذي وصفه الذهبي في السير «بالامام العالم الزاهد المحدث شيخ الاسلام القدوة الرباني».

ثم ساق عنه أخباراً هزيلة وأنه قل ما روى من المسندات وأنه يزهد في الحديث وأهله.

ولله در الأئمة المحدثين الذين لم يكن في كلامهم عوج ولا في سلوكهم تناقض ، ولا في أقوالهم غلو.

مات الحافي رحمه الله يوم الجمعة في شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧.

وقد أفرد ابن الجوزي مناقبه في كتاب.

انظر سير أعلام النبلاء ١٠ / ٤٦٩ - ٤٧٧ ، حلية الأولياء ٨ / ٣٣٦

٣٦٠ -

==

يتجاذبون الخمر في أكوابه

== (٢) ابن أدهم: ابراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر الزاهد،
أبو اسحاق الخراساني البلخي، نزيل الشام، مولده في حدود المائة.
وعن يونس البلخي قال: « كان ابراهيم بن أدهم من الأشراف،
وكان أبوه كثير المال والخدم، والمراكب . والبزاة - نوع من
الصقور - فبينا ابراهيم في الصيد على فرسه يركضه، اذا هو بصوت
من فوقه: ﴿ يا ابراهيم: ما هذا العبث ﴾ أفحسبتم أنما خلقناكم
عبثاً ﴿ (المؤمنون ١١٥) اتق الله، عليك بالزاد ليوم الفاقة، فنزل عن
دابته، ورفض الدنيا .

ويحكى من كلامه قال: الزهد زهد فرض وهو الزهد في الحرام،
وزهد سلامة، وهو الزهد في الشبهات وزهد فضل ، وهو الزهد
في الحلال»

قال الذهبي في السير «وثقه الدارقطني، روى محمد بن ميمون
المكي، حدثنا سفيان بن عيينة قال: « قيل لابراهيم بن أدهم: لو
تزوجت ؟ قال: لو أمكنتني أن أطلق نفسي لفعلت»

وكان يشتغل ببعض الأعمال في الشام ويأخذ الأجرة عليها طلباً
للحلال فكان يحصد الزرع، وروي أنه حصد ليلة ما يحصده
عشرة فأخذ أجرته ديناراً. توفي رحمه الله سنة ١٦٢ هـ. انظر سير
أعلام النبلاء ٣٨٧/٧ - ٣٩٦، حلية الأولياء ٣٦٧/٧ وما بعدها

(٣) الكينعي : ابراهيم بن أحمد بن علي الكينعي اليماني اشتهر بالعبادة
والصلاح والزهد مات سنة ٧٩٣ هـ. البدر الطالع ٤/١ .

٣٧- ولو حدة جعلوا المثاني مؤنسا

واللحن عند الذكر من إعرابه

٣٨- ويرون حق الغير غير محرم

بل يزعمون بأنهم أولى به^(١)

٣٩- فهم الذين تلاعبوا بين الوري

بالدين وانتدبوا لقصد خرابه

٤٠- قد نهج الحلاج^(٢) طرق ضلالهم

وكذاك محي الدين^(٣) لا حياه^(٤)

٤١- وكذاك فارضهم^(٥) بتأنياته

ابن فارض

فرض الضلال عليهم ودعابه

(١) هذا البيت وقبله بيتان اقتباس من كلام صاحب السؤال القاسم

المهدي وقد سبق شرحها في بداية المخطوط.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٦١ .

(٣) هو ابن عربي تقدمت ترجمته ص ٦٢ .

(٤) لا حياه دعاء على ابن عربي بمعنى لا حياه الله.

(٥) هو ابن الفارض الشاعر الصوفي شرف الدين عمر بن علي بن

مرشد الحموي، ثم المصري، صاحب التائية المشهورة التي تقوم
على الاتحاد والوحدة.

قال الذهبي في السير «فان لم يكن في تلك القصيدة صريح الاتحاد
الذي لا حيلة في وجوده فما في العالم زندقة ولا ضلال، اللهم ==

متطوراً في جهله ولعابه

== ألهمنا التقوى وأعذنا من الهوى، فيا أئمة الدين ألا تغضبون له؟
فلا حول ولا قوة إلا بالله» أ.هـ
ومطلع القصيدة:

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتي
فيا حبذا ذاك الشذا حين هُبْتُ
ويقول فيها:

لها صلواتي بالمقام أقيمها
وأشهد فيها أنها لي صلت
وما كان لي صلى سواي ولم تكن
صلاتي لغيري في أدا كل ركعة

والضمير في «لها» و«أنها» للرب الواحد القهار. ألا لعنة الله على
هذه القصيدة الكافرة الفاجرة وقائلها إن كان لم يتب من كفره
هلك ابن الفارض في جمادى الأولى سنة ٦٣٢ هـ وله ديوان
مطبوع مشهور.

انظر السير ٣٦٨/٢٢ - ٣٦٩، البداية والنهاية ١٤٣/١٣

(١) ابن سبعين: هو عبد الحق بن ابراهيم بن محمد، أبو محمد المقدسي
الرقوطي، نسبة إلى «رقوطة» بلدة في الأندلس ولد سنة ٦١٤ هـ.
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «واشتغل بعلم الأوائل والفلسفة،
فتولد له من ذلك نوع من الاتحاد وصنف فيه، وكان يعرف
«السيميا» وكان يلبس بذلك على الأغبياء من الأمراء والأغنياء،
ويزعم أنه حال من أحوال القوم وله من المصنفات كتاب «البدو» =

٤٣- رام النبوة لا لعاً^(١) لعثاره

روم الذباب مصيره كعقابه

٤٤- وكذلك الجيلي^(٢) أجال جواده

الجيلي

في ذلك الميدان ثم سعى به

== وكتاب «الهو» وقد أقام بمكة واستحوذ على عقل صاحبها [أي واليهما] ابن سمي، وجاور في بعض الأوقات بغار حراء يرتجي فيما ينقل عنه أن يأتيه فيه وحى كما أتى النبي ﷺ بناء على ما يعتقده من العقيدة الفاسدة من أن النبوة مكتسبة، وأنها فيض يفيض على العقل إذا صفا، فما حصل له إلا الحزني في الدنيا والآخرة إن كان مات على ذلك . وقد كان إذا رأى الطائفين حول البيت يقول عنهم: كأنهم الحمير حول المدار، وأنهم لوطافوا به كان أفضل من طوافهم بالبيت، فإله يحكم فيه وفي أمثاله، وقد نقلت عنه عظام من الأقوال و الأفعال» أ.هـ.

وقال الذهبي: واشتهر عنه مقالة ردية، وهي قوله: «لقد كذب ابن أبي كبشة على نفسه حيث قال: «لا نبي بعدي» هلك ابن سبعين سنة ٦٦٩هـ.

انظر البدايه و النهايه ١٣/٦٢١، ولسان الميزان ٣/٣٩٢.

(١) قوله «لا لعاً لعثاره» دعاء عليه معناه اذا عثرت رجله فلا نهض ، ولا أنعشه الله اذا سقط .

(٢) الجيلي: هو عبد الكريم بن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي ، ولد سنه

٧٦٧ من غلاة الصوفية ، له كتب كثيره أغلبها مخطوط منها:

«الانسان الكامل في معرفة الأواخر و الأوائل» في اصطلاح ==

يرتاب فيه سابح بعبابه

التلمساني

والتلمساني^(٢) قال قد حلت له

كل الفروج فخذ بذاً وكفى به

== الصوفية مطبوع، و«الكهف و الرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم» مطبوع و«المنظر الالهية» مخطوط ، و«شرح مشكلات الفتوحات المكية» وغيرها .

هلك سنه ٨٣٢هـ.

انظر : الأعلام ٥٠/٤

(١) إنسانه: أي كتابه الموسوم الانسان الكامل في معرفة الأواخر والاولائل، في اصطلاح الصوفية وقد حكم الشوكاني على هذا الكتاب بأنه يتضمن الكفر بل هو عين الكفر.

(٢) العفيف التلمساني: أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن يس العابدي الكومي ثم التلمساني الشاعر المتفنن في علوم منها النحو الأدب والفقه والأصول ، وله في ذلك مصنفات، وله ديوان مشهور، ولولده محمد ديوان آخر، قال الحافظ ابن كثير: «وقد نسب هذا الرجل إلى عظام في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض، وشهرته تغني عن الاطناب في ترجمته» .

وقال الذهبي في العبر: الأديب الشاعر، أحد زنادقة الصوفية» .

ونقل ابن العماد في شذرات الذهب قول المناوي: «والعفيف هذا

من عظماء الطائفة القائلين بالوحدة المطلقة» ثم قال: وقال بعضهم: ==

٤٧- نهقوا بوحدتهم على روس الملا

ومن المقال أتوا بعين كذابه

٤٨- إن صح ما نقل الأئمة عنهم

فالكفر ضربه لازب لصحابه

٤٩- لا كفر في الدنيا على كل الورى

إن كان هذا القول دون نصابه^(١)

= هو لحم خنزير في صحن صيني! وأنه يدرج السم القاتل في كلامه
لمن لافطنة له بأساس قواعده، ورموه بعظائم من الأقوال و الأفعال،
و زعموا أنه كان على قدم شيخه (يعني القانوني) في أنه لا يحرم
فرجا....

ولهذا كان يقول: نكاح الأم و البنت والأجنبية واحد، وإنما هؤلاء
المحجوبون قالوا: حرام علينا فقلنا حرام عليكم !!
هلك سنة ٦٩٠ هـ.

انظر: البداية والنهاية / ١٣ / ٣٢٦، والعبر في خبر من غبر للذهبي
٣٦٧ / ٥، وشذرات الذهب لابن العماد ٤١٢ / ٥

(١) معنى البيت: إن لم يكن أقوال غلاة الصوفية المذكورين
واعتقاداتهم كفرا أو لم تصل إلى نصاب الكفر فلا كفر في الدنيا ،
وذلك لأن اليهود و النصارى لم يصلوا فى ضلالتهم إلى ما وصل
إليه القائلون بوحدة الوجود .

٥٠- قد ألزمونا أن ندين بكفرهم

والكفر شر الخلق من يرضا به

٤ - ب

٥١- /فدع التعسف في التأول^(١) لا تكن

كفتى يغطي جيفة بثيابه^(٢)

٥٢- قد صرحوا أن الذي ييغونه

هو ظاهر الأمر الذي قلنا به

٥٣- هذي فتوحات المشوم^(٣) شواهد

إن المراد له نصوص كتابه

ولما فرغت من نظم هذه الأبيات قلت ربما وقف عليها بعض

من فت في عضد إيمانه هينة هؤلاء المخدولين كما تراه في كثير

من أهل عصرنا الذين نفقت عندهم تلييسات هؤلاء الشياطين.

(١) في المخطوط «فدع التأول في التصوف» وما أثبتته من البدر الطالع.

(٢) ينتقد الامام الشوكاني من يتأول كلام ابن عربي، وابن سبعين، والتلمساني، والحلاج، وابن الفارض، ويرر مواقفهم من المحبين للصوفية وأصحاب الأهواء والخرافات الذين هم أعداء للتوحيد والسنة، وأنصار الشرك والخرافات والبدع، وما أكثرهم في صفوف أهل الملة.

(٣) أي الفتوحات المكية المشؤمة للمشؤم محي الدين ابن عربي وهي معروفة ومطبوعة.

فقال شيطانه:

ما بال هذا المحجوب يتكلم في أولياء الله تعالى ويتعاطى
أكأوس شرابهم الصافي الذي لا يعرفه مثله، كما قال قائلهم: من
ذاق طعم شراب القوب يدريه، وإنما يعرف الصناعة أهلها،
ويتمتع بمحاسن الحسنة بعلمها، لا من عمي عن أسرار تلك
الإشارات، وقصر عن فهم تلك العبارات.

فوامحنة الحسنات تقاد إلى امرئ

ضريـر وعين عن الوجد خاليا

فما لك ولقلب حول نجدٍ، أيها المسكين أما كان لك أسوة
بمن تأول تلك المقالات من العلماء الهادين، وناضل عن مشكلات
تلك الإشارات من الأئمة الراسخين؟

دَعْ عنك تعنفي وذق طعم الهوى

فإذا عشقت فبعد ذلك عَنفٍ

وكيف ترى ليلي بعين ترى بها

سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى

حديث سواها في خروق المسامع

وأقول : أيها المخدوع ما أنت أول سار غره قمر، ولا بد
أعجبته خضرة الدمن، لعلك سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ولو
كنت كما قيل:

وإنما رجل الدنيا وواحدھا

من لا يعول في الدنيا على رجل^(١)

لما اشتريت في هذا الحديث، ولا نشبت بجسمك مخالب
كل مخاتل خبيث، وقد آن أن نبين لك ما أنت عليه من الاغترار،
/ ونعرفك ببعض البعض من نهيق الأشرار، فكن رجلاً رجله في
الثرى، وهامة همته في الثرياء، وإياك أن تكون كما قال من حقت
عليه كلمة الضلال:

وما أنا إلا من غزية إن غوت

غويت وإن ترشد غزية أرشد^(٢)

فاعلم أولاً أن أصحابك الذين تجادل عنهم وتناضل
مصرحون في كتبهم تصريحاً لا يرتاب فيه مقصر ولا كامل، إن
من تمام إيمان العلماء الحكم عليهم بالكفر والزندقة والافتاء بسفك
دمائهم حتى قال قائلهم^(٣): قال بعض السادة: لا يبلغ إنسان درجة

لا يكمل
الصوفي حتى
يتهم بالزندقة.

(١) قائل هذا البيت هو : الطُّغْرَائِي في لامية العجم / ٣٠٧ .

(٢) قائل هذا البيت : دريد بن الصمة، الأصمعيّات / ١٠٧ .

(٣) لم أقف على صاحب هذا القول .

حقيقة حتى يشهد عليه الزنديق أنه زنديق^(١)^(٢)، فهل تراه يليق
بمثلك أن تسترسل في عتاب من طلب تمام إيمانه ورجا البلوغ إلى
درجة الصديقين بتكفير من يجعل من تمام الإيمان التصريح
بتكفيره، فما أولاك وأحقك بشكر من حكم على أصحابك
بالكفر والزندقة وأفتى بسفك دمائهم، لأنه قد تم بذلك إيمانه
وصار عند مشايخك من الصديقين، وهذا أول غلط صدر منك
في المحاماة عن أعراضهم، وهانحن قد نبهناك عليه، فعذ به أودع
، ثم اعلم ثانيا أن قولك إنهم يريدون خلاف الظاهر في كلامهم
كذب بحت وجهل مركب، فإنهم مصرحون بأنهم لا يريدون إلا

رد الشوكاني
على من يتأول
الزنادقة
الصوفية وأن
ظاهر كلامهم
غير مقصود
لهم.

-
- (١) أي صلاح هذا وأي حقيقته: والذي نفسي بيده: إن الاسلام برىء
من هذه الحقيقته وأهلها، وتأمل أيها القاريء الكريم هذه العبارة التي
تطلب من المسلم أن يكون ليس فقط زنديقا عند العلماء والصلحاء،
بل لا بد أن يمعن في إبليسيته حتى يكون زنديق الزنادقة.
- (٢) «الزنديق» قال في القاموس. (باب القاف): «بالكسر من الثنوية، أو
من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية أو من ييطن الكفر ويظهر الإيمان».
وقال في المعجم الوسيط «الزندقة مذهب القائلين بدوام الدهر من
أصحاب زرادشت».
- و يظهر من هذه التعريفات أن كلمة زنديق مقاربة لكلمة كافر أو
ملحد أو منافق.

ما قضى به الظاهر، هذا الامام السخاوي^(١) في القول المنبي عن ترجمة ابن عربي قال: إنه صرح في الفتوحات أن كلامه على ظاهره.

وقال أيضاً في الضوء اللامع في ترجمة العلامة حسين بن عبدالرحمن الأهدل^(٢) قال: وقيل لي عنه أنه قال -يعني ابن

(١) الامام محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين السخاوي القاهري الشافعي ولد في ربيع الأول سنة ٨٣١ هـ، وقرأ على ابن خضر، والجمال ابن هشام الحنبلي، وصالح البلقيني، و الشرف المناوي، والشمسي، وابن الهمام، وابن حجر العسقلاني الحافظ، ولازمه وانتفع به، وتخرج به في الحديث، وأقبل على علم الحديث، وتدرّب فيه، وسمع العالي والنازل، وقد حج مرات وجاور بالحرمين مرات، وانتفع بعلمه أهل الحرمين، وقد صنف تصانيف مفيدة في علوم الحديث وتراجم الأعلام، وله «الضوء اللامع في تراجم أهل القرن التاسع»، في أربع مجلدات، وله كتاب و«القول المنبي في ذم ابن عربي» في مجلد وقد نال مكانة عظيمة وشهرة واسعة وكانت وفاته في المدينة النبوية الشريفه سنة ٩٠٢ هـ رحمه الله .

انظر البدر الطالع للشوكانى ١٨٥/٢ - ١٨٧.

(٢) العلامة الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الحسيني العلوي الشافعي، المعروف بالأهدل ولد تقريبا سنه ٧٧٩، قرأ على الزيلعي، وعلى الأزرق، و الرضا الطبري، والناشري و برع في علوم عدة وكان أشعريا، ومن مؤلفاته «اللمعة المقنعة في ذكر الفرق المبتدعة» ==

عربي - أن كلامه على ظاهره وأن مرادي منه ظاهره؛ فكيف تزعم أيها المغرور أنه لا يدل عليه ظاهر كلامه وهذا نصه وكلامه في فتوحاته وفصوصه كلام عربي لا عجمي وكذلك كلام غيره من أهل نحلته فكيف لا يفهم ظاهره علماء الشريعة، وهذا غلط ثان من أغاليطك ننبهك عليه.^(١)

هـ - ب فإن قلت : يسلك به طريق التأويل وإن وقع التصريح بأن المراد به الظاهر، فلا يخص التأويل / بكلام أصحابك واطرادهم في كلام اليهود والنصارى وسائر المشركين كما فعله ابن عربي وأتباعه على ما سنبيهه لك، وقد أجمع المسلمون أنه لا يؤل إلا

== وله مؤلف في مروق ابن عربي وابن فارض وأتباعهما، ذكر ذلك الشوكاني في البدر الطالع وقال عنه «وهو شيخ عصره بلا مدافع، دارت عليه الفتيا، ورحل إليه الناس للتدريس» مات سنة ٨٥٥ هـ رحمه الله.

انظر البدر الطالع: ٢١٨/١، ٢١٩.

(١) يخاطب الامام الشوكاني من يتأول لهؤلاء الصوفية، ويدعي أن ظاهر كلامهم غير مراد. وهذا تلاعب بعقيدة الاسلام، لأن أقوال أهل الوحدة والحلول من الصوفية في الله أشنع بكثير من كلام النصارى والمشركين واليهود الذي عابهم الله به في القرآن، ولعنهم من أجله، و سيأتي في كلام الشوكاني نقول كثيرة عن أساطين أهل الوحدة والاتحاد والحلول.

كلام المعصوم^(١) مقيداً بعدم المانع منه، والتصريح بأن المراد بالكلام ظاهره تأويل كلام المعصوم فكيف تؤول كلام ابن عربي بعد تصريحه بذلك.

فانظر يا مسكين ما صنع بك الجهل، وإلي أي محل بلغ بك حب هؤلاء، والله جل جلاله قد حكم على النصارى بالكفر بقولهم: هو ثالث ثلاثة^(٢)، فكيف لا يحكم على هؤلاء بما يقتضيه قولهم، ثم اسمع بعد هذا ما أمليه^(٣) عليك من كرامات هؤلاء الأولياء الذين تلاعبوا بدين الله، أما الحلاج فهو الفاتح لباب الوحدة الذي شغل بها ابن عربي وأهل نحلته عمره وتقدم القافلة

(١) قال الامام برهان الدين البقاعي في تنبيه الغبي ص ١٣٦ «قال الشيخ ولي الدين ابن العراقي ابن الشيخ زين الدين: «وقد بلغني عن الشيخ علاء الدين القونوي، وأدركت أصحابه أنه قال في مثل ذلك انما يؤول كلام المعصومين وهو كما قال». وقال أيضاً:

«وأما ابن الفارض فالاتحاد في شعره، وأمرنا أن نحكم بالظاهر، وانما نؤول كلام المعصومين» أ.هـ.

هذا ولم أقف علي نقل الاجماع الذي ذكره الامام الشوكاني.

(٢) قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ المائدة: ٧٣.

(٣) في المخطوط «عليه عليك» والصواب ما أثبتناه.

في هذه المقالة الكفرية، ولكنه وجد بعصر في أهله بقية خير
وحمية على الدين، فقطعوا أوصاله الخبيثة بصوارم الإسلام^(١)،
ومزقوا من استهواهم شعابذه^(٢) كل ممزق، فجزاهم الله خيراً،
ومن كلامه في الوحدة^(٣) الذي ما خدع إبليس أحداً من الكفرة
بمثلها فيما نقله عنه الصوفي الكبير عبدالله بن أسعد اليافعي^(٤) في

-
- (١) يقصد الشوكاني: أن الحلاج قتل لزندقته بفتوى العلماء في وقته.
(٢) شعابذ جمع شعبة، وشعوذه وشعبذة مترادفان.
(٣) سيأتي في كلام المؤلف بيان مذهب وحدة الوجود في ورقة ٧أ.
(٤) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فالح اليافعي الشافعي
اليمني ثم المكي عفيف الدين أبو السعادات ولد سنة ٦٩٧ هـ أو
٦٩٨ هـ وأخذ باليمن عن جماعة من العلماء، ونشأ على خير
وصلاح وقد حج وجاور بمكة ورحل إلى القدس ودمشق ومصر
ثم عاد إلى الحجاز وجاور بالمدينة، وكان كثير التصانيف قال
الشوكاني: «ولعله صاحب التاريخ الذي اعتمد فيه على تاريخ ابن
خلكان وتاريخ الذهبي وقد ترجم فيه جماعة من الشافعية و
الاشعرية وفيه من التعصبات للأشعري أشياء منكره ووصف نفسه
بوصايف ضخمة، قال ابن رافع اشتهر ذكره وبعد صيته، وصنف
في التصوف وفي أصول الدين، وكان يتعصب للأشعري وله كلام
في ذم ابن تيمية، إلى أن قال: وهو من جملة المعظمين لابن عربي،
وله في ذلك مبالغة. مات في جمادي الآخرة سنة ٧٦٨ هـ.
انظر البدر الطالع ٣٧٨/١.

كتابه مرآة الجنان وعبرة النقصان الذي قال في آخره: إنه لا يجيز روايته^(١) لقاريه^(٢).

وهذه الألفاظ قد رواها عنه الناس ولكننا اقتصرنا على التصريح برواية هذا الصوفي ليكون أقطع وأنفع لمن رسخت في قلبه محبته.

وقال شيخ الصوفية ورئيسهم بإجماعهم عبد القادر الجيلاني^(٣) فيما رواه عنه اليافعي المذكور من كلامه في الحلاج ما

(١) بعد هذه العبارة غطش متعمد بالخبر بمقدار سطر الا قليلا.

(٢) ليس في هذا الدين أسرار، بل هو آيات بينات و تعاليم واضحات ، أما ما يكون فقط للخواص أو خواص الخواص فهذا من تخريفات وأباطيل الصوفيه، وحملهم عليه الخوف من عامة المسلمين، فباتوا يدسون رؤسهم كالمنافقين.

(٣) الشيخ الامام الزاهد، أبو محمد ، عبد القادر بن أبي صالح عبد الله وقيل موسى بن جنكي دوست الجيلي - نسبة إلى جيلان - الحنبلي شيخ بغداد.

مولده بجيلان وهي بلاد وراء طبرستان سنة ٤٧١ هـ وقدم بغداد شابا، فتفقه على أبي سعيد الخرمي، وسمع من أبي غالب الباقلائي، وأحمد بن المظفر بن سوس، وأبي القاسم بن بيان، وجعفر بن أحمد السراج وغيرهم .

حدث عنه السمعاني، وعمر بن علي القرشي، والحافظ عبد الغني، ==

غضه طلب ما هو أعز من وجود النار في قعر البحار، تلفت بعين عقله فما شاهد سوى الآثار، فكر فلم يجد في الدار سوى محبوبة، فطرب. فقال بلسان سكر قلبه أنا الحق، ترنم بلحن غير

== والشيخ موفق الدين ابن قدامة وخلق غيرهم.

قال الذهبي في السير: «قال السمعاني: كان عبد القادر من أهل جيلان إمام الحنابلة وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير، كثير الذكر، دائم الفكر سريع الدمعة.. وكان يسكن بباب الأزج في مدرسة بنيت له، مضينا لزيارته، فخرج، وقعد بين أصحابه، وختم، القرآن، فألقى درسا ما فهمت منه شيئا، وأعجب من ذا أن أصحابه قاموا وأعادوا الدرس، فلعلهم فهموا لإلفهم بكلامه وعبارته». أ.هـ.

قلت: إذا كان السمعاني على جلالته لم يفهم كلام الشيخ عبد القادر فلعل السبب أن عبد القادر كان يستعمل اصطلاحات الصوفية وعباراتهم، فلذا لا يفهمه إلا مريدوه. والله أعلم.

قال الذهبي: «ليس في كبار المشايخ من له أحوال وكرامات أكثر من الشيخ عبد القادر، لكن كثيرا منها لا يصح، وفي بعض ذلك أشياء مستحيلة». أ.هـ.

عاش الشيخ عبد القادر تسعين سنة، وانتقل إلى ربه سنة ٥٦١ هـ وشيعة خلق لا يحصون، ودفن بمدرسته، رحمه الله تعالى.

انظر سير أعلام النبلاء ٤٣٩/٢٠ - ٤٥١، ذيل طبقا الحنابلة لابن رجب ٢٩٠/١ - ٣٠١.

معهود من البشر صفر^(١) في روضة الوجود صغيراً لا يليق ببني آدم، لحن بصوته / لحناً عرضه لحنه انتهى.

ومن كلامه فيه بتلك الرواية ظهر عليه عقاب الملك من ممكن : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). وعلى الجملة فحال هذا المخذول أوضح من الشمس، والاستكثار من هذيانه تضييع للوقت وشغلة للحال، ولو لم يكن من قبائحهِ إلا ما رواه عنه شيخ الصوفية أبو القاسم القشيري^(٣) في رسالته أن

(١) بالفاء من الصغير كما أكد به بالمصدر «صغيراً».

(٢) سورة العنكبوت آية: ٦.

(٣) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري، الخراساني، النيسابوري، الشافعي، الصوفي، المفسر، صاحب كتاب «الرسالة»، في رجال الطريقة الصوفية. ولد سنة ٣٧٥هـ.

وتعاني الفروسية والعمل بالسلاح حتى برع في ذلك ثم تعلم الكتابة والعربية، وجود.

قال الذهبي في السير: «قال القاضي ابن خلكان : كان أبو القاسم علامة في الفقه و التفسير والحديث والأصول و الأدب و الشعر والكتابة» .

صنف «التفسير الكبير» وهو من أجود التفاسير وصنف «الرسالة» في رجال الطريقة، وحج مع الامام أبي محمد الجويني، والحافظ ==

عمر بن عثمان^(١) دخل عليه وهو بمكة وهو يكتب شيئاً في أوراق . فقال له: ما هذا؟ فقال: هو ذا أعارض القرآن. قال: فدعى عليه، فلم يفلح^(٢) بعدها، لكان كافياً في معرفة حاله، والذي يغلب به ظني أن الرجل بعد إنسلاخه عن الدين اشتغل بطلب العلو الدنيوي كما يومي إليه قوله:

فلي نفس ستَلَفُ أو سترَقاً

لَعَمْرُ اللَّهِ في أمرٍ جَسِيمٍ^(٣)

وقد أصدق الله تفرسه، فأتلف نفسه بسيوف دينه وأرقاه

== أبي بكر البيهقي وسمعوا ببغداد والحجاز» أ.هـ.

وقال الخطيب البغدادي: «كتبنا عنه، وكان ثقة، وكان حسن الوعظ مليح الإشارة، يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي» أ.هـ.

فهو على هذا أشعري متصوف عاش القشيري تسعين سنة.

مات سنة ٤٦٥ هـ. رحمه الله.

انظر سير أعلام النبلاء ١٨/٢٢٧-٢٣٣، وتاريخ بغداد للخطيب ٨٣/١١.

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) بحثت في الرسالة للقشيري فلم أجد هذه الحكاية.

(٣) هذا البيت أورده الخطيب في التاريخ ٨/١١٧

والذهبي في السير ١٤/٣٢٧ وقبله بيتان.

إلى الخشبة التي صلب عليها، فجمع له بين شقي التردد الواقع في كلامه^(١)، ومن شعره المشعر بما ذكرت لك وهو مصلوب على الخشبة قوله:

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ
فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي
وَلَوْ أَنِّي قَنَعْتُ لَكُنْتُ حُرًّا^(٢)

وقد ترجم له الحافظ الذهبي^(٣) فقال: الحسين بن منصور

(١) يشير إلى ما تضمنه بيت الشعر الأنف الذكر، فقد تنبأ الحلاج نفسه بالتلف العاجل أو أن ترتقي وتعلو، فرقي على الخشبة مصلوبا ثم قتل بفتوى علماء الاسلام في عصره. وبئست الخاتمة إلا أن يكون تاب فيما بينه و بين ربه.

(٢) هذا البيتان في تاريخ بغداد ١٣٠/٨، والسير ٣٤٦/١٤.

(٣) الشيخ الامام العلامة شيخ المحدثين، قدوة الحفاظ والقراء، محدث الشام ومؤرخه شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز ابن عبدالله التركماني الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي.

ولد سنة ٦٧٣ بدمشق، قال تلميذه أبو المحاسن مؤلف «الذيل على تذكرة الحفاظ للذهبي» في ترجمة شيخه الذهبي: «وأجاز له خلق من أصحاب ابن طبرزد، والكندي، و حنبل، وابن الحرستاني ==

حلاج المقتول على الزندقة ما روى ولله الحمد شيئاً من العلم،
وكان له بداية وتأله وتصوف، ثم انسلخ من الدين وتعلم السحر
وأراهم المخاريق وأباح العلماء دمه.^(١) انتهى

ومن كرامات هذا الولي ما رواه ابن كثير في تاريخه^(٢)
بلفظ روى بعضهم. قال: كنت أسمع أن الحلاج له أحوال
تبين دجل الحلاج.

قصة غريبة
رواها ابن كثير
تبين دجل
الحلاج.

وغيرهم من شيوخه في معجمه الكبير أزيد من ألف ومائتي نفس
بالسماع والاجازة، وخرج لجماعة من شيوخه، وجرح وعدل، و
فرع وصحح وعلل، واستدرك وأفاد، وانتقى واختصر كثيراً من
تأليف المتقدمين والمتأخرين، وكتب علماً كثيراً، وصنف الكتب
المفيدة، فمن أصولها (تاريخ الاسلام) ومن أحسنها (ميزان الاعتدال
في نقد الرجال) إلى أن قال: «وكان أحد الأذكياء المعدودين،
والحفاظ المبرزين، ولي مشيخة الظاهرية قديماً، ومشيخة النفيسية،
والفاضلية، والتنكزية، وأم الملك الصالح، ولم يزل يكتب، وينتقي
و يصنف حتى أضر في سنة إحدى وأربعين، ومات في ليلة الاثنين
ثالث ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ» أ.هـ.

قلت: ولم يشر أبو المحاسن إلى تتلمذ الذهبي على شيخ الاسلام ابن
تيمية وتأثره به، ولعل السبب أنه كان مخالفاً لهما، والله أعلم.
انظر ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني ص ٣٤-٣٨،
وشذرات الذهب لابن العماد / ٦ / ١٥٣-١٥٧.

(١) ميزان الاعتدال للذهبي ٥٤٨/١

(٢) البداية والنهاية ١١/١٣٧.

وكرامات، فأحببت أن أختبر ذلك، فجئته فسلمت عليه. فقال لي: تشه على الساعة شيئاً. فقلت: أشتهي سمكا طريا، فدخل منزله، فغاب ساعة، ثم خرج عليّ ومعه سمك يضطرب ورجلاه عليها طين. فقال: دعوت الله، فأمرني أن آتي البطائح^(١) لآتيك بهذه السمكة، فخضت الأهوار وهذا الطين منها. فقلت: إن شئت أدخلتني منزلك ليقوى يقيني بذلك، فإن ظهرت / على شيء وإلا آمنت بك. فقال: ادخل، فدخلت، فغلق علي الباب وجلس يراني، فدرت البيت فلم أجد فيه منفذا إلى غيره، فتحيرت في أمره، ثم نظرت فإذا أنا بوزير^(٢) فكشفته، فإذا فيه منفذ فدخلته، فأفضى بي إلى بستان هائل فيه من الثمار الجديدة والعتيقة وإذ أشياء كثيرة معدودة للأكل، وإذا هناك بركة كبيرة فيها سمك كثير صغار وكبار، فدخلتها، فأخرجت منها واحدة، فنال رجلي من الطين مثل الذي نال رجليه، فجئت إلى الباب. فقلت: افتح فقد آمنت بك، فلما رآني على مثل حاله أسرع خلفي جريا يريد أن يقتلني، فضربته بالسمك في وجهه وقلت: يا عدو الله أتعبتني

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان أن البطائح جمع بطحة «وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض، وبذلك سميت بطائح واسط، لأن المياه تبطحت فيها: أي سالت واتسعت في الأرض: وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة».

(٢) في البداية والنهاية فاذا أنا بتأزيرة - وكان مؤزراً بازار ساج.

في هذا اليوم، ولما خلصت منه لقيني بعد أيام، فضاحكني وقال:
لا تفش ما رأيت لأحد ابعث إليك من يقتلك على فراشك. قال:
فعرفت أنه يفعل إن أفشيت عليه فلم أحدث به أحداً حتى
صلب. انتهى

وأما ابن الفارض وابن عربي وابن سبعين والتلمساني
وأتباعهم، فاعلم أنها قد جمعتهم خصلة كفرية هي القول بوحدة
الوجود^(١) مع ما تفرق فيهم من خصال الخذلان والبلايا البالغة إلى

-
- (١) القول بوحدة الوجود معناه كما فسرهُ الشوكاني في كلامه الذي
يأتي قريباً: «إن الله سبحانه حقيقة كل موجود من جسم وعرض
مخيل وموهوم تعالى الله عن ذلك»، وهو قول شيطاني وعقيدة
أكفر الناس، يترتب عليها نتائج سيئة وانحرافات كفرية منها:
- أنه لا فرق بين الخالق والمخلوق ولا الرب والعبد وإنما الكل شيء
واحد وذات احدة.
 - وأن كل ما عبد من دون الله تعالى فعبادته حق وصحيحة لأنه
الله في الحقيقة.
 - ومنها أن فرعون على صواب وحق في دعواه الألوهية وقد
صرح بذلك ابن عربي إمام الاتحادية .
 - ومنها إسقاط المعتقدين لذلك التكاليف الشرعية عن أنفسهم
كالصلاة والطهارة.
 - ومنها استباحة المحرمات والفواحش واتخاذها قرابة وولاية وغير
ذلك.
- ==

حد ليس فوقه أشنع منه، لتحليل ابن عربي لجميع الفروج كما صرح بذلك الإمام ابن عبدالسلام^(١) عند قدومه القاهرة لما سئل

== انظر تعليق الشيخ / محمد بن حمد الحمود على رسالة إبطال وحدة الوجود للإمام ابن تيمية هامش ص ٦ وقد ألف العلماء الرسائل والكتب في إبطال هذه النحلة وبيان خبثها وخبث أصحابها ومن ذلك «إبطال وحدة الوجود» رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية طبعت محققه كما ذكر آنفا.

ومنها كتابا برهان الدين البقاعي المتوفي سنة ٨٨٥ وهما «تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» والثاني «تحذير العباد من أهل العناد بيدعة الاتحاد».

طبعا بتحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل رحمه الله بعنوان «مصرع التصوف».

ومنها رسالة للشيخ على القاري الهروي المتوفي سنة ١٠١٤ هـ بعنوان: الرد على من قال بوحدة الوجود» رد فيها على بعض غلاة الصوفية وخاصة ابن عربي.

و سيذكر المصنف قريبا معنى وحدة الوجود وما ينبني عليها من الأقوال والاعتقادات الفاسدة.

(١) الامام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ابن حسن بن محمد بن مهذب السلمي المروف بالعز بن عبد السلام والملقب «سلطان العلماء» لقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشجاعة في الحق. على أشعرية في عقيدته، و تعصب للأشعرية.

ولد سنة ٥٧٧ هـ أو التي بعدها .

تفقه على الشيخ فخر الدين ابن عساكر وقرأ الأصول - أي العقائد ==

عن ابن عربي فقال: «هو شيخ سوء يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجاً»^(١) انتهى.

وكما رواه الإمام ابن تيمية عن التلمساني أنه قال وقد قرىء

— على الشيخ سيف الدين الآمدي وسمع الحديث من الحافظ أبي محمد القاسم بن الحافظ ابن عساكر، ومن أشهر تلامذته ابن دقيق العيد، ولي الخطابة بجامع دمشق ثم القضاء بمصر ومن مصنفاته: القواعد الكبرى في أصول الفقه، الغاية في اختصار النهاية في فروع الفقه، وتفسير القرآن، وغيرها وقد أطنب السبكي في طبقات الشافعية في ترجمته ونقل أخبارا له مع السلاطين من المماليك الأتراك فيها عجب وتدل على صلابته وشجاعته، وقد وصل به الأمر إلى الإصرار على رق بعض الأمراء ومنهم نائب السلطنة وأن تصرفاتهم غير نافذة لأنهم مملوكون وأرقاء، وتقول الرواية إنه جمعهم ونادى عليهم بالبيع وقبض أثمانهم وأنفقها على المحتاجين. وهذه الرواية مشهورة ولكن في صحتها نظر، وله مشاركة في حث الناس على قتال التتر والصليبيين. جزاه الله خيرا على جهاده ونصرته للإسلام وجعل عمله الصالح كفارة لأخطائه وذنوبه. مات سنة ٦٦٠ هـ رحمه الله.

انظر طبقات الشافعية ٨٠/٥ - ١٠٧، البداية والنهاية ٢٣٥/١٣، شذرات الذهب ٣٠١/٥

(١) ذكر الذهبي قول ابن عبد السلام هذا في السير ٤٨/٢٣ كما تقدم في ترجمة ابن عربي.

عليه الفصوص وقيل له: هذا كله يخالف القرآن. فقال: القرآن كله شرك، وإنما التوحيد قولنا، وقيل له: فما الفرق بين أختي وزوجتي؟ فقال: لا فرق عندنا، قالوا: حرام، فقلنا: حرام عليكم^(١).

وقال ابن تيمية أيضاً في كتابه منهاج السنة^(٢): إن ابن سبعين جاء من المغرب إلى مكة وكان يطلب أن يصير نبياً، وكان يقول: «لقد زرت^(٣) ابن آمنة الذي يقول: لا نبي بعدي، وكان نازعا في الفلسفة وفي تصوف الفلسفة.

فإن قلت: ما هذه الوحدة التي جعلتها من أعظم خصال الكفر؟ قلت: هي / قولهم: إن الله سبحانه حقيقة كل موجود من جسم وعرض ومخيل وموهوم^(٤)؛ تعال الله عن ذلك علواً كبيراً،

٧ - أ
معنى وحدة الوجود وما يتفرع عنها.

(١) تقدم نقل هذه الأخبار عن التلمساني في ترجمته ص ٨٩.

(٢) منهاج / ٨: ٢٥.

(٣) هذه الكلمة في المخطوط «زرت» من الزيارة ومعناها واضح، ولكن محقق منهاج السنة الدكتور محمد رشاد سالم رحمه الله ضبطها هكذا: «ذرب» بالذال أخت الدال، وأشار في التعليق إلى أنها من «ذرب اللسان».

(٤) راجع رسالة «إبطال وحدة الوجود والرد على القائلين بها، لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بتحقيق أخينا الفاضل محمد بن حمد =

ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة فروعاً كفرية منها: تصويب عبدة الأوثان. ومنها: تخطئة الأنبياء في الإنكار عليهم. ومنها: عدم صحة لا إله إلا الله كما صرح بذلك ابن عربي قال: لأن الاستثناء يستلزم التعدد ولا تعدد. قال ابن تيمية: ولهذا كان يقول ابن سبعين وأصحابه في ذكرهم: ليس إلا الله^(١)، وكان يسميهم الشيخ قطب الدين^(٢) ابن القسطلاني «الليسيه» ويحذر منهم، وإلى هذا الأصل ترجع كلماتهم المستبشعة ودعاويهم المقنعة

ابن عربي
يعترض على
كلمة
لا إله إلا الله.

الحمود ص ٣٥ وما بعدها فقد بسط القول في ذلك شيخ السلام ونسب هذه المقالة «وحدة الوجود أو الاتحاد» إلى ابن عربي، القونوي، وابن سبعين، وابن الفارض، وعامر البوصيري، والتلمساني، وسعيد الفرغاني، والششتري، وعبدالله البلباني، وابن أبي منصور المصري.

- (١) ذكر ذلك شيخ الاسلام في رسالة ابطال وحدة الوجود ص ٥٥.
(٢) هو محمد بن أحمد بن علي، قطب الدين أبو بكر المصري المالكي ثم الشافعي المعروف بالقسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة.

ولد سنة ٦١٤ هـ رحل إلى بغداد فسمع الكثير وحصل علومها، وكان يفتي على مذهب الشافعي وأقام بمكة مدة طويلة، ثم صار إلى مصر فولّي مشيخة دار الحديث، وكان حسن الأخلاق محباً إلى الناس، مات سنة ٦٨٦ هـ رحمه الله انظر «البداية والنهاية» ٣١٠/١٣.

كقول قائلهم:

ادعائهم
الالوهية.

خضت بحرا وقف الأنبياء بساحله، أسرجت ولجمت
وطفت في الأقطار البسيطة، ثم ناديت هل من مبارز؟ فلم يخرج
إليَّ أحد، لو تحركت نملة سوداء فوق صخرة صماء في ليلة ظلما
في أقصى الصين ولم أسمعها^(١) وأنا محركها. وقال قائلهم: ما
الجنة؟ هل هي إلا لعبة صبيان لأستندن^(٢) غداً إلى النار. وأقول:
اجعلني فدا أهلها أو لأبلغنها، هب لي هؤلاء اليهود، ما هم حتى
يعذبهم، سبحاني ما أعظم شاني، أنا الحق^(٣) ونحو هذه العبارات
التي يستغفر الله من رسمها، ولوا أن حكاية الكفر لا تكون كفرا
لما حل حكاية نهيق هؤلاء المخذولين، والاشتغال بإبطال هذه المقالة
التي اخترعتها الاتحادية بالأدلة العقلية والنقلية لا يحتاج إليه من

(١) كذا في المخطوط والصواب في اللفظ «سمعتها» وقد كذب
وافترى في زعمه.

(٢) بمعنى يسند ظهره إلى جهنم ويخاطب رب العزة في أن يشفعه في
الكفار ولا سيما اخوانه اليهود فان لم تقبل شفاعته فيتلع النار
بالكلية فلا عدمه اليهود محاميا، ثم يزعم بأنه الله منزلها نفسه
ومعظما.

(٣) هذه العبارات لم أقف على نصها وقد نقل عن أبي يزيد البسطامي
قوله: «وددت أن قامت القيامة حتى أنصب خيمتي على جهنم ..
إني أعلم أن جهنم إذا رأني تخمد فأكون رحمة للخلق».
النور من كلمات أبي طيفور ص ١٤٧ ضمن شطحات الصوفية
للدكتور/ عبدالرحمن بدوي.

سورة الفاتحة
كافية في نقض
مذهب ابن
عربي وشيعته.

عرف سورة من كتاب الله لأن القرآن كله مصرح بخلافها، هذه فاتحة الكتاب قد اشتملت على أكثر من عشرة أدلة مبطللة لهذه المقالة لأن الله جل جلاله قد أثبت فيها حامداً ومحموداً ورباً ومربوباً وراحماً ومرحوماً ومالكاً ومملوكاً وعابداً ومعبوداً ومستعيناً ومستعاناً به وهادياً ومهدياً ومنعماً ومنعماً عليه وغاضباً ومغضوباً عليه^(١) وغير ذلك، وقد تنزهت الملل الكفرية عن مثل هذه المقالة يهودهم ونصاراهم ومشركوهم، أما اليهود فهو معلوم من دينهم بالضرورة. ﴿قالوا يا موسى ادع لنا ربك﴾^(٢)، ﴿قالوا لئن لم يررحمنا ربنا ويغفر لنا / لنكونن من الخاسرين﴾^(٣). وكذلك النصارى ﴿قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾^(٤) والمشركون ﴿لئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾^(٥). فاليهود قد أثبتوا راحماً ومرحوماً وعابداً ومعبوداً، والنصارى أثبتوا مُنزلاً ومُنزلاً عليه، والمشركون أثبتوا خالقاً

تنزه الملل
الكفرية عن
مقالات
الصوفية الغالية.
٧ - ب

(١) هذه المعاني ظاهرة في سورة الفاتحة.

(٢) سورة الأعراف آية ١٣٤

(٣) سورة الأعراف آية ١٤٩.

(٤) سورة المائدة آية ١١٢.

(٥) سورة لقمان آية ٢٥.

ومخلوقاً، والقرآن مشحون بمثل هذا في الحكايات عن الملل المختلفة، بل هذه الجن. قالت: ﴿أَنَّهُ تَعَالَى جَدْرُ بَنَّا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَهُ وَلَا وَلَدًا﴾^(١). وهذه الملائكة تقول: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾^(٢). فَأَثْبِتُوا جَاعِلًا وَمَجْعُولًا وَمُفْسِدًا وَمُفْسَدًا فِيهِ وَمُسَبِّحًا وَمُسَبَّحًا وَمُقَدِّسًا وَمُقَدَّسًا.

فإن قلت: بما^(٣) صح لديك صدور هذه المقالة عنهم؟ حتى ترتب عليها ما ذكرت.

قلت: قد أسفر الصبح لذي عينين، هذا أمر لا يشك فيه من له أدنى إلمام بكتب القوم هذه الفتوحات والفصوص لابن عربي قد اشتهرا في الأقطار إشتهار النهار وهما عند من نظر بعين الانصاف مشحونان بهذه المقالة وتشيدها وتوضيحها والاستدلال لها حتى كأنهما لم يؤلفا لغرض من الأغراض سوى هذا الغرض.

وهذا الإنسان الكامل لعبدالكريم الجيلي اتحاد محض. وهذه

(١) سورة الجن آية ٣.

(٢) سورة البقرة آية ٣٠.

(٣) هكذا في المخطوط والصواب «بِمَ» لأنه استفهام.

تائية ابن الفارض^(١) وخمرياته وهذه كتب سائر أهل هذه المقالة
وهَبْكَ تقول هذا الصبح ليل العمى المبصرون عن الضياء^(٢).

فإن قلت: أبن لي هذه الدعوى وبرهن عليها ببرهان أجلى
من هذا، فإن الإحالة على مؤلفاتهم لا تغنيني .

قلت: اسمع ما نمليه عليك من هذه الخرافات الكفرية
ونستغفر الله. قال ابن عربي لا رحمه الله في خطبة فتوحاته
المكية^(٣) ما لفظه: إن خاطب عبده، فهو المستمع السميع، وإن فعل
ما أمر بفعله، فهو المطاع المطيع، ولما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت
على علم الطريقة للخليقة:

نماذج من
الفتوحات
لابن عربي.

الرَّبُّ حَقٌّ وَالْعَبْدُ حَقٌّ

/ يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمُكَلَّفِ

٨ - أ

إِنْ قُلْتَ عَبْدٌ فَذَاكَ نَفْسِي^(٤)

أَوْ قُلْتَ رَبٌّ أَنْسِي يُكَلِّفُ

(١) أي القصيدة التائية لابن الفارض وعنوانها «نظم السلوك» وقد تقدم

في ترجمة ابن الفارض ذكر مطلع هذه التائية.

(٢) هكذا العبارة غير واضحة في المخطوط.

(٣) خطبة المقدمة للفتوحات ص ٢.

(٤) في الفتوحات «ميت».

فهو سبحانه يطيع نفسه إذا شاء بخلقه وينصف نفسه بما
تعين عليه من واجب حقه، فليس إلا الأشباح خالية، على
عروشها خاوية، وفي ترجيع الصدى سر ما أشرنا إليه لمن
أهتدى. (١)

ومن ذلك في أوائل الفتوحات أيضاً (٢) في القصيدة
الطويلة:

قالوا لقد ألحقتنا بإلهنا
في الذاتِ والأوصافِ والأسماءِ
فبأي معنى تعرف الحق الذي
سواءك خلقاً في دجى (٣) الأحشاءِ
قلنا صدقتَ وهل عرفتَ محققاً
من موجدِ الكونِ الأعم سوائي
فإذا مدحتُ فإنما أثني على
نفسي فننفي عني ذاتِ ثنائي

(١) إلى هنا انتهى النص المنقول من الفتوحات ج ١/٢.

(٢) الفتوحات ٨/١.

(٣) في المخطوط «في الدجى» والتصويب من الفتوحات.

وقوله في الباب العاشر ومائة^(١)

أُنْظِرِ الْحَقَّ فِي الْوُجُودِ تَرَاهُ
عَيْنُهُ فَالْبَغِضُ فِيهِ الْحَبِيبُ
لَيْسَ عَيْنِي سِوَاهُ إِنْ كُنْتُ تَدْرِي
فَهُوَ عَيْنُ الْبَعِيدِ^(٢) وَهُوَ الْقَرِيبُ
إِنْ رَأَيْتَنِي بِهِ فَمَنْنِي أَرَاهُ
أَوْدَعَانِي إِلَهُ فَهُوَ الْمُجِيبُ

وقوله في الباب السابع والعشرين ومائة من ترك المراقبة^(٣):

لَا تُرَاقِبْ فَلَيْسَ فِي الْكَوْنِ إِلَّا
وَاحِدُ الْعَيْنِ فَهُوَ عَيْنُ الْوُجُودِ
وَتَسْمَى فِي حَالَةٍ بِإِلَهِ
وَتَكْنَى فِي حَالَةٍ بِالْعَبِيدِ

(١) الفتوحات ٢: ١٩٥.

(٢) في المخطوط «الوجود» والتصويب من الفتوحات المكية.

(٣) الفتوحات ٢: ٢١١.

وفي الحادي وثلاثين ومائة في ترك العبودية: (١)

نَحْنُ الْمَظَاهِرُ وَالْمَعْبُودُ ظَاهِرُنَا
وَمَظْهَرُ الْكَوْنِ عَيْنُ الْحَقِّ فَاعْتَبِرُوا
وَلَسْتُ أَعْبُدُهُ إِلَّا بِصُورَتِهِ
فَهُوَ الْإِلَهَ الَّذِي فِي طَيْهِ الْبَشَرُ

وقال:

فَكَانَ عَيْنٌ وَجُودِي عَيْنُ صُورَتِهِ
وَخِي صَحِيحٌ فَلَا يَذْرِيه إِلَّا هُوَ (٢)

وقوله وقد زعم أن الحق تعالى خاطبه بهذا المعنى:

(١) الفتوحات ٢: ٢١٥ وبين هذين البيتين قوله:

ما جاء بي عبثا لكن لنعبدته

حقا بذا حكم التشريع و النظر

(٢) الفتوحات ٢: ٣٢١ في الباب الثامن والسبعين ومائة وقبله:

عزّ الاله فما يحويه من أحد

وبعد هذا فانا قد وسعناه

وما أنا قلت بل جاء الحديث به

عن الاله وهذا اللفظ فحواه

لما أراد الاله الحق يسكنه

لذاك عدّله خلقاً وسوّه

سَبَكْتُكَ فِي دَارِي لِإِظْهَارِ صُورَتِي
فَسُبْحَانَكُمْ مَجْلَى وَسُبْحَانَ سُبْحَانَا
فَمَا نَظَرْتُ عَيْنَاكَ مِثْلِي كَامِلًا
وَلَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ مِثْلَكَ إِنْسَانًا
فَلَمْ يَبْقَ فِي الْإِمْكَانِ أَكْمَلُ مِنْكُمْ
نَصَبْتُ عَلَى هَذَا مِنَ الشَّرْعِ بُرْهَانًا
/ فَأَيُّ كَمَالٍ كَانَ لَمْ يَكُ غَيْرَكُمْ
عَلَى كُلِّ وَجْهِ كَانَ ذَلِكَ مَا كَانَا
ظَهَرْتُ إِلَى خَلْقِي بِصُورَةِ آدَمِ
وَقَرَّرْتُ هَذَا فِي الشَّرَائِعِ إِيْمَانًا
فَلَوْ كَانَ فِي الْإِمْكَانِ أَكْمَلُ مِنْكُمْ
لَكَانَ وَجُودُ النُّقْصِ فِي إِذَا كَانَا
لَأَنْتَكَ مَخْصُوصٌ بِصُورَةِ حَضْرَتِي

٨ - ب

وَأَكْمَلُ مِنْهُ مَا يَكُونُ فَقَدْ بَانَ^(١)
فهذه نبذة من نظم المخدول، فإن كان لا تغنيك ولا أغناك
الله، فاسمع ما هو أوضح من ذلك من نثره:

(١) الفتوحات ٣٢١:٢ في الباب الثامن والسبعين ومائه.

قال في الباب السادس والثلاثين من الفتوحات^(١): ولهذا لما سأل الله عيسى فقال له: ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾^(٢)، فقال سبحانه. قَدَّمَ التنزيه في هذا التشبيه، ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق، يعني كيف أنسب المغايرة بيني وبينك، فأقول لهم: اعبدوني من دون الله وأنت عين حقيقتي وذاتي وأنا عين حقيقتك وذاتك، فلا مغايرة بيني وبينك، ثم قال: إن كنت قلته -يعني من نسبة الحقيقة العيسوية أنها الله، فقد علمته إنني لم أقله إلا على الجمع بين التنزيه والتشبيه وظهور الواحد في الكثرة، لكنهم ضلوا بمفهومهم ولم يكن مفهومهم مرادي، تعلم ما في نفسي، يعني هل كان ما أعتقد مرادي فيما بلغت إليهم شيئاً مما يضلهم، إنك أنت علام الغيوب وأنا لا أعلم الغيوب، فاعذرني ما قلت لهم إلا ما أمرتني به مما وجدت نفسي، فبلغت الأمر ونصحتهم ليجدوا إليك في أنفسهم سبيلاً، فأظهرت لهم الحقيقة الآلهية في ذلك ليظهر لهم ما في أنفسهم، وما كان قولهم إلا أن اعبدوا الله ربي وربكم، ولم أخص نفسي بالحقيقة

(١) هذا المقطع ليس في الفتوحات، وليس من كلام ابن عربي، بل هو من كلام الجبلي في الإنسان الكامل في نفس الباب السادس والثلاثين ص ١١٦، ١١٧، وعفى الله عن الشوكاني في التعب والجهد الذي بذلته من جراء هذا الوهم منه.

(٢) سورة المائدة آية ١١٦.

لأنهية، بل أطلقت ذلك في جميعهم، فأعلمتهم بأنه كما أنك
ربي، يعني حقيقتي إنك ربهم، يعني حقيقتهم، وكان العلم الذي
جاء به عيسى زيادة على ما في التوراة سر الربوبية والقدرة،
فأظهره، ولهذا كفر قومه لأن إفشاء سر الربوبية كفر». انتهى

انظر عدو الله كيف لم يقنع بتصريحه بالوحدة حتى تلعب
بكلام الله هذا التلعب/، ثم لم يكفه ذلك حتى جزم بأن إفشاء
سر الربوبية كفر وعيسى قد فشا سر الربوبية بزعمه، فيكون
-وصانه الله- كافراً عنده لأنه ينتظم منه شكل، هكذا عيسى
مفش لسر الربوبية، وكل مفش لسر الربوبية كافر، فعيسى كافر،
إنا لله وإنا إليه راجعون.

٩ - أ

أيها الناس انتبذت أسماعكم أم عميت قلوبكم عن فهم مثل
هذا الكلام الذي لا يلتبس على أدنى متمسك بنصيب من العقل
والفهم حتى جعلتهم هذا المخذول من أولياء الله، لم يسمع بأحد
قبل ابن عربي بلغ في إفشاء هذا السر الذي جعل إفشاءه كفراً
مبلغه حتى ألف في ذلك الكتب المطولة كالفتوحات والفصوص
وسننصفه ونحكم عليه بقوله. فنقول ابن عربي مفش لهذا السر،
وكل مفش لهذا السر كافر، فابن عربي كافر، أما الأولى^(١) فإن

(١) أي المقدمة الأولى «ابن عربي مفش لهذا السر».

أنكرتها^(١)، فهذه كتبه في أيدي الناس تكذبك، وأما الثانية^(٢) فهذا^(٣) نصه قد أطلعناك عليه.

وفي الباب الثاني والثلاثين من الفتوحات^(٤) بعد كلام طويل قال في آخره: ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتني به﴾^(٥) على سبيل الاعتذار لقومه، يعني أنت المرسل إليهم بذلك الكلام أوله باسم الأب والأم والإبن، فلما بلغهم كلامك حملوه على ما ظهر لهم من كلامك، فلا تلمهم على ذلك لأنهم فيه على ما علموا من كلامك، فكان شركهم عين التوحيد لأنهم فعلوا ما علموا بالاخبار الإلهي في أنفسهم، فهم كمثل المجتهد الذي اجتهد وأخطأ، فله أجر الاجتهاد » انتهى.

انظر إلى تصويبه للنصارى في التثليث واثباته الأجر لهم أين هو من قول ربك جل وعلا: ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله

(١) في المخطوط: «فأنكرتها» والصواب ما أثبتته.

(٢) أي المقدمة الثانية « وكل مفش لهذا السر كافر ».

(٣) في المخطوط «فهذه».

(٤) لم أجده في الباب المذكور.

(٥) سورة المائدة آية ١١٧.

ثالث ثلاثة ﴿١﴾ واختر لنفسك ما شئت.

قال في الباب الثالث والأربعين [وثلاثمائة] من الفتوحات في ذكر أهل النار ﴿٢﴾ « وقد حقت الكلمة أنهم عمار تلك الدار، فيجعل الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء، فأعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لأن نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير، فتبقى جهنم على صورتها ذات حرور وزمهرير ويبقى أهلها متنعمين فيها بحرورها وزمهريرها» إلى آخر كلامه.

٩ - ب

/ وقال في الباب الرابع والخمسين ومائة إنهم يتضررون برائحة الجنة ونظم هذا المعنى في الفصوص فقال: تراعوا ﴿٣﴾ من تخويفات الله ورسوله به، فإن الأمر بالعكس على لسان ابن عربي سيدكم وقائدكم، اللهم اسكنه هذه الدار لينال ما وصفه من نعيمها، فإنه حقيق ﴿٤﴾ به.

وقال في الباب العشرين ومائتين عند ذكره لحديث: «كنت سمعه وبصره»، «عرف الحق أن نفسه عين صفاتهم لا

(١) سورة البقرة آية ٧٣.

(٢) الفتوحات ١٧٢/٣.

(٣) هكذا في المخطوط والصواب «لا تراعوا» وقبله سقطت بعض الكلمات كما يبدو من اضطراب العبارة.

(٤) في المخطوط «حقيقة».

صفته، فأنت من حيث ذاتك عينك الثانية التي اتخذها الله مظهرًا
أظهر نفسه فيها، فإنه ما يراه منك إلا بصرك، فما رآه إلا نفسه
قال: وكذا جميع صفاته، يعني العبد « انتهى^(١)

إقرار ابن عربي
عبادة العجل
وكذا عبادة كل
شيء مخلوق.

ومن كلامه الذي نقله عنه المقبلي في العلم الشامخ^(٢) حين
ذكر عباد العجل ما لفظه: «إن هارون جهل حقيقة الأمر وفعل به
موسى ما فعل لذلك قال: لأن العارف المكمل يرى كل معبود
مَجْلَى للحق قال وأعظم مَجْلَى عَبْدٌ فيه وأعلاه الهوى كما قال:
﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾^(٣)، فهو
أعظم معبود، فإنه لا يعبد شيء إلا به، ولا يعبد إلا بذاته فما
عبد الله ولا غيره من أنواع المعبودات إلا بهوى والذي عنده أدنى
تَبَهٍّ يحار لاتحاد الهوى، بل لأحدية الهوى، فإنه عين واحدة في
كل عابد، فأضله الله على علم، أي حيرَه على علم بأن كل عابد
ما عبد إلا هواه، ولا استعبده إلا هواه، سواء صادف الأمر
الشرعي أو لم يصادفه، وكلهم مجلى للحق، وكلهم إله مع اسمه

(١) الفتوحات ٢: ٥١٣.

(٢) العلم الشامخ ص ٢٩٤، والفصوص: ١٩٤ - ١٩٥.

(٣) سورة الجاثية: ٢٣.

الخاص بحجر أو إنسان أو كوكب أو ملك أو فلك^(١)، ثم مثل عبادة الهوى فيما صادف حكم الشرع بالنكاح بأربع والاستمتاع^(٢) بالجواري لتعلق الهوى بها، فتكون من أمثلة ما لم يصادف الشرع الاستمتاع بغير من ذكر مع قوله إنها أعظم العبادة ولا بأس بالسيرة بحكم الوقت». انتهى.

وأنت لا يخفى عليك مثل هذا النهيق الشيطاني الذي يتضوع منه روائح الزندقة، ومن كلام المخدول في الكلمة المحمدية

(١) في العلم الشامخ في هذا الموضع عبارات حذفها الشوكانى ولعله حذفها اختصاراً، ورأيت اثباتها استكمالاً للصورة البشعة: «وذكر أن عباد الأوثان كانوا يعرفون هذا، ولهذا قالوا: «أجعل الآلهة إلها واحدا» قال فما أنكروا بل تعجبوا، قال: وأما العارفون بالأمر على ما هو عليه فيظهرون بصورة الإنكار لما عبد من الصور لأن مرتبتهم في العلم تعطيتهم أن يكونوا بحكم الوقت، فهم عباد الوقت مع علمهم بأنهم ما عبدوا من تلك الصور أعيانها، وإنما عبدوا الله فيها بحكم سلطان التجلي» أ.هـ.

وقال المقبلى عند هذا الموضع: «فكل الأنبياء صلوات الله عليهم عند هذا اللعين من هذه الدرجة النازلة عنده أعني عباد الوقت غير المكملين» أ.هـ ص ٢٩٥.

(٢) في المخطوط «الاستماع» وما أثبتته هو الصواب.

أن الأمر بالغسل لأن الحق غيور على عبده أن يعتقد أنه يلتذ
بغيره.^(١)

١٠ - أ

قول ابن عربي
بأن أعظم
شهود لله في
المرأة.

/ قال: «فهذا أحب صلى الله عليه النساء لكمال شهود
الحق فيهن، إذ لا نشاهد الحق مجردا عن المواد. قال:^(٢) «فشهود
الحق في النساء أعظم شهوده وأكملة وأعظم الوصلة النكاح.
قال: فمن جاء لامرأته أو لأنثى بمجرد الالتذاذ ولكن لا يدري بمن
كما قال:

صح عند الناس أنني عاشق

غير إن لم يعرفوا عشقي لمن

كذلك هذا أحب الالتذاذ، فأحب المحل الذي يكون فيه وهو
المرأة، ولكن غاب عنه روح المسألة، فلو علمها لعلم بمن التذ ومن
التذ وكان كاملا». ^(٣)

قال: «ومن شاهد الحق في المرأة كان شهوده في منفعل وهو

(١) انظر الفصوص: ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه / ٢١٨-٢١٩.

عُظم الشهود ويكون حياً إلهياً». انتهى.^(١)

هذا نفس خبيث لا يلتبس إلا على بهيمة فتدبره^(٢).

وقال: لا رحمه الله في الفصوص كلمة فرعون. «قال: أنا ربكم الأعلى، أي وإن كان الكل أرباباً بنسبة^(٣) ما، فأنا الأعلى منهم بما أعطيته في الظاهر من التحكم فيكم^(٤)، ولما علمت السحرة صدقه في مقاله^(٥) لم ينكروه وأقروا له بذلك. فقالوا له: «إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، فاقض ما أنت قاضٍ»^(٦) فالدولة لك. فصح قوله: أنا ربكم الأعلى وإن كان عين الحق، فالصورة

(١) بمراجعة فصوص الحكم ج ١: ٢١٧، ٢١٨ نجد أن القبلي نقل

الكلام بتلخيص وتهذيب ونقل الشوكاني كلام القبلي.

(٢) صدق الامام الشوكاني بأن هذه العبارات ظاهرة الخسة والخبث

ولو أسندت إلى مخلوق شريف لكانت في أقبح صورة، فكيف اذا

كانت تحوم حول العزيز القهار الجبار، ألا قاتل الله ابن عربي ومن

تأول كلامه من متقدم أو متأخر.

(٣) في المخطوط «منه» والتصويب من الفصوص/ ٢١٠.

(٤) فصوص الحكم/ ٢١٠.

(٥) في المخطوط «فيما قاله» وما أثبتته من فصوص الحكم ص ٢١٠.

(٦) قدم في الآية وأخر وهي قوله تعالى من سورة طه آية ٧٥.

«فاقض ما أنت قاضٍ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا».

لفرعون، فقطع الأيدي والأرجل وصلب بعين حق في صورة باطل.^(١) انتهى.

قد سمعت هذا الهذيان الذي لم يتجاسر على مثله الشيطان، وهاهو قد أخبرك بإصابة فرعون وصحة قوله، بل جاوز ذلك، فجعله رباً، فخذ لنفسك أودع.

وقال في الرابع والأربعين وثلاثمائة من الفتوحات^(٢): ومن هذا الباب قول السامري: ﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾^(٣) في العجل ولم يقل هذا الله الذي يدعو إليه موسى.

وقال: ما علمت لكم من إله غيري^(٤)، فما أحسن هذا التحري لتعلم أن فرعون كان عنده علم بالله^(٥) انتهى.

(١) فصوص الحكم ٢١٠، ٢١١.

(٢) الفتوحات ٣: ١٧٨.

(٣) سورة طه آية ٨٨.

(٤) سورة القصص آية ٣٨.

(٥) هذا الكلام ظاهر في الثناء على فرعون الذي ذمه الله في القرآن الكريم في آيات كثيرة وأهلكه الله مع أتباعه بالغرق، وهو من أئمة أهل النار وهو صنو إبليس في الكفر والعتو العناد، ورغم كل هذا الوضوح في كفر فرعون حتى لدى اليهود والنصارى، فإن ابن عربي يمدح فرعون ويطريه مكذباً لله ورسوله وكتبه، ألا قاتل الله الصوفية. أتباع ابن عربي الذين ما تجرأ إبليس على نصف ما تجرأوا عليه.

وأقول: ما بعد هذا شيء، فإن كنت تحتاج إلى بيان بعده، فاتهم عقلك وفهمك، قال في الفصوص^(١): «ألا ترى إلى قوم هود كيف / قالوا: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾^(٢)، فظنوا خيراً بالله وهو عند ظن عبده، فأضرب لهم الحق عن هذا القول، فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب، فإنه إذا أمطرهم، فذلك حظ الأرض وسقي الحبة، فما يصلون إلى نتيجة ذلك المطر إلا عن^(٣) ... أليم، فجعل الريح إشارة إلى مافيها من الراحة لهم، فإن هذه الريح أراحتهم عن هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة والسدف^(٤) المدهلمة، وفي هذه الريح عذاب، أي أمر يستعذبونه^(٥) إذا ذا قوه» انتهى.

(١) الفصوص / ١٠٩.

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٤.

(٣) في المخطوط طمس بعد هذه الكلمة بمقدار سطر وبمراجعة الفصوص أثبت النقص وهو كالأتي «عن بعد، فقال لهم: «بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب».

(٤) قال في القاموس «السُدْفَةُ» وَيُضَمُّ الظُّلْمَةُ تَمِيمِيَّةٌ والضوء قيسية ضد (أي من الأضداد) أو سَمِيًّا باسم لأن كلاً يأتي على الآخر كالسُدْفِ محرّكة أو اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الاسفار والطائفة من الليل.

قلت: والمراد حسب السياق الظلمة لوصفها بالمدهلمة.

(٥) لعل الله عز وجل يجازيه بهذه العذوبة التي ذا قوها.

ومن عجائبه التي يستغفر الله من كتبها ما يكرره في كتبه من الحطّ على الأنبياء والرفع من شأن الكفار، فمن ذلك قوله في عتب موسى على هارون لإنكاره على عبدة العجل «فكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل لعلمه بأن الله قد قضى أن لا نعبد إلا إياه وما حكم الله بشيء إلا وقع، فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم إتساعه، فإن العارف من يرى الحق في كل شيء، بل يراه عين كل شيء، فكان موسى يربي هارون تربية علم وإن كان أصغر منه. ^(١) انتهى.

وقال في الفصوص: «إنه لا شيء للأنبياء من النظر، بل عقولهم ساذجة» ^(٢). قال بذلك على ^(٣) قول عزير ﴿أنى يحيى هذه الله بعد موتها﴾ ^(٤)، ليس لهم إلا ما يبلغونه من الملك، ثم

(١) الفصوص / ١٩٢.

(٢) الفصوص ١: ١٣٣ وقد نقله الشوكاني بالمعنى أما النص فهو «والدليل على ساذجة قلبه قوله - أي عزير - في بعض الوجوه، أنى يحيى هذه الله بعد موتها».

(٣) في المخطوط «قال بذلك على ذلك قول عزير» وهو خطأ.

(٤) سورة البقرة آية ٢٥٩.

يلقونه» انتهى، وأشنع من هذا أنهم مصرحون بأنهم أنبياء يقولون نبوة الولاية ونبوة التشريع^(١) وانظر إلى كتاب الفتوحات وكتاب الفصوص نجد من هذا ما لا نحتاج بعده إلى بيان، فمن ذلك قول ابن عربي في الفتوحات في الباب الموفى ستين وثلاث مائة^(٢): «إن الله أخفى النبوة في خلقه^(٣) وأظهرها في بعض خلقه، فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها، وأما الباطنة فلا تزال في الدنيا والآخرة لأن الوحي الإلهي والإيراد الرباني لا ينقطع، إذ به حفظ العالم.» انتهى.

وقال في الفصوص في الكلمة العزيرية^(٤): واعلم ان

(١) قال ابن عربي في الفصوص ص ١٣٥ «... إلا أن الله لطف بعباده فأبقى لهم - أي بعد انقطاع النبوة - النبوة العامة التي لا تشريع فيها» كما سيأتي نقل الشوكاني لهذا النص قريبا.

(٢) الفتوحات / ٣: ٢٨٥.

(٣) هكذا في المخطوط ولعل الصواب: «في بعض خلقه».

(٤) في المخطوط سقط لفظ الجلالة.

(٥) ج ١ ص ١٣٤، ١٣٥.

الولاية هي الفلك المحيط العام، ولهذا لم تنقطع ولها الإنباء / العام، وأما نبوة التشريع والرسالة، فمنقطعة إلى قوله: والله لم يتسم بالنبي والرسول، وتسمى بالولي إلى أن قال: إلا أن الله لطف بعباده، فأبقى لهم النبوة العامة التي لا تشريع فيها» انتهى.

وعلى الجملة فالرجل^(١) وأهل نحلته مصرحون بأنهم أنبياء تصريحاً لا شك فيه، بل لم يكتفوا بذلك حتى جعلوا أنفسهم أعظم من الأنبياء^(٢) وزاد شرهم وترقى إلى أن بلغ إلى الخط على الأنبياء، بل الوضع من جانب الملائكة، إنا لله وإنا إليه راجعون، لا جرم من تجارى^(٣) على الرب جل جلاله حتى جعله نفس ماهيه القردة والخنازير وسائر الأقدار^(٤)، فكيف لا يصنع بالأنبياء والملائكة ما صنع، وقد آن أن نُمسك عنان القلم عن رقم كفريات هذا المخذول، فإننا كما علم الله لم نكتبها إلا على وجل، وكيف لا يخاف من رقم مثل هذه الكفريات التي نتوقع عند رقم مثلها

(١) أي: ابن عربي .

(٢) انظر فصوص الحكم ص ٦٢، ٦٤.

(٣) هكذا في المخطوط و معناه تجراً.

(٤) نقل شيخ الإسلام في رسالة إبطال وحدة الوجود ص ٩٩ ما يلي:

«مر شيخان منهم التلمساني هذا والشيرازي على كلب أجرب ميت، فقال الشيرازي للتلمساني: هذا أيضاً من ذاته؟ فقال التلمساني: هل ثم شيء خارج عنها»، كما أورد غير ذلك من الحكايات في هذا الموضع من الكتاب المذكور.

الخسف، ولولا محبة النصيح ومداواة القلوب المرضى التي قد غاب فيها نصل^(١) هذا البلاء، لما استجزت رقم حرف واحد ولكن الله جل جلاله قد حكى في كتابه من مقالات الكفرة شيئاً واسعاً، وهذا هو المشجع على ذلك، فإن بقي لك أيها الخدوع نصيب من دين أو فهم أو عقل، فقد سقنا^(٢) إليك ما يقلقك عن العلوق^(٣) على هذه الضلالة، ويردعك عن استحسان هذه الجهالة، وسنسمعك في آخر هذه الرسالة أقوال أئمة الإسلام في هؤلاء المغرورين إن كنت لا تنظر إلى المقال، بل إلى من قال وإلا فالأمر أوضح من أن يستشهد على بطلانه بأقوال الرجال، وإذا قد تبين لك هذا الرجل، فاسمع ما قاله معاصره ابن الفارض^(٤) شاعر هذه الطائفة وأديبها ومقدمها، فإنك إن تدبرته وجدته قد سلك في نظمـه الطريقة التي سلكها ابن عربي في مؤلفاته حذو الفعل بالفعل، ولهذا حكى المقرئ في ترجمة

(١) مأخوذ من نصل السيف.

(٢) في المخطوط [سقا] ولعله تحريف.

(٣) أي التعلق بهذه الضلالة.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٨٦ .

ابن الفارض^(١) أن ابن عربي بعث إليه يستأذنه في شرح التائية فقال
له كتابك الفتوح شرح لها، فمن ذلك قوله:^(٢)

وَشُكْرِي لَهُ وَالْبُرْمَنِي وَاصِلٌ

إِلَيَّ وَنَفْسِي بِاتِّحَادِي اسْتَبَدَّتْ

١١ - ب

/وَلَمْ أَلَهُ بِاللَّاهُوتِ عَنْ حُكْمِ مَظْهَرِي

وَلَمْ أَنْسَ بِالنَّاسُوتِ مَظْهَرَ حِكْمَةِ

إِلَيَّ رَسُولًا كُنْتُ مِنْ مَرْسِلًا

وَذَاتِي بِآيَاتِي عَلَيَّ اسْتَدَلَّتْ

(١) للمقرئ كتاب المقفي في التراجم طبع منه أجزاء مع نقص المفقود

من هذا الكتاب فلم أجد فيه ترجمة عمر بن الفارض المشار إليها.

(٢) ديوان ابن الفارض / ٥٠ .

توجد بعض هذه الأبيات، وقد نقلها الشوكاني غير مرتبة بترتيب
الديوان، ويحتمل أن يكون ناشر الديوان قد حذف وقدم وأخر
في الأبيات، وهذا بالنسبة لهذا المقطع، و للمقاطع التي ستأتي
قليلاً.

وَفَارِقُ ضَلَالِ الْفَرْقِ فَلَجَمْعُ مُتَّجٍ
هَدَى فِرْقَةٍ بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ
وَجَلُّ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَحِدُ
إِلَى فِئَةٍ فِي عِبْرَةِ الْعُمَرِ أَفْنَتْ
فَمَتَّ بِمَعْنَاهُ وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمَتَّ
مَعْنَاهُ وَاتَّبِعْ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتٌ ^(١)
وَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي
اجْتِهَادٍ مُجِدٍّ عَنْ رَجَاءٍ وَخِيفَةٍ

تدبر قوله: وفارق ضلال الفرق، فإنه قد جعل الفرق بين
المخلوق والخالق ضلالاً ^(٢)، فضلل الشقي جميع الأنبياء والملائكة،
بل جميع الإنس والجن وهكذا فليكن الولي المقرب ^(٣)، ومن أبياته
قوله: ^(٤)

-
- (١) أُمَّتٌ: بمعنى قصدت.
(٢) في المخطوط [ضلال] وهو خطأ.
(٣) هذا تهكم من الشوكاني بهذا الشاعر الحبيث ويحق للشوكاني أن
يسخر منه.
(٤) الديوان / ٥٥.

مظاهر لي فيها بدوت ولم أكن
علي بخاف قبل موطن برزتي
فلفظ وكلي لي لسان محدث
ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا أسمع الندا
وكلي في رد الردى يدقوتى
لأسمع أفعالي بسمع بصيرة
وأشهد أقوالي بعين سماعة

ومن ذلك قوله: (١)

فبي مجلس الأذكار سمع مطالع
ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار (٢) حكماً سوى يدي
وان حل بالإقرار بي فهي حلت

(١) الديوان / ٦٦ .

(٢) الزنار : ما يشده النصارى على أوساطهم وكان علامة يتميز بها أهل الذمة من غيرهم.

وإن نَارَ ^(١) بالتنزيل محرابُ مسجد

فما بار ^(١) بالإنجيل هيكل بيعة ^(٢)

وأسفار توراة الكليم لقومه

يناجي بها الأحبارُ في كل ليلة

وإن خَرَّ للأحجار في البدَّ ^(٣) عاكفٌ

فَلَا وَجَهَ بالإنكار للعصبية ^(٤)

(١) نار من النور، وبار من البوار بمعنى الخسار و بينهما جناس.

(٢) معبد النصرارى.

(٣) سيأتي معنى «البد» في كلام المصنف بعد الأيات.

(٤) بعد هذه الأيات: علق الشيخ عبد الرحمن الوكيل في كتابه هذه هي الصوفية فقال: ص ٩٨.

«حانات الخمر، ومواخير الخطايا، و صلوات اليهود، وبيع النصرارى، وهياكل الجوس، والصابئة، و بيت الأصنام، و مجالس الذكر، ومساجد الله، كلها عند ابن الفارض ساح فساح، يعبد فيها الله عبادة يحبها ويرضاها، لأنه المعبود فيها والعابد!! وهذا المشرك العاكف على الأصنام يسجد لصخورها الصم، وهذا الصابىء الساجد في معبد الكوكب، وهذا الجوسي يتبتل بضراعه إلى النار وهذا اليهودي التائه يريق الدموع على مبكاه ويؤجج سكير الحقد على الله، كل هؤلاء عند ابن الفارض على بينة من الهدى و الفرقان فما هم في دينه إلا الذات الالهية متعينة في صورة بشرية».

قال الكيزواني^(١) في سيرته: ومعنى البُدْ عندهم شخص في هذا العالم لم يولد ولا ينكح ولا يطعم ولا يشرب ولا يهرم ولا يموت، وأول بُدٍ ظهر في العالم اسمه شاد من وتفسيره السيد الشريف ومن وقت ظهوره إلى وقت الهجرة خمسة آلاف سنة وزعموا أن البددة أَتَوْهُمْ / على عدد وظهروا في أجناس وأشخاص شتى ولم يكن يظهرون إلا في بيوت الملوك لشرف جواهرهم انتهى.

وأقول: قد سمعت أن الانكار على من خرَّ للأحجار عصبية عند هذا المصنف ومقدم طائفة المنكر ومن الرسل جميعاً بالإجماع^(٢) وانظر ما في كلام ربك من النهي عن عبادة الأوثان

(١) في المخطوط (الكيزروني) ولعله تصحيف لـ «الكيزواني» وهذه ترجمته: علي بن أحمد بن محمد الكيزواني الحموي الشاذلي (أبو الحسن) صوفي من أهل الطرق، شاعر، ولد تقريبا سنة ٨٨٨هـ من مؤلفاته: زاد المساكين إلى منازل السائرين (ديوان شعر) والكنز الداني في زبدة التصوف نظما ونثرا. مات بين مكة والطائف سنة ٩٥٥هـ.

معجم المؤلفين / ٢٨:٧.

(٢) هكذا العبارة في المخطوط وفيها اضطراب.

حكم بن
فارض على
الله ورسله
بالعصبية
وتكفير
الشوكاني له.

تجد الكثير الطيب^(١)، وعلى الجملة فقد حكم على الله ورسله
وملائكته بالعصبية وصوب عبدة الأوثان أجمع، فإن لم يكن هذا
كفراً فما في الدنيا كفر والسلام، ولا يغرك مغالطته بقوله بعد هذا
البيت: (٢)

فَقَدْ عَبْدَ الدِّينَارَ مَعْنَى مُنْزَعٍ

عن العارِ بالإشراك بالوثنية

فإن المغالطة دأب القوم^(٣) ﴿يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾
وما يخدعون^(٤) إلا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض،

(١) من ذلك قوله سبحانه: ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا
قول الزور، حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما
خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان
سحيق﴾ سورة الحج الآيتان ٣٠، ٣١.

(٢) الديوان / ٦٧.

(٣) ووجه المغالطة في هذا البيت أن الشاعر لا يقصد مما تقدم من
اجازته عبادة الصنم و الأحجار عبادة حقيقية وإنما هو من قبيل قوله
ﷺ : (تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم). اذ لا يفهم من
الحديث عبادة حقيقية وهذا تلاعب من ابن الفارض بعقول
أتباعه.

(٤) في المخطوط : [يخادعون].

فزادهم الله مرضاً ولهم عذابٌ اليم بما كانوا يكذبون ﴿١﴾.

وانظر إلى أين بلغ به إفتخاره ورفع له لمقداره في هذه القصيدة حيث قال: (٢)

نعم نشأتني في الحبّ من قبل آدم
ميسري في الأكوان من قبل نشأتني
أنا كنت في العلياء مع نور أحمد
على الدرة البيضاء في خلوتي (٣)
أنا كنت في رؤيا الذبيح (٤) فداؤه
بلطف عناية وعين خفية
أنا كنت مع عيسى على المهد ناطقاً
وأعطي داود حلاوة نغمتي
أنا كنت مع نوح (٥) بما شهد الوري
بحاراً وطوفاناً على كف قدرتي

(١) سورة البقرة آية ٩، ١٠ .

(٢) لم أقف على هذا المقطع في الديوان، بل قد أخطأ المؤلف في إيهامه أنها لابن الفارض لأن المقبل قد ذكرها في العلم الشامخ ٣١٠/١ ونسبها إلى ابراهيم الدسوقي نقلاً عن طبقات الشعراني في ترجمته لابراهيم الدسوقي.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة وفي الشطر الثاني انكسار.

(٤) هو اسماعيل عليه السلام وقيل اسحاق عليه السلام.

(٥) في المخطوط: [نوم] وهو خطأ.

أَنَا الْقُطْبُ^(١) شَيْخُ الْوَقْتِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

أَنَا الْعَبْدُ اِبْرَاهِيمُ شَيْخُ الطَّرِيقَةِ

ليس العجب من هذا وأقواله، بل العجب الذي تُسكبُ

عنده العبرات سكوت أهل عصره عنه بعد مسير الركبان عنه بمثل

هذه الأقوال في حياته^(٢) إنا لله وإنا إليه راجعون وآخر بيت ختم به

تأنيته قوله: ^(٣)

(١) راجع في معنى القطب عند الصوفية كتاب «التعريفات» للجرجاني ص ١٧٧ وقد ذكر في عشرة أسطر كلاماً اعتبره لغواً من القول وزورا.

(٢) وأعجب من ذلك استمرار هذا البلاء وامتداده إلى عصرنا عصر العلم و التنور فلا زال لبضاعة ابن الفارض رواج بين الصوفية و لديوان قدسية عندهم، ولكن بفضل الله فان مذاهب الصوفية في انحسار و تضاؤل في صفوف الشباب الناشيء في عامة البلاد الاسلامية الذين أصبحوا يأنفون من تصديق هذه الادعاءات الصوفية و يستنكرون الشطحات الكفرية، ولكن ندعو الله أن يوفقهم للإعتدال في فهم الاسلام و يقيهم شرور دعوات أخرى مضلة لها بريق زائف.

(٣) الديوان / ٦٨ وهو البيت الأخير في قصيدة نظم السلوك.

ومن فضل ما أسأرتُ^(١) شُرْبُ مُعَاصِرِي

وَمَنْ كَانَ قَبْلِي فِي الْفَضَائِلِ فَضَلَّتِي

جعل الأنبياء في فضائلهم فضلة فضائله، فاسمع إن كنت
من الذين لم يختم على قلوبهم ويجعل على أبصارهم غشاوة وفي
هذا المقدار ما يعرفك بحال هذا الوليِّ المعْتَقَد، فاختر لنفسك ما
يحلّو.

١٢ - ب
ابن سبعين

وأما ابن سبعين / فيكفيك من تصريحه بالوحدة قوله في
كتابه المعروف بلوح الإصابة ما لفظه : «الذات مع العلم دائماً
وهي الباطنة وهي الظاهرة، فخلافاً أنت الظاهر وعلمك باطن
وما في الوجود سواه معك وسواك به، فأنت معينا صورة علمه
وعين معين علمه وهو علمك فيه ترى وتبصر وتعلم بك يرى
ويبصر ويعلم^(٢)»، ثم قال بعد ذلك: إن واجب الوجود كُلُّيٌّ
وممكنه جزئي ولا وجود للكلي إلا في جزئي ولا لجزئي إلا في

(١) أسأرت من السُّؤْر وهو الفضلة التي تبقى في الكأس بعد الشارب.

(٢) هذا كلام جمع بين الضلال و الغموض فهو ظلمات بعضها فوق
بعض، وربما وقع تصحيف في بعض الكلمات من الناسخ، ويتعذر
الرجوع إلى كتاب «لوح الإصابة» لابن سبعين.

كلي^(١)، وعلى الجملة إن ديدنه في هذا الكتاب في غالب أبحاثه في الوحدة والمشي على طريقة ابن عربي، فلا تطيل في رسم كلامه، ولا نستكثر من كتب هديانه.

قال بعضهم^(٢): جلست عند ابن سبعين من الغداة إلى العشي، فجعل يتكلم بكلام يعقل مفرداته ولا يعقل مركباته.

وأما ابن التلمساني، فيكفيك من خذلانه^(٣) واصراره على هذا المذهب الكفري ما عرفناك سابقاً من رواية الإمام ابن تيمية عنه أنه قال : القرآن كله شرك^(٤) وإنما التوحيد مذهبهم، وهو^(٥)

(١) هذه العبارة واضحة في القول بالاتحاد بين واجب الوجود (الخالق) وبين ممكن الوجود (الخلق) ومعناها: لا وجود للخالق إلا في مظاهر خلقه، وكما أن الجزء لا يتحقق وجوده إلا ضمن كليّه فكذلك الخلق لا وجود لهم إلا في الخالق فهو وجود واحد، اللهم إنا نبرأ إليك من هذا الكفر وسبحان الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فهو سبحانه منزّه عن الاتحاد بخلقه، وهو بذاته في أعلى عليين وخلقته تحته، قال تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى﴾ سورة الأعلى.

(٢) هو ابن دقيق العيد، ذكره الذهبي في لسان الميزان ٣/٣٩٢.

(٣) في المخطوط «اخذلانه» وهو خطأ نسخي.

(٤) تقدم ص ١٠٩ .

(٥) الضمير (هو) يعود إلى التلمساني.

الخبير أنه مخالف للقرآن، فإن كان معترفا بأنه كلام الله، فقد جعل الله جل جلاله غير عالم بنفسه جاهلاً لحقيقة ذاته^(١) ولا كفر أشنع ولا أبشع من هذا.

فاختر لنفسك إما الأخذ بكلام ربك والاتباع لما أخبرك به أو الأخذ بكلامه^(٢) والاهتداء بضلاله، فإن الرجل قد عرفك بالمخالفة بين مذهبهم وبين القرآن وبين لك فضل قولهم على قول الله عز وجل^(٣)، وإن كان غير معترف بأنه كلام الله، فلا أصرح من هذه الشهادة التي شهد بها على نفسه^(٤) وعلى أهل ملته، فكن في أي القبيلين ثقت والسلام

ولا تكن مثل من ألقى رِحَالَهُ

على الحمارِ وخلاً صَهْوَةَ الفرس

وأما الجيلي فكتابه المسمى بالإنسان الكامل كافل لك ببيان حاله أي كافل لا تجد في كتب القوم مثله في التصريح

(١) لزعمه أن كلام الله «القرآن» كله شرك.

(٢) الضمير يعود إلى التلمساني.

(٣) إى بادعائه إن التوحيد في مذاهب الصوفية.

(٤) وهي استلزام كلامه انكار أن يكون القرآن كلام الله، لزعمه أن القرآن كله شرك.

بالاتحاد والإلحاد؛ لأن الرجل أمين من المخاوف التي كان أصحابه يخافونها^(١) لما رآه من عدم قيام العلماء بما أوجب الله عليهم من نصر الشريعة وقطع دابر من رام تكدير صفوها، وتحقيقه من إطباق العامة وكثير من الخاصة على أن القوم^(٢) من الصفوة المصطفاة، وإذعانهم لكل مشعبد وإن كان لا يدري صناعة الشعبذة إذا قام بعهدة / النهيق قائلاً هو هي^(٣) تاركاً للواجبات، مُنْغَمِساً في المحرمات، مُتَمَخِّلِعاً^(٤) مُتَوَقِّحاً^(٥) متلوثاً بالنجاسات غير متنزه عن القاذورات، كثير الوقوف في المزابل والرباطات مشتملاً على محبة قدره^(٦) كدرة^(٧).

١٣ - أ

-
- (١) لأن زمانه متأخر.
 (٢) أي الصوفية.
 (٣) يشير الشوكانى إلى ذكر الصوفية المعروف (هو) ولعله الحرف الأخير من لفظ الجلالة ، وكذا «هي».
 (٤) من الخلاعة وهي معروفه ضد العفة.
 (٥) من الوقاحة وهي ضد الحياء.
 (٦) قدره) بكسر القاف هو الوعاء المعروف.
 (٧) كدره) الكاف للتشبيه ودره بضم الدال و تشديد الراء المكسورة من الدر الذي هو من المعادن النفيسة هذا ما ظهر لي من معنى العبارة. والله أعلم.
 وهو أن همه أن يشحذ الطعام في القدر كناية عن محبة طعام الناس.

فهذا وليّ الله المجاب الدعوة الذي يرحم الله به العباد ويتنزل به الغيث إنا لله وإنا إليه راجعون، وأنت إن بقي فيك نصيب من العقل وحظ من التوفيق فزِنْ أحوال هؤلاء بحال أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم المعيار الذي لا يزيغ عنه إلا ضال، وانظر ما بين الطائفتين من التفاوت، بل التقابل في جميع الأمور واختار لنفسك في الهوى من تصطفي، والموعود القيامة وستعلم لمن عقبى الدار.

فمن تنفسات الجيلي في كتابه المذكور في الباب السابع^(١) قوله: «فأول رحمة رحم الله بها الوجود أن أوجد العالم من نفسه. قال الله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾^(٢).

ولهذا سرّ وجوده في الموجودات، فظهر كماله في كل جزء وفرد من أجزاء العالم، ولم يتعدد بتعدد مظاهره، بل هو واحد في جميع تلك المظاهر، وسر هذا السريان أن خلق العالم من نفسه وهو لا يتجزأ، فكل شيء من العالم هو بكماله، واسم

(١) ص ٤٦.

(٢) سورة الجاثية آية ١٣.

الخلقة على ذلك الشيء بحكم العارية، لا كما يزعمه من زعم أن
الأوصاف الإلهية هي التي تكون بحكم العارية إلى العبد وأشار
إلى ذلك بقوله:

أَعَارَتْهُ طَرُقًا رَأَاهَا

فَكَانَ الْبَصِيرَ بِهَا طَرَفُهَا

فإن العارية ماهي في الأشياء إلا نسبة الوجود الخلقي إليها،
فإن الوجود الحقي لها أصل فأعار الحق خلقه اسم الخلق لتظهر
بذلك أسرار الإلهية ومقتضياتها من التضاد، فكان الحق هيولى^(١)
العالم. قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٢).

فمثل^(٣) العالم مثل الثلج والحق سبحانه الماء الذي هو أصل

-
- (١) الهيولى: قال الجرجاني في التعريفات «لفظ يوناني بمعنى الأصل
والمادة، وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك
الجسم من الاتصال و الانفصال، محل للصورتين الجسمية
والنوعية. أ.هـ. (باب الهاء).
- (٢) سورة الحجر آية ٨٥.
- (٣) في المخطوط [قيل] والتصويب من كتاب الجيلي «الانسان
الكامل».

الثلج، فاسم الثلج على ذلك المنعقد معار، واسم المائية عليه حقيقة،
وقد نبهت على ذلك في القصيدة المسمّاة في النوارد العينية
بقولي: ^(١)

وَمَا الخَلْقُ فِي التَّمَثَالِ ^(٢) إِلَّا كَثَلَجَةٍ
وَأَنْتَ لَهَا المَاءُ الَّذِي هُوَ نَابِعُ
وَلَكِنْ بِذَوْبِ الثَّلَجِ يُرْفَعُ حُكْمُهُ
وَيُوضَعُ حُكْمُ المَاءِ والأَمْرُ واقعُ
تَجَمُّعَتِ الأَضْدَادُ فِي واحدِ البَهَا
وَفِيهِ تَلَاشَتْ فَهُوَ عَنْهُنَّ سَاطِعُ ^{(٣)X(٤)}
انتهى.

-
- (١) الانسان الكامل/٤٦ .
(٢) في التمثال: أي في ضرب المثل و التشبيه .
(٣) في المخطوط صارع والتصويب من كتاب الجيلي «الانسان
الكامل» .
(٤) هذه الأبيات خلاصة معناها: اتحاد الخلق بالخالق سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا كبيرا، فالخلق كالثلج المنعقد، والخالق كالماء فاذا
ما ذاب الثلج تبين أن حقيقته ماء، وهذا الماء هو الخالق سبحانه .
فالخالق متحد بخلقه وسار فيهم سريان الماء في الثلج، اللهم إنا نبرأ
إليك من هذا الكفر الذي يهذي به الصوفية .
وأما قوله: «تجمعت الأضداد في واحد البها» فهو يدعي أن ذات
الله جامعة للضدين فاستمع إليه يقول في الانسان الكامل ٢٤: ١ =

وكتابه المذكور محشو بهذا الهذيان، وهو من الصراحة
بالإلحاد بحيث لا يلتبس إلا على بهيمة، فإن شككت فيما حكيناه
فعليك بالكتاب المذكور، وهذا المثال مشهور عند القوم لا ينكره
أحد منهم، بل ربما حاوره^(١) بعضهم فقال: إن العالم كالموج
والباري عز وجل كالبحر والموج ليس البحر صرّح بذلك الجامي^(٢)
في شرح نقش الفصوص لابن عربي، وعلى الجملة فقد سقنا إليك
من نصوصهم بما يعرفك بحالهم، ولا فائدة في الإكثار من

عند أهل الاتحاد
العالم كالموج
والخالق كالبحر

«اعلم أن الوجود والعدم متقابلان، وفلك الألوهية محيط بهما، لأن
الألوهية تجمع الضدين من القديم والحديث، والحق والخلق والوجود
والعدم، فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا، ويظهر
فيها المستحيل واجبا بعد ظهوره فيها مستحيلا، ويظهر الحق فيها
بصورة الخلق، ويظهر الخلق بصورة الحق».

و يقول في موضع آخر من نفس الكتاب ٦٩/١: «الألوهية في
نفسها تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين».

(١) هكذا في المخطوط ولعله «حوره».

(٢) عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي (نور الدين أبو البركات

المشهر بالجامي، ولد بجام في إقليم خراسان سنة ٨١٧ هـ ونشأ
بهرارة، من مؤلفاته: الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين
والحكماء، والمتكلمين في وجود الواجب، توفي بهرارة سنة
٨٩٨ هـ. البدر الطالع للشوكانى ٣٢٧/١، ٣٢٨، معجم المؤلفين
١٢٢/٥.

كفرياتهم، فهذه كتبهم على ظهر البسيطة موجودة بأيدي الناس،
فإذا رمت العثور على اضعاف هذه المخازي راجعتها وكن على
حذر منها، فإنها مغناطيس القلوب التي لم يستحكم قوة إيمانها.
وقد أوعدناك فيما سلف بذكر نصوص جماعة من علماء الشريعة
على تضليل هذه الفرقة. فنقول:

شروع المؤلف
في ايراد كلام
أهل الشريعة.

إعلم أن أئمة أهل البيت وسائر علماء اليمن إلا القليل
مطبقون على تضليل هذه الفرقة مبالغون في التحذير منهم معلنون
بأنهم ابتدعوا في الإسلام ما يخالف الشريعة، وسردهم مما لا
يتسع له هذه الورقات، وقد بالغ الإمام القاسم بن محمد^(١) صرح
بتكفيرهم وشدد على رعيته في ذلك وصرح بأنهم زنادقة،

(١) أحد أئمة اليمن وهو المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن
محمد بن الرشيد، ولد سنة ٩٦٧، ثم اشتغل بطلب العلم فبرع في
الفنون الشرعية، له مصنفات، وقد حارب الدولة العثمانية أوائل
القرن الحادي عشر، وانتهى بها المطاف إلى اعتراف الدولة
العثمانية بسلطته على مناطق جبلية في اليمن، وقد قام أولاده من
بعده باخراج الأتراك من الأقطار اليمنية واستتب لهم حكم البلاد
اليمنية ومات الامام القاسم سنة ١٠٢٩ هـ وتولي بعده ابنه الامام
محمد بن القاسم.

البدر الطالع ٢٣٨، ٢٤٠.

وهكذا ابنه المتوكل^(١) على الله حتى أمر بتحريق الكتاب المعروف بالفصوص وأمر أهله أن يخبزوا عليه قرصاً وأطعمه جارية كان بها ألم فشفيت^(٢) وكذلك غيرهم من أعيان العلماء الذين كان وجودهم بعد حدوث هذه الطائفة.

قال الفاسي^(٣) في العقد الثمين^(٤) في ترجمة ابن عربي: «وقد بين الشيخ ابن تيمية الحنبلي شيئاً من حال هذه الطائفة القائمين بالوحدة وحال ابن عربي منهم بالخصوص، وبين بعض ما في

(١) المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد أحد أئمة اليمن، بويح له بعد وفاة أخيه محمد بن القاسم سنة ١٠٥٤هـ وذكر الشوكاني أنه كان عالماً متبحراً له مصنفات، مات سنة ١٠٨٧هـ. البدر الطالع/ ١: ١٤٦-١٤٩.

(٢) لا يفهم من هذا التبرك بالكتاب المذكور، ولكن التقرب إلى الله باحراقه، وهي قصة محيرة.

(٣) أبو الطيب محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي - نسبة إلى فاس بالمغرب - المكي تقي الدين ولد سنة ٧٧٥ بمكة المكرمة ونشأ بها وبالمدينة، وأخذ عن علمائهما وتولي الكثير من المناصب العلمية في الحرم المكي حتى صار شيخ الحرم، من أفضل كتبه، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين وقد ترجم لنفسه في هذا الكتاب ترجمة مفصلة، مات سنة ٨٣٢هـ.

العقد الثمين ١/ ٣٣١، البدر الطالع ٢/ ١١٤.

(٤) العقد الثمين ٢/ ١٦١ وما بعدها.

كلامه من الكفر ووافقه على تكفيره لذلك / جماعة من أعيان علماء عصره من الشافعية والمالكية والحنابلة لما سئلوا عن ذلك، ثم ذكر نص السؤال ونص الجوابات ولطول ذلك اقتصرت ههنا على نقل خلاصة السؤال والأجوبة، أما السؤال فحاصله^(١) ما يقول العلماء في كتاب بين أظهر الناس أكثره ضد لما أنزل الله وعكس لما قاله أنبيأؤه من جملة ما اشتمل عليه أن الحق المنزه هو الإنسان المشبه.

وقال إنَّ عباد الأوثان لو تركوا عبادتها لجهلوا وأنكر فيه حكم الوعيد في حق من حقت عليه كلمة العذاب فهل يكفر من يصدق في ذلك أو يرضى به منه أم لا؟ وهل يَأثم سامعه أم لا؟ أجاب الإمام ابن تيمية^(٢) بما حاصله أن كل كلمة من هذه الكلمات كفر بلا نزاع بين المسلمين واليهود والنصارى فضلاً عن كونه كفراً في شريعة الإسلام، ثم قال: وصاحب هذا الكتاب الذي هو فصوص الحكم وأمثاله مثل صاحبه

(١) اختصر الشوكاني نص السؤال ومن أراد الوقوف على تمامه فهو

في العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي ١٦٣/٢.

(٢) العقد الثمين / ٢: ١٦٤.

قانوني^(١) والتلمساني وابن سبعين والششتري^(٢) وأتباعهم،
مذهبهم الذي هم عليه أن الوجود واحد ويُسمَّون أهل وحدة
الوجود ويدعون التحقيق والعرفان، وهم يجعلون وجود الخالق
عين وجود المخلوقات، فكل ما تتصف به المخلوقات من حسن وقبح
ومدح وذم إنما المتصف به عندهم عين الخالق.

قال: ويكفيك بكفرهم ان من أخف أقوالهم إن فرعون مات
مؤمناً بريئاً من الذنوب.

كما قال -يعني ابن عربي - ثم أخذ يعدد من هذه
الكلمات حتى قال: «إن كفرهم أعظم من كفر اليهود والنصارى»

(١) هو صدر الدين محمد بن اسحاق بن محمد بن يوسف ابن علي
القانوني الرومي، صوفي، أخذ عن زوج أمه محي الدين ابن
عربي، وله تصانيف كثيرة، كان شافعي المذهب، توفي سنة ٦٧٢
أو ٦٧٣ هـ.

طبقات الشافعية ١٩/٥، معجم المؤلفين ٤٣/٩.

(٢) في المخطوط [الشنبيري] ولعله الششتري وهو: أبو الحسن علي بن
محمد النميري الششتري الأندلسي، فقيه أصولي صوفي، له شعر
اعتنى بجمعه الصوفية وله «ديوان أبي الحسن الششتري» طبع في
الأسكندرية سنة ١٩٦٠.

توفي سنة ٦٦٨ هـ.

نفح الطيب ١٨٥/٢-١٨٧.

شيخ الاسلام
يرى أن كفر
الإتحادية أعظم
من كفر اليهود
والنصارى.

ثم قال بعد كلام طويل: «وهذه الفتوى لا تحمل بسط كلام هؤلاء وبيان كفرهم وإلحادهم، فإنهم من جنس القرامطة الباطنية^(١) الإسماعيلية^(٢) الذين كانوا أكفر من اليهود والنصارى وإن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب والرسل.

كما قال الشيخ ابراهيم الجعبري^(٣) لما اجتمع بابن عربي

(١) القرامطة: حركة باطنية هدامة، ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى اسماعيل بن جعفر الصادق وحقيقتها الإلحاد والأباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى حمدان قرمط بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة ٢٧٨ هـ. ووصفوا بالباطنية لقولهم بأن القرآن له باطن وله ظاهر.

الملل والنحل ١/١٦٧، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب/٣٩٥.

(٢) الإسماعيلية: فرقة من فرق الشيعة الباطنية انتسبت إلى الامام اسماعيل بن جعفر الصادق ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الاسلام، وقد تفرقت الإسماعيلية إلى سبع فرق فصلها مؤلف الموسوعة الميسرة، وقد ألفت العلامة إحسان الهي ظهير رحمه الله في الإسماعيلية كتابا مستقلا. الملل والنحل/ ١: ١٦٧. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب/ ٤٥ الإسماعيلية للشيخ إحسان الهي ظهير.

(٣) هو برهان الدين ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي، الشافعي، ويقال له: ابن السراج، سكن دمشق، ثم ولي ==

صاحب هذا الكتاب قال: «رأيتُه شيخاً نحساً يكذب بكل كتاب أنزله الله تعالى، وبكل نبي أرسله».

جواب العز ابن
عبد السلام.
١٤ - ب

وقال الفقيه أبو محمد بن عبد السلام^(١) لما قدم القاهرة وسأله عن ابن عربي فقال: «شيخ سوء مقبوح / يقول بقدّم العالم ولا يحرم فرجاً^(٢)». قال ذلك قبل أن يظهر من قوله: إن العالم هو الله^(٣)، ثم قال بعد أن عدد مثالبهم: «ولم أصف عشر ما يذكرونه

== مشيخة الخليل إلى أن مات بها و مصنفاته تقارب المائة.
مات سنة ٧٣٢هـ.

طبقات الشافعية ٨٢/٦، البداية والنهاية ١٤/١٦٠، معجم المؤلفين ٧٠، ٦٩/١.

(١) هو الامام العز بن عبد السلام تقدمت ترجمته.
(٢) تقدم نقل هذه العبارة عن العز بن عبد السلام وانظر العقد الثمين ١٧٠/٢.

(٣) يفهم من هذه العبارة أن العز بن عبد السلام عاب على ابن عربي القول بقدّم العالم قبل أن يصرح ابن عربي بمذهب الاتحاد الذي لا يقاس بعيب آخر يوضح ذلك كلام شيخ الاسلام بعد هذه العبارة في العقد الثمين ١٧٠/٢. «فكفره الفقيه أبو محمد بذلك، ولم يكن بعد ظهر من قوله: إن العالم هو الله، وأن العالم صورة الله وهوية الله، فان هذا أعظم من كفر القائلين بقدّم العالم الذين يشتون واجب الوجود، ويقولون إنه صدر عنه الوجود الممكن» أ.هـ.

فائدة: ومن عبارة شيخ الاسلام نفهم تصريحه بكفر من قال بقدّم ==

من الكفر، ثم قال: «فرءوسهم أئمة كفر ويجب قتلهم ولا تقبل توبة أحد منهم إذا أحد قبل التوبة، فإنه من أعظم الزنادقة».

ثم قال: «ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم أو ذب عنهم أو ثنى عليهم أو عظم كتبهم أو عرف بمساعدتهم ومعاونتهم أو كره الكلام فيهم، بل يجب عقوبة كل من عرف حالهم ولم يعاون على القيام عليهم، فإن القيام على هؤلاء من أعظم الواجبات لأنهم أفسدوا العقول والأديان على خلق من المشائخ والعلماء والملوك والأمراء»، ثم قال: «وأما من قال بكلامهم تأويل يوافق الشريعة، فإنه من رءوسهم وأئمتهم، فإنه إن كان ذكياً يعرف كذب نفسه، وإن كان معتقداً لهذا ظاهراً وباطناً، فهو أكفر من النصارى»^(١)

وأجاب القاضي بدر الدين ابن جماعة^(٢) فقال: «هذه بداية جواب ابن جماعة

العالم ومع ذلك قد نسب إليه بعض خصومه القول بقدم العالم برأه الله من ذلك.

(١) في المخطوط إضافة «اليهود» في الهامش وفي العقد الثمين ١٧١/٢ بدون هذه الكلمة.

(٢) هو بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الحموي الشافعي، مفسر، فقيه، أصولي، متكلم مؤرخ، محدث توفي سنة ٧٣٣هـ.

شذرات الذهب ٣/٣٩٤، معجم المؤلفين ١/٨، ٢٠٢، ٢٠١.

المفصوص المذكورة وما أشبهها من هذا الباب بدعة وضلالة ومنكر وجهالة لا يصغى إليها ولا يعرج عليها» إلى آخر جوابه^(١).

جواب القاضي
سعد الدين.

وأجاب القاضي سعد الدين الحارثي^(٢) قال الحنابلة بالقاهرة :
« ما ذكر من الكلام المنسوب إلى الكتاب المذكور يتضمن الكفر،
ومن صدق به فقد تضمن تصديقه بما هو كفر، يجب في ذلك
الرجوع عنه والتلفظ بالشهادتين».

ثم قال: «وكل هذه التموهيات ضلالات وزندقة وعبارات
مزخرفة»^(٣).

(١) العقد الثمين ١٧١/٢، ١٧٢ ومما قاله: «وحاشا رسول الله ﷺ،
يأذن في المنام بما يخالف ويعاند الاسلام، بل ذلك من وسواس
الشیطان ومحنته، وتلاعبه برأيه وفتنته».

(٢) هو سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي
البغدادی، سمع من مشايخ بمصر و بدمشق، وعني بالحديث.
وروي عنه المزي والبرزالي، واسماعيل بن الحُباز وغيرهم مات
بالقاهرة سنة ٧١١هـ.

تذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٩٥/٤، الذيل على طبقات الحنابلة لابن
رجب ٣٦٣/٢، ٣٦٤.

(٣) العقد الثمين ١٧٢، ١٧٣.

جواب شمس
الدين الجزري.

وأجاب الخطيب شمس الدين محمد بن يوسف الجزري الشافعي^(١) مدرس الفخرية والمنصورية بالقاهرة بما حاصله أن ذلك كفر، ثم قال: ومن صدق المذكور في هذه الأمور أو بعضها مما هو كفر^(٢).

جواب
البكري.
١٥-أ

وأجاب الشيخ نور الدين البكري^(٣) الشافعي بعد كلام أن صاحب هذه الأقوال / ألعن وأقبح من أن يتأول له ذلك، بل هو كاذب فاجر كافر في القول والاعتقاد ظاهراً وباطناً وإن كان قائلها لم يرد ظاهرها، فهو كافر بقوله ضال جهله ولا يعذر لتأويله لتلك الألفاظ إلا أن يكون جاهلاً تاماً عاماً ولم يعذر من جهله

(١) محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري خطيب الجامع الصالحى بمصر ثم الجامع الطولونى كان إماماً فى المنطق والنحو والفقه وغيرها مات سنة ٧١١هـ.

طبقات الشافعية ١٣/٦.

(٢) العقد الثمين ١٧٣/٢، ١٧٤.

(٣) نور الدين على بن يعقوب بن جبريل أبو الحسن المصري والبكري نسبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابن السبكي في الطبقات، «كان من الأذكىاء» «وكان رجلاً خيراً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكرات بمصر سنة ٧٢٧هـ.

طبقات الشافعية ٢٤٢/٦.

بمعصيته لعدم مراجعة العلماء إلى آخر جوابه^(١).

جواب
الزواوي

وأجاب الشيخ شرف الدين عيسى الزواوي المالكي^(٢):
«أما هذا التصنيف الذي هو ضد لما أنزل الله عز وجل في كتبه
المنزلة وضد أقوال الأنبياء المرسله، فهو افتراء على الله وافتراء على
رسوله ﷺ».

ثم قال: «وما تضمنه هذا التصنيف من الهذيان والكفر
والبهتان، فكله تلبيس وضلال وتحريف وتبديل، ومن صدق بذلك
أو اعتقد صحته كان كافراً ملحداً صاداً عن سبيل الله مخالفاً لملة
رسول الله ﷺ ملحداً في آيات الله مبدلاً لكلمات الله زنديقاً،
فَيَقْتُلُ متى ظهر عليه، ولا تقبل توبته إن تاب لأن حقيقة توبته لا
تعرف» ثم قال: «فالحذر كل الحذر منهم، فإنهم أعداء الله وشر
من اليهود والنصارى لأنهم قوم لا دين لهم يتبعونه، ولا رب

(١) العقد الثمين ٢ / ١٧٥، ١٧٦.

(٢) هو أبو الروح شرف الدين عيسى بن مسعود المنكلاتي الحميري
الزواوي المالكي، له مصنفات كثيرة، منها شرح على صحيح مسلم
سماه إكمال الإكمال.
توفي سنة ٧٤٣.
الديباح المذهب / ١٨٢.

يعبدونه» إلى آخر كلامه.^(١)

وبمثل هذا الجواب أجاب جماعة من العلماء الذين تأخر عصرهم
عن عصر هؤلاء المجيبين في سؤال^(٢) ورد إليهم مثل هذا السؤال،
وصرحوا بأن ذلك كفر منهم العلامة البلقيني^(٣) الشافعي
الإمام المجتهد، والحافظ ابن حجر العسقلاني^(٤) ومحمد
ابن حجر

(١) العقد الثمين / ١٧٦، ١٧٧.

و بهذا الجواب انتهت الاجوبة عن السؤال المتقدم، وقال تقي الدين
الفاسي: ١٧٧/٢ «وهذا السؤال أظنه كان في آخر العُشر الأول من
القرن الثامن، أو أول سنة من العُشر الثاني».

(٢) ذكر تقي الدين الفاسي أنه جرى سؤال في آخر القرن الثامن في
دولة الملك الظاهر برقوق وأجاب عليه جماعة من العلماء، وقد
ذكر أجوبة بعضهم باختصار، والشوكانى هنا ينقل عن العقد
التمين بتصرف.

(٣) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى القاهري الشافعي،
البلقيني، أبو حفص، محدث، حافظ، فقيه، أصولي، مجتهد في
المذهب الشافعي، نشأ بالقاهرة وقدم دمشق، وتولى قضاءها،
وتوفي بالقاهرة سنة ٨٠٥ هـ.

شذرات الذهب ٥٢، ٥١/٧، معجم المؤلفين ٢٨٤/٧.

(٤) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو الفضل
الكنانى الشافعي القاهري المعروف بابن حجر العسقلاني، الحافظ
الكبير الشهير صاحب التصانيف المفيدة كفتح الباري، وتهذيب
التهذيب وتقريب التهذيب، وغيرها. توفي سنة ٨٥٢ هـ رحمه الله.
البدر الطالع ٨٧/١-٩٢، الضوء اللامع للسخاوي ٣٦/٢، الأعلام
للزركلي ١٧٨/١، ١٧٩.

محمد بن
عرفة
بن خلدون.

ابن عرفة ^(١) المالكي عالم أفريقية والقاضي بالديار المصرية
عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون ^(٢) الحضرمي المالكي،
وقال في أثناء جوابه: «وأما حكم هذه الكتب المتضمنه لتلك
العقائد المضلة، وما يوجد من نسخها بأيدي الناس، مثل
الفصوص، والفتوحات لابن عربي، والبُدَّ ^(٣) لابن سبعين،

(١) محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي - نسبة إلى ورغمة -
التونسي، المالكي أبو عبدالله مقريء، فقيه، أستاذ صولي، منطقي.
متكلم، من مصنفاته المبسوط في الفقه المالكي توفي سنة ٨٠٣ هـ.
شذرات الذهب لابن العماد ٣٨/٧، معجم المؤلفين ١١/٢٨٥.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي
الاشبيلي، التونسي، ثم القاهري المالكي المعروف بابن خلدون أبو
زيد.

عالم، أديب، مؤرخ، اجتماعي حكيم، ولد بتونس ونشأ بها وتنقل
في الأندلس ثم انتقل إلى القاهرة من مؤلفاته الكتاب المشهور العبر
وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر
توفي سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة. رحمه الله.

شذرات الذهب ٧٧، ٧٦/٧، معجم المؤلفين ١٨٨/٥ - ١٨٩.
(٣) هو كتاب بدّ العارف لابن سبعين يوجد منه نسخه محفوظة بمكتبة
جار الله في استانبول تحت رقم ١٢٧٣.
(انظر هامش العقد الثمين ١٨٠/٢).

وخلع النعلين لابن قسي^(١)، وعين اليقين لابن برّجان^(٢)، وما
أجدر الكثير من شعر ابن الفارض^(٣) والعفيف التلمساني^(٤)
وأمثالهما أن يلحق بهذه الكتب.

(١) هو أبو القاسم أحمد بن قسي الأندلسي الصوفي توفي سنة
٥٤٥ هـ.

لسان الميزان ٢٤٧/١. معجم المؤلفين ٥١/٢.
وأما كتابه «خلع النعلين» فقد ورد اسمه على صورتين، الأولى :
«خلع النعلين في الوصول الى حضرة الجمعين» ومنه نسخة
محفوظه بدار الكتب المصرية برقم ٦٣٩ تصوف و الثانية: « خلع
النعلين واقتباس الأنوار من موضع القدمين» ومنه نسخة في مكتبة
شهيد علي باستانبول برقم ١٣٧٤ تصوف انظر هامش العقد
الشمين ١٨٠/٢.

(٢) هو عبد السلام بن عبدالرحمن بن أبي الرجال الافريقي الاشبيلي،
ويعرف بابن برّجان (بفتح الباء وتشديد الراء المفتوحة) من مؤلفاته
في التصوف كتاب « عين اليقين » ولم أقف على التعريف بهذا
الكتاب. توفي سنة ٦٥٣ بمراكش . تكملة الصلة ٦٤٥/٢ نقلا عن
محقق العقد الشمين ١٧٩/٢.

(٣) لابن الفارض ديوان مطبوع سأذكره في فهرس المراجع.

(٤) له ديوان مخطوط، ومنه نسختان بالخزانة التيمورية في دار الكتب
المصرية برقم ١٠٩٠، و١١٤٧ شعر.
(انظر المصدر السابق العقد الشمين)

وكذا شرح ابن الفرغاني^(١) للقصيدة التائية من نظم ابن

الفارض فالحكم / في هذه الكتب كلها وأمثالها إذهاب أعيانها

متى وجدت بالتحريق بالنار، والغسل بالماء» إلى آخر ما أجابه^(٢)،

وكذلك أبو زرعة الحافظ العراقي^(٣) الشافعي أجاب مثل ذلك لما

سئل عنه وقال: «لا شك في اشتغال الفصوص المشهورة على

الكفر الصريح الذي لا شك فيه، وكذلك الفتوحات المكية، فإن

صح صدور ذلك عنه واستمر عليه إلى وفاته^(٤)، فهو كافر ملحد

١٥ - ب

يجب إحراق
كتب ابن عربي
وابن الفارض.

جواب ابن
العراقي.

(١) هو سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني الصوفي من آثاره شرح

التائية لابن الفارض يسمى منتهى المدارك.

توفي في حدود سنة ٧٠٠ هـ. (معجم المؤلفين ٣٠٧/٨) أما كتابه

المشار اليه فقد طبع في استانبول سنة ١٢٩٣.

(انظر هامش العقد الثمين ١٨٠/٢).

(٢) العقد الثمين ١٧٨/٢ - ١٨١.

(٣) أحمد بن عبدالرحمن بن الحسين الكردي الأصل القاهري،

الشافعي ويعرف بابن العراقي أبو زرعة، فقيه أصولي، لى القضاء

بمصر وتوفي بها سنة ٨٢٦ هـ.

شذرات الذهب ١٧٣/٧، البدر الطالع ٧٢/١ - ٧٤، معجم

المؤلفين ٢٧٠/١ - ٢٧١.

(٤) هذا التقييد مهم في الحكم لا يحسن إهماله وهو من الاعتدال

والانصاف عند الحكم على مثل هؤلاء من المتتبعين إلى الاسلام،

ويتوجه الحكم بالكفر والزندقة على كلامهم، أما أشخاصهم

فيقال: إن لم يتب قبل موته فهو كافر كما ورد في كلام ابن

العراقي.

في النار بلا شك» إلى آخر كلامه.^(١)

وكذلك قال العلامة ابن الخياط^(٢)، وشهاب الدين أحمد بن
ابن الخياط
والناشري

(١) أشار ابن العراقي في جوابه إلى تفسير ابن عربي لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦) نقلاً عن الحافظ جمال الدين المزي أن المزي نقل من خط ابن عربي في تفسير هذه الآية وقد أحببت نقله هنا لأنه غاية في التلاعب بمعاني القرآن وغاية في الضلال.

واليك نصه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» ستروا محبتهم «سواء عليهم أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» استوى عندهم إنذارك وعدم إنذارك، لما جعلنا عندهم لا يؤمنون بك، ولا يأخذون عنك إنما يأخذون عنا، «ختم الله على قلوبهم» فلا يعقلون إلا عنه «وعلى سمعهم» فلا يسمعون إلا منه «وعلى أبصارهم غشاوة» فلا يبصرون إلا منه، ولا يلتفتون إليك ولا إلى ما عندك، بما جعلناه عندهم، وألقيناه إليهم «ولهم عذاب» من العذوبة «عظيم» أ.هـ.

فتأمل أيها القاريء الكريم هذا المدح للكفار، والخط على الرسول صلى الله عليه وسلم وإخوانه من الرسل ونحو ذلك مما يعجز التعبير عن قبحه وشناعته.

(٢) أبو بكر بن محمد بن صالح بن محمد التعزّي، اليماني الشافعي، و يعرف بابن الخياط، قال السخاوي في الضوء اللأمع، انتهت إليه =

أبي بكر بن علي الناشري^(١)، وقد تكلم الذهبي^(٢) في الميزان^(٣) في ترجمة ابن عربي فقال: «صنف التصانيف في تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة، وقال أشياء منكراً»، ثم قال: «وأما كلامه فمن عرفه وفهمه على قواعد الاتحادية وعلم محط القوم وجمع بين أطراف عبارتهم تبين له الحق في خلاف قولهم، وكذلك من أمعن

== رياسة الفقه وجري بينه و بين المجد الشيرازي صاحب القاموس المحيط مراجعات بسبب انكاره على المشتغلين بكتب ابن عربي وصنف في المنع جزءاً- أي منع كتب ابن عربي - وردّ عليه المجد تعصباً مع صوفية زبيد». مات سنة ٨١١ هـ.

الضوء اللامع للسخاوي ١١ / ٧٨، ٧٩.

(١) أحمد بن أبي بكر بن علي أبو العباس الناشري الشافعي، قال السخاوي «كان علامة، عاملاً، فقيهاً، كاملاً، فريداً، تقياً، ذكياً، غاية في الحفظ». مات سنة ٨١٥ هـ.

الضوء اللامع ١ / ٢٥٧، ٢٥٨.

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٠٣.

(٣) الميزان ٣ / ٦٥٩، ٦٦٠ في ترجمة ابن عربي.

النظر في فصوص الحكم وأنعم التأمل لاح له العجب، فإن الذكي إذا تأمل في تلك الأقوال والنظائر والأشباه، فهو أحد رجلين إما من الاتحادية في الباطن وإما من المؤمنين بالله الذين يعدون أن أهل هذه النحل من أكفر الكفرة^(١) انتهى.

وذكره في تاريخ الاسلام^(٢) وذكر له آخرافات^(٣) مخزية^(٤).

-
- (١) هذا الكلام المنقول عن الذهبي قد نقله الشوكاني من العقد الثمين للفاسي/١٨٧، ١٨٨ وبالرجوع إلى ميزان الاعتدال ٦٥٩/٣، ٦٦٠ في ترجمة ابن عربي يلاحظ تقديم وتأخير في بعض العبارات . وزيادة جملة ونقص أخرى.
- (٢) هذا الكتاب للذهبي غير متوفر وهو كتاب ضخيم طبع منه بعض الأجزاء.
- (٣) هكذا العبارة في المخطوطة غير واضحة لأن الناسخ لا يعجم أكثر الحروف فتقرأ العبارة خرافات محزنه أو مخزية بالنون مع خاء مهملة أو بالياء مع خاء معجمة.
- (٤) أشار الفاسي في العقد الثمين إلى كلام الذهبي ونقل عنه أسطر جاء فيها ١٨٩/٢ قال ابن عربي: «لم يكن الحق أوقفني على ما سطره لي في توقيع ولايتي أمور العالم، حتى أعلمني بأني خاتم الولاية الحمدية بمدينة فاس سنة خمس وتسعين - وخمس مائة -، فلما كانت ليلة الخميس في سنة ثلاثين وسمائة، أوقفني الحق على التوقيع بورقة بيضاء فرسمته بنصه: هذا توقيع إلهي كريم، من الرؤوف الرحيم إلى فلان - أي ابن عربي - وقد أجزل له رفده، وما =

وقد لخص العلامة ابن القيم^(١) مذهب الاتحادية في أبياته
النونية فقال:

==
خبينا قصده، فلينهض إلى ما فوض إليه ولا تشغله الولاية عن المثول
بين أيدينا شهراً بشهر، إلى انقضاء العمر» أ.هـ.
وقد قال الذهبي: «هذا الرجل كان قد تصوف وانعزل، وجاع
وسهر، وفتح عليه بأشياء امتزجت بعالم الخيال والخطرات
والفكرة، واستحكم ذلك، حتى شاهد بقوة الخيال أشياء ظنّها
موجودة في الخارج- أي الواقع- وسمع من طيش دماغه خطاباً،
اعتقده من الله، ولا وجود لذلك أبداً في الخارج» العقد الثمين
١٨٩، ١٨٨/٢.

(١) الامام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي
المعروف بابن قيم الجوزية أبو عبد الله شمس الدين» من أئمة
المسلمين في العلم والفضل محدث فقيه أصولي مجتهد مفسر،
لازم شيخ الاسلام ابن تيمية، وسجن معه في قلعة دمشق، له
مصنفات قيمة في الدفاع عن عقيدة السلف، والرد على المتكلمين
من المعتزلة، و الأشاعرة، و المبتدعة، وله نظم في هذا الموضوع
بعنوان الكافية الشافية (أو القصيدة النونية) في قرابة سبعة آلاف
بيت وهي في غاية الروعة لا يستغنى عن مطالعتها طالب علم، وقد
قمت بتصنيف في اختارات منها بلغت سبعمائة بيت علقت على
مقاطعها وقدمت لها وقد طبع في دار المنار بالقاهرة.

توفي الامام ابن القيم بدمشق سنة ٧٥١ هـ رحمه الله.
ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب/٤٤٧، شذرات الذهب لابن
العماد ٦/١٦٨-١٧٠، معجم المؤلفين ٩/١٠٦.

وَأَتَى فَرِيقٌ ثُمَّ قَالَ وَجَدْتُهُ
هَذَا الْوُجُودُ بَعَيْنِيهِ وَعَيَانِ
مَا ثُمَّ مَوْجُودٌ سِوَاهُ وَإِنَّمَا
غَلِطَ اللَّسَانُ فَقَلًا مَوْجُودَانِ
فَهُوَ السَّمَاءُ بَعَيْنِهَا وَنَجُومُهَا
وَكَذَلِكَ الْأَفْلَاكُ وَالْقَمَرَانِ
وَهُوَ الْغَمَامُ بَعَيْنِيهِ وَالثَّلْجُ وَ
الْأَمْطَارُ مَعَ بَرْدٍ مَعَ حُسْبَانِ
وَهُوَ الْهَوَاءُ بَعَيْنِيهِ وَالْمَاءُ
وَالْتَرَبُ الثَّقِيلُ وَنَفْسُ ذِي النَّيِّرَانِ^(١)
هَذِي بَسَائِطُهُ وَمِنْهُ تَرَكَّبَتْ
هَذِي الْمَظَاهِرُ مَا هُنَا شَيْءَانِ
وَهُوَ الْفَقِيرُ لَهَا لِأَجْلِ ظُهُورِهِ
فِيهَا كَفَقَرُ الرُّوحُ لِلْأُبْدَانِ
وَهُوَ الَّذِي افْتَقَرَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
هُوَ ذَاتُهَا وَوُجُودُهَا الْحَقَّانِ^(٢)

(١) في المخطوط «ذا الانسان» والتصويب من القصيدة النونية.

(٢) متن القصيدة النونية مع الميمية للامام ابن القيم ص ١٦ .

/ وقد أوضح العلامة شرف الدين إسماعيل المقرئ^(١)

مخازي ابن عربي في قصيدته المشهورة وبين فيها من المثالب ما لم يبينه غيره، لأن جماعة من أهل زبيد أوهموا من ليس له نباهة أن ابن عربي عالي المرتبة، ومطلع هذه القصيدة:^(٢)

قصيدة العلامة
إسماعيل
المقرئ الرائية.

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ^(٣) غَارَهُ ثَائِرٌ
غُيُورٍ عَلَى حُرْمَاتِهِ وَالشَّعَائِرِ

(١) إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن علي بن عطية الشغدري، الشرجي اليماني، شرف الدين أبو محمد، و يعرف بابن المقرئ، فقيه، أديب شاعر، ولد بأبيات حسين ونشأ بها، ثم انتقل إلى زبيد، وتوفي بها ومن مصنفاته كتابه العجيب «عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو، والتاريخ، والعروض، والقوافي». وهو كتاب مطبوع على جداول، كل جدول منها في أحد الفنون المذكورة وإذا قرأت الأسطر قراءة عادية فهو «فقه» وله ديوان شعر وله كتب أخرى. مات سنة ٨٣٧هـ.

شذرات الذهب ٧/٢٢٠-٢٢٢، البدر الطالع ١/١٤٢-١٤٥، معجم المؤلفين ٢/٢٦٢.

(٢) وردت هذه القصيدة في العقد الثمين ٢/١٩٢-١٩٧ وفي العلم الشامخ للمقبلي ٣٢٦-٣٢٩.

(٣) ربّما يفهم من هذا الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم دعاء واستغاثة به، وكان الصواب أن يرفع مثل هذا الدعاء إلى الله عز وجل.

يُحَاطُ بِهَا الْإِسْلَامُ مِمَّنْ يَكِيدُهُ
وَيَرْمِيهِ مِنْ تَلْيِيسِهِ بِالْفَوَاقِرِ
فَقَدْ حَدَّثَتْ بِالْمُسْلِمِينَ حَوَادِثُ
كِبَارُ الْمُعَاصِي عِنْدَهَا كَالصَّغَائِرِ
حَوْتُهُنَّ كُتِبَ حَارَبَ اللَّهُ رَبَّهَا^(١)
وَعَرَّبَهَا مِنْ غَرْبَيْنِ الْحَوَاضِرِ
تَجَاسَرَ فِيهَا ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَاجْتَرَى
عَلَى اللَّهِ فِيمَا قَالَ كُلُّ التَّجَاسُرِ
فَقَالَ بَأْنَ الْعَبْدَ وَالرَّبَّ وَاحِدَ
فَرَبِّي مَرْبُوبِي بِغَيْرِ تَغَايُرٍ^(٢)
وَأَنْكَرَ تَكْلِيفاً إِذِ الْعَبْدُ عِنْدَهُ
إِلَهُهُ وَعَبْدٌ فَهُوَ إِنْكَارُ فَاجِرٍ
وَخَطَأٌ^(٣) إِلَّا مَنْ يَرَى الْخَلْقَ صُورَةً
وَهُوَ يَوِيَّةٌ^(٤) لِلَّهِ عِنْدَ التَّنَاطُرِ

-
- (١) ربُّها: أي مؤلفها ابن عربي.
(٢) في المخطوط وكذا في العقد الثمين «تعاير» بالعين المهملة والتصويب من العلم الشامخ للمقبلي.
(٣) في المخطوط: «وخط» والتصويب من العقد الثمين.
(٤) هُوِيَّةٌ لِلَّهِ: بمعنى أن الخلق هم مجلّى لله وهم حقيقة الله، فإن هُوِيَّةَ الشيء حقيقة. أعادنا الله من قول الكفر واعتقاده.
- ==

وَقَالَ تَجَلَّى الْحَقُّ فِي كُلِّ صُورَةٍ
 تَجَلَّى عَلَيْهَا فَهِيَ إِحْدَى^(١) الْمَظَاهِيرِ
 وَأَنْكَرَ أَنَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنِ الْوَرَى
 وَيُغْنُونَ عَنْهُ لَاسْتَوَاءِ الْمَقَادِرِ^(٢)

ومنها :

وَقَالَ عَذَابُ اللَّهِ عَذْبٌ وَرُبْنَا
 يَنْعَمُ فِي نِي——رَانِهِ كُلِّ فَاجِرٍ
 وَقَالَ بَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يُعْصَ فِي الْوَرَى
 فَمَا تَمَّ مُحْتَاجٌ لِعَافٍ وَغَافِرٍ
 وَقَالَ مُرَادُ اللَّهِ وَفَقَّ لِأَمْرِهِ
 فَمَا كَافِرٌ إِلَّا مُطِيعُ الْأَوَامِرِ

== فان قيل ما برهان ذلك قلت يكفي قوله في أول الفتوحات المكية
 كما تقدم:

الرَّبُّ حَقٌّ وَالْعَبْدُ حَقٌّ يَا لَيْتَ شِعْرِي مِنَ الْمَكْلُوفِ

(١) في المخطوط «أحد» والتصويب من العقد الثمين.

(٢) يفهم من البيت أن ابن عربي يقول إن الله لا يستغنى عن الخلق،
 وأن الخلق يغنون و يستغنون عن الخالق لاتحاد ذاته بخلقه
 ومساواتهم لله تعالى الله عن قول ابن عربي علوا كبيرا، قال الله
 تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ﴾.

ومنها :

وَمَا خَصَّ بِالْإِيمَانِ فِرْعَوْنَ وَحَدَّه

لَدَى مَوْتِهِ بَلْ عَمَّ كُلُّ الْكُوفِرِ

فَكَذَّبُهُ يَا هَذَا تَكُنْ خَيْرَ مُؤْمِنٍ

وَالَا فَصَدَقْتُ تَكُنْ شَرَّ كَافِرٍ

ومنها :

وَلَمْ يَتَّقْ كُفْرًا لَمْ يَلَابِسْهُ عَامِدًا

وَلَمْ يَتَوَرَّطْ فِيهِ غَيْرَ مُحَازِرٍ

ومنها :

فَلَا قَدَسَ الرَّحْمَنُ شَخْصًا يَحِبُّهُ

عَلَى مَا يَرَى مِنْ قُبْحِ هَذِي الْمَخَابِرِ

ومنها :

فِيَا مُحْسِنِي ظَنًّا بِمَا فِي فُصُوصِهِ

وَمَا فِي قُتُوحَاتِ الشَّرُورِ الدَّوَائِرِ

عَلَيْكُمْ بِدِينِ اللَّهِ لَا تُصْبِحُوا غَدًا

مَسَاعِرَ نَارٍ قُبِّحَتْ مِنْ مَسَاعِرِ

ومنها :

وَلَا تُؤْثِرُ وَاعْيَرَ النَّبِيَّ عَلَى النَّبِيِّ
فَلَيْسَ كُنُورِ الصُّبْحِ ظُلُمًا الدِّيَاجِرِ
دَعُوا كُلَّ ذِي قَوْلٍ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ
فَمَا آمِنٌ فِي دِينِهِ كَمُخَاطِرِ
وَأَمَّا رَجَالَاتُ الْفُصُوصِ فَإِنَّهُمْ
يَعُومُونَ فِي بَحْرِ مِنَ الْكُفْرِ زَاخِرِ
إِذَا رَاحَ بِالرَّبِّحِ الْمُتَابِعِ أَحْمَدًا
عَلَى هَدْيِهِ رَاحُوا بِصَفْقَةٍ خَاسِرِ

ومنها :

وَيَا أَيُّهَا الصُّوفِي خَفْ مِنْ فُصُوصِهِ
خَوَاتِمَ سُوءٍ غَيْرَهَا فِي الْخَنَاصِرِ
وَخُذْ نَهْجَ سَهْلٍ ^(١) وَالْجُنَيْدِ ^(٢) وَصَالِحٍ ^(٣)
وَقَوْمَ مَضَوْا مِثْلَ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ

(١) سهل بن عبدالله بن يونس أبو محمد التستري الصوفي الزاهد،
توفي سنة ٢٨٣هـ. سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٠، حلية الأولياء
١٨٩/١٠.

(٢) تقدمت ترجمته ص ٨٢.

(٣) الصالحون كثيرون، فأيهم يريد الناظم؟ لا أدري.

عَلَى الشَّرْعِ كَانُوا لَيْسَ فِيهِمْ لَوْحَدَةٍ
وَلَا لِحُلُولِ الْحَقِّ ذِكْرٌ لِّذَاكِرِ
رِجَالٍ رَأَوْا مَا الدَّارُ دَارُ إِقَامَةٍ
لِقَوْمٍ وَلَكِنْ بُلُغَةٌ لِلْمُسَافِرِ

وهي قصيدة^(١) طويلة فائقة رائقة أجاد فيها كل الإجادة
رحمه الله تعالى، ومن رام العثور على مخازي ابن عربي وأهل
نحلته، فعليه بكتاب العلامة السخاوي^(٢) المسمى بالقول المنبي عن

إرشاد المؤلف
إلى كتاب
القول المنبي.

(١) في الحاشية مكتوب ما يلي:

«و للمقري أيضا قصيدة طويلة بائية أبان فيها من مخازي هؤلاء
المخذولين شيئا كبيرا، والمطالع لها يجد العجب العجائب، وهي
متداوله موجودة في الأشعار (هذه الكلمة غير واضحة) ولعل
مؤلف هذه الرسالة - أي الشوكاني - لم يطلع عليها عند تأليفها
وإلا لم يهملها، والقصيدة مستهلها:

بِرَغْمِ سُنَّةِ خَيْرِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ أُمَسْتُ مَسَاجِدُنَا لِلَّهِو وَاللَّعِبِ
الشيخ أبو بكر (هاتان الكلمتان غير واضحتين)

قلت: وهذه القصيدة قد نوه بها المقبل في العلم الشامخ / ٢٤٧.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي - نسبة إلى سخا قرية
بمصر - القاهري المولد الشافعي شمس الدين أبو عبد الله، فقيه،
مقريء، محدث مؤرخ مشهور، له مؤلفات كثيرة منها الضوء
اللامع لأهل القرن التاسع في اثني عشر مجلدا، والمقاصد الحسنة
في الأحاديث الجارية على الألسنة، وفتح المغيـث بشرح ألفية
الحديث..

ترجمة ابن عربي^(١)، وقد ألف العلامة إسماعيل^(٢) المقرئ كتابين في بيان ضلالات ابن عربي، كتاباً سماه «الذريعة إلى نصر الشريعة» وسرد في ذلك كثيراً من مخازيه وكتاباً آخر غاب عني إسمه.^(٣)

قال العلامة المجتهد نزيل حرم الله صالح بن مهدي المقبل^(٤)

-
- == مات بالمدينة سنة ٩٠٢ هـ، شذرات الذهب ١٥/٨-١٧، البدر الطالع ١٨٤/٢-١٨٧، معجم المؤلفين ١٠/١٥٠، ١٥١.
- (١) ذكر الشوكاني في البدر الطالع هذا الكتاب في ترجمة السخاوي ١٨٥/٢ وذكر زنه يقع في مجلد.
- (٢) هو صاحب القصيدة الرائية في ذم ابن عربي التي مرت آنفاً مع ترجمة له.
- (٣) لم أقف على ذكر عنوان الكتاب الثاني، وكنت ظننت أن الشوكاني في البدر الطالع ذكره ولكنه اكتفى بقوله: «... وله في ذلك رسالتان وقصائد كثيرة» ولم يذكر العنوان.
- (٤) صالح بن المهدي بن علي المقبل اليماني، علامة مشارك في التفسير، وعلوم القرآن، والحديث، والفقه، ولد في قرية (المقبل) باليمن، وانتقل إلى صنعاء، ثم سكن مكة، من مؤلفاته: العلم الشامخ في إظهار الحق على الآباء والمشايخ في مجلد كبير في الرد على المتكلمين وعلى الصوفية، وقد كان على المذهب الزيدي، ولكنه لم يتقيد به، وحارب التقليد وكان يناظر علماء صنعاء مما أوجب المنافرة بينه وبينهم، فارتحل إلى مكة واستقر بها إلى أن مات بها سنة ١١٠٨ هـ.
- البدر الطالع ٢٨٨/١، معجم المؤلفين ١٤/٥، العلم الشامخ ٣١١.

في «العلم الشامخ»^(١) بعد أن ساق من كفریات أهل الوحدة ومخازيهم شطراً صالحاً مانصه: «وقد آن لي أن أصدع بالحق خوفاً على نفسي من الكفر، فأقول: اللهم إني الآن أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ»^(٢)، وأشهد الله وكفى به شهيداً، وملائكته، والناس أجمعين، أني لا أرضى لابن عربي، ومن نحا نحوه أو ألحقه^(٣) الشرع بحكمه بالرضى والتسليم بمثل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾^(٤) ونحوها. فأنا لا أرضى لهم بمطلق الكفر، بل أقول لا أعلم أحداً من مردة الكفرة النمرود^(٥) وفرعون، وإبليس، والباطنية، والفلاسفة، بل نفاة الصانع، فإن هؤلاء نفوا/ الصنع، فانتفى الصانع، فما أعلم^(٦) أحداً بلغ هذا المبلغ^(٧) في جميع الكفریات الماضية، وإحداث ما هو شر منها، وهي مسألة الوحدة، ثم عظم ضررهم في الإسلام بإصابة

أ - ١٧

-
- (١) ص ٣١١ .
(٢) في المخطوط رمز للصلاة على النبي بـ (صل).
(٣) في المخطوط «لحقه» والتصويب من العلم الشامخ.
(٤) سورة المائدة آية ٥١ .
(٥) هو الملك البابلي الذي يقال إنه أحد الذين ملكوا الدنيا واسمه النمرود بن كوش بن كنعان، بن سام، بن نوح نبي الله، وهو الحاج لإبراهيم عليه السلام.
انظر: تفسير ابن كثير ٢٩٦/١ .
(٦) في المخطوط: «فما أحد» والتصويب من العلم الشامخ.
(٧) في المخطوط: «بلغ مبلغ» والتصويب من العلم الشامخ.

سهمهم لهذه المقلدة لهم ممن جمع شيئاً من العلوم ومن غيرهم،
اللهم العنهم لعناً كثيراً^(١) واقطع دابرهم، وامح أثرهم، اللهم أمتنا
على هذا واحشرنا عليه، واكتبنا من الشاهدين عليهم، وأوزعنا
شكر نعمتك بحفظ الفطرة علينا حين ضيعها هؤلاء المتبعون^(٢)
لهم الذين هم أضل وأجهل ممن قال: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا
إلى الله زلفى﴾^(٣). ومن قال: ﴿بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون﴾^(٤). وغيرهم من الضلال الماضين^(٥). انتهى

وأقول : قد أسلفت لك أيها الناظر في هذا المختصر ما صدر
عن هؤلاء المخذولين من المقالات التي كل واحدة منها من أكفر
الكفر، كقولهم بالإتحاد، وتخطئة الأنبياء وتصويب الكفار، ورفع
أنفسهم على الأنبياء، وكلامهم على القرآن، فلا أزيدك على
ذلك، فإن كنت لا تحكم بواحدة من هذه المقالات على صاحبها

-
- (١) في العلم الشامخ : «كبيراً» .
 - (٢) في المخطوط : [المتبعين] والتصويب من العلم الشامخ .
 - (٣) سورة الزمر آية ٣ .
 - (٤) سورة الشعراء آية ٧٤ .
 - (٥) تالله لقد صدق القبلي ، وصدقه الشوكاني بهذا النقل لكلامه في
أصحاب وحدة الوجود الساقطين ونحن على ذلك من الشاهدين،
ولحكم العلماء عليهم بالكفر والضلال البعيد من الموافقين وصلى
الله على نبيه الأمين . المحقق.

بالكفر، فما فرعون وهامان ونمرود لديك في عداد الكفرة، والله
المستعان والموعود يوم الجمع، ولنقتصر على هذا المقدار، فإن داءً لا
يشفيه هذا الدواء لداء عضال، وسُماً لا يبرئ من تلَّهيه هذا
الترياق، لَسْمُ فتاك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وسلم.^(١)



(١) تم بحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات نفع الله به، وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين. المحقق .

الفهارس (*)

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأعلام .
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات .

(*) لم نورد فهرس الأحاديث لندرتها.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم..﴾	٦	١٦٣
﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾	٩	١٣٨
﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾	١٠	١٣٩
﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾	٣٠	١١٣
﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾	٧٣	١٢٢
﴿أنى يحيى هذه الله بعد موتها﴾	٢٥٩	١٢٩
سورة المائدة		
﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾	٥١	١٧٥
﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة﴾	٧٣	٩٧
﴿قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة﴾	١١٢	١١٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
﴿ ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ﴾	١١٧	١٢١
سورة الأعراف		
﴿ قالوا يا موسى ادع لنا ربك ﴾	١٣٤	١١٢
﴿ قالوا لكن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا ﴾	١٤٩	١١٢
سورة الحجر		
﴿ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق ﴾	٨٥	١٤٦
﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾	٩٩	٧٢ هامش
سورة طه		
﴿ هذا إلهكم وإله موسى ﴾	٨٨	١٢٧
سورة الحج		
﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾	٣٠	١٣٨ هامش
﴿ حنفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء ﴾ الآية	٣١	١٣٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة المؤمنون ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً ﴾	١١٥	٨٥ هامش
سورة الشعراء ﴿ بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ﴾	٧٤	١٧٦
سورة العنكبوت ﴿ إن الله لغني عن العالمين ﴾	٦	١٠١
سورة الزمر ﴿ ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾	٣	١٧٦
سورة الشورى ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾	١١	٥٩ هامش
سورة الجاثية ﴿ وسخر لكم مافي السموات وما في الأرض جميعاً منه ﴾	١٣	١٤٥
﴿ أفرايت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم ﴾	٢٣	١٢٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأحقاف		
﴿ هذا عارض ممطرنا ﴾	٢٤	١٢٨
سورة الحجرات		
﴿ بل الله يمين عليكم أن هذاكم ﴾	١٧	٥
سورة الواقعة		
﴿ عربا أترابا ﴾	٣٧	٧٥ هامش
سورة الحديد		
﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ﴾	١٦	٨٢ هامش
سورة الجن		
﴿ أنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ﴾	٣	١١٣
﴿ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول ﴾	٢٦، ٢٧	٦٩ هامش
سورة الأعلى		
﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾	١	١٤٢ هامش
﴿ الذي خلق فسوى ﴾	٢	١٤٢

فهرس الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العلم
٨٥	ابراهيم بن أدهم
١٥٣	ابراهيم الجعبري الشافعي
٨٥	ابراهيم الكينعي
٨٠	أبوذر الغفاري رضي الله عنه
١٥٩	أحمد بن حجر العسقلاني
١٦٢	أحمد بن العراقي (الحافظ)
١٦٤	أحمد بن علي الناشري اليماني
١٦١	أحمد بن قسي
١٥٠	اسماعيل بن القاسم (أحد أئمة اليمن)
١٦٨	اسماعيل المقرئ (شرف الدين)
٨٠	أويس القرني
١٥٥	بدر الدين بن جماعة
٨٣	بشر بن الحارث
٨٢	الجنيد
٦١	حسين الحلاج
٩٥	حسين بن عبدالرحمن الأهدل
١٦٢	سعد الدين ابن الفرغاني

الصفحة	العلم
٨٩	سليمان بن علي (التلمساني)
١٧٢	سهل التُّسْتَرِي
١٧٤	صالح بن المهدي المقبل اليمني
٨٧	عبدالحق بن ابراهيم (ابن سبعين)
١٤٨	عبدالرحمن الجامي
١٦٠	عبدالرحمن بن خلدون
١٦١	عبدالسلام بن برجان
٩٩	عبدالقادر الجيلاني
٨٨	عبدالكريم بن ابراهيم (الجيلي)
١٠١	عبدالكريم بن هوازن (القشيري)
٩٨	عبدالله بن أسعد الياضي
١٠٧	العزّ بن عبدالسلام
١٥٢	علي بن محمد الششتري
١٥٩	عمر البلقيني
١٠٢	عمر بن عثمان
٨٦	عمر بن علي الحموي (ابن الفارض)
١٥٨	عيسى الزواوي

الصفحة	العلم
٨١	الفضيل بن عياض
٦٠	القاسم بن أحمد المهدي
١٤٩	القاسم بن محمد (أحد أئمة اليمن)
١٠٣	محمد بن أحمد بن عثمان (الذهبي)
١١٠	محمد بن أحمد (القسطلاني)
١٥٢	محمد بن إسحاق (القونوي)
١٦٣	محمد بن صالح ابن الخياط اليماني
٩٥	محمد بن عبدالرحمن (السخاوي)
١٦٠	محمد بن عرفة المالكي
٦٢	محمد بن علي الحاتمي (ابن عربي)
١٥٠	محمد الفاسي (تقي الدين)
١٦٦	محمد ابن قيم الجوزية
١٥٧	محمد بن يوسف الجزري
١٥٦	مسعود الحارثي (سعد الدين)
١٥٧	نور الدين البكري

فهرس المصادر والمراجع

(حرف الألف)

- إبطال وحدة الوجود:
لشيخ الاسلام ابن تيميه، تحقيق محمد الحمود النجدي، ط ١ سنة ١٤١٣، نشر جمعية التراث الكويت.
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب:
لابن عبد البر، بهامش الاصابة، ط ١ سنة ١٣٢٨هـ، مطبعة السعادة القاهرة.
- الاسماعيلية:
إحسان الهي ظهير، ط ١ سنة ١٤٠٦هـ، دار عالم الكتب الرياض.
- الاصابة في تميز الصحابة:
ط ١ سنة ١٣٢٨هـ، مطبعة السعادة -مصر.
- الأصمعيّات:
عبد الملك بن قريّب الأصمعي، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٥ بيروت.
- الأعلام:
خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين /بيروت.

- الانسان الكامل:
عبدالكريم بن ابراهيم الجيلي، ط ٤ سنة ١٤٠٢ هـ، مكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

(حرف الباء)

- البداية والنهاية:
الحافظ ابن كثير، ط ١ سنة ١٩٦٦ م، نشر مكتبة المعارف بيروت.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع:
لأمام الشوكاني نشر مكتبة ابن تيميه القاهرة.

(حرف التاء)

- تاريخ بغداد:
للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب، نشر المكتبة السلفية المدينة
المنورة.

- تذكرة الحفاظ:
الامام الذهبي، دار احياء التراث العربي بيروت.

- التصوف:
إحسان الهي ظهير، ط ١ سنة ١٤٠٦ هـ، إدارة ترجمان السنة لاهور.

- التصوف في ميزان البحث و التحقيق:
عبد القادر بن حبيب الله السندي، ط ١ سنة ١٤١٠ هـ، مكتبة ابن
القيم المدينة المنورة.

- التعريفات:
الشريف الجرجاني، ط ١ سنة ١٤٠٣ هـ، دار الكتب العلمية بيروت.
- تفسير ابن كثير:
الحافظ ابن كثير، طبع سنة ١٣٨٨ هـ، دار احياء التراث العربي - بيروت.

- تلبيس إبليس:
لابن الجوزي، ط ٢ سنة ١٤١٣ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.
- تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي:
برهان الدين البقاعي، تحقيق عبدالرحمن الوكيل بعنوان مصرع التصوف، مطبعة السنة المحمدية.

(حرف الحاء)

- الحجة في بيان المحجة:
الحافظ إسماعيل التميمي، تحقيق محمد بن ربيع المدخلي، رسالة جامعية، ط ١ سنة ١٤١١ هـ، دار مكة.
- حقيقة الصوفية في ضوء الكتاب والسنة:
محمد بن ربيع المدخلي، مطبعة المدني - القاهرة.
- حلية الأولياء:
للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، ط ٣ سنة ١٤٠٠ هـ، دار الكتاب العربي بيروت.

(حرف الدال)

الدر النضيد:

للأمام الشوكانى، بتعليق أبو عبداله الحلبي، ط ١ سنة ١٤٨٤ دار ابن خزيمة.

— الديباج المذهب:

لابن فرحون المالكي، دار الكتب العلمية ، بيروت .

— ديوان ابن الفارض:

لابن الفارض، مكتبة زهران-القاهرة.

(حرف الذال)

— ذيل تذكرة الحفاظ:

لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي، مطبوع مع الحظ الألاحظ، دار احياء التراث العربي بيروت.

— الذيل على طبقات الحنابلة:

للحافظ ابن رجب الحنبلي، أشرف على طبعه محمد حامد الفقي سنة ١٣٧٢هـ، مطبعة السنة المحمدية.

(حرف الراء)

— الرسالة القشيرية:

عبدالكريم بن هوزان القشيري، تحقيق معروف زريق وعلى عبد الحميد-دار الخير- بيروت.

(حرف السين)

- سير أعلام النبلاء:
للإمام الذهبي، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٤ سنة ١٤٠٦ هـ مؤسسه الرسالة بيروت.

(حرف الشين)

- شذرات الذهب:
لابن العماد الحنبلي، دار الآفاق الجديدة-بيروت.
- شطحات الصوفية :
للدكتور / عبدالرحمن بدوي ، ط ٣ سنة ١٩٧٨ م - الكويت.

(حرف الطاء)

- طبقات الحنابلة:
للقاضي محمد بن أبي يَعْلَى، أشرف على طبعه محمد حامد الفقي
سنة ١٣٧١ هـ، مطبعة السنة المحمدية.
- طبقات الشافعية الكبرى:
تاج الدين ابن تقي الدين السبكي ط ٢، دار المعرفة - بيروت.

(حرف الضاد)

- الضوء اللامع:
لأهل القرن التاسع للسخاوي ط ١ سنة ١٤١٢ هـ، دار الجيل / بيروت.

(حرف العين)

- العبر في خبر من غبر:
الذهبي، تحقيق محمد السعيد زغلول (أبو هاجر) ، دار الكتب العلمية، بيروت.

— العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين:
تقي الدين الفاسي المكي تحقيق فؤاد سيد ١٣٨١هـ - القاهرة.

— العلم الشامخ:
صالح بن مهدي المقبل، ط ٢ ١٤٠٥هـ، دار الحديث للطباعة
بيروت.

(حرف الفاء)

— الفتاوي:
شيخ الاسلام ابن تيمية ، مكتبة المعارف الرباط.

— الفتوحات المكية:
لابن عربي الحاتمي، دار صادر بيروت.

— فصوص الحكم:
لابن عربي الحاتمي بتعليق أبو العلا عفيفي دار الكتاب العربي
بيروت.

(حرف القاف)

— القاموس المحيط:
مجد الدين الفيروز آبادي، المؤسسة العربية للطباعة والنشر -
بيروت.

— القصيدة النونية مع الميمية:
لابن القيم ، نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

(حرف الكاف)

- الكشف عن حقيقه الصوفيه:
محمود عبدالروف القاسم، ط ١ سنة ١٤٠٨، دار الصحابة
بيروت.

(حرف اللام)

- لامية العجم:
للطغرائي، تحقيق د/علي جواد ود/يحيى الجبوري، وزارة الاعلام
بغداد سنة ١٩٧٦.
- لسان العرب:
ابن منظور، طبعة بولاق ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- لسان الميزان:
للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط ٢ ١٣٩٠هـ، مؤسسة الأعلمي
بيروت.

(حرف الميم)

- مختار الصحاح:
محمد بن أبي بكر الرازي، دار الباز للطباعة والنشر مكة.
- معجم البلدان:
ياقوت الحموي، دار صادر بيروت.
- معجم المؤلفين:
عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى لبنان.

- المعجم الوسيط:
ابراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة العلمية طهران.
- الملل والنحل:
محمد عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق عبدالعزيز الوكيل سنة ١٣٨٧، دار الاتحاد العربي للطباعة القاهرة.
- منهاج السنة النبوية:
لشيخ الاسلام ابن تيميه، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم ط ١ سنة ١٤٠٦، مطابع جامعة الامام محمد بن سعود.
- من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة:
الدكتور محمد الجليلند، ط ٣ سنة ١٤١٠هـ، دار اللواء الرياض.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة:
الندوة العالمية للشباب الاسلامي، ط ٢ سنة ١٤٠٩هـ، مطبعة سفير الرياض.
- ميزان الاعتدال:
الامام الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ١ سنة ١٣٨٢هـ، دار المعرفة بيروت.
- (حرف النون)
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:
أحمد المقرئ التلمساني، تحقيق الدكتور إحسان عباس، سنة ١٤٠٨ دار صادر.

(حرف الهاء)

— هذه هي الصوفية:
عبد الرحمن الوكيل ، ط ٣ سنة ١٣٩٩ هـ دار الكتب العلمية.



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	فهرس الدراسة
٥	المقدمة
٨	الصعوبات التي واجهتني في التحقيق
١٠	عملي في المخطوطة
١٢	الدراسة
١٧	القسم الأول : التعريف بالمؤلف
١٧	اسمه ونسبه ولقبه
١٧	مولده ونشأته
١٨	وفاته
٢١	القسم الثاني : التعريف بالمخطوطة
٢٣	وصف المخطوطة
٢٣	عنوانها
٢٤	توثيق نسبتها إلى الشوكاني
٢٥	سبب تأليفها
٢٦	منهج الشوكاني في تأليف الرسالة
٣٤-٢٦	دراسة الرسالة
٣٤	المآخذ على الرسالة

الصفحة	الموضوع
٣٨	القسم الثالث : التعريف بالصوفية
٣٩	اشتقاق الصوفية
٤١	تأريخ ظهور كلمة «الصوفية»
٤١	نشأة التصوف
٤٢	كلام ابن الجوزي في بداية التصوف
٤٥	تعريف الصوفية
٤٦	نماذج من تعريفات الصوفية تزيد الأمر إبهاماً
٤٩	التعريف الملائم
فهرس التحقيق	
٦٠	سؤال القاسم بن أحمد عن حكم غلاة الصوفية نثراً
٦٤	بداية سؤاله نظماً
٦٥	التصوف الممدوح لدى الناظم
٦٦	أهل التصوف المذموم وبعض صفاتهم التي لا يقرها الشرع
٧٢	إحالة القضية إلى الإمام الشوكاني للفصل فيها
٧٥	بداية جواب الإمام الشوكاني نظماً
٧٨	تقسيم الشوكاني أهل التصوف إلى صنفين

الصفحة	الموضوع
٧٨	الصنف الأول وصفاتهم الحميدة لدى الشوكاني
٨١	نماذج من هذا الصنف كأبي ذر والقرني والفضيل
٨٥	الصنف الثاني وصفاتهم الذميمة
	نماذج من هذا الصنف كالحلاج وابن الفارض وابن سبعين
٨٦	وغيرهم من الاتحادية
٩١	بداية جواب الإمام الشوكاني نثراً
	تصوير المؤلف (الشوكاني) لشخص مخدوع يدافع عن هذه
٩٢	الفرقة
٩٣	شروعه في إبطال شبه هذا المخدوع
٩٣	تصريح القوم أن الصوفي لا يكمل حتى يُحكم عليه بالزندقة
٩٤	ردُّ المؤلف على من يتأول كلام الاتحادية
٩٥	تصريح ابن عربي بأنه يريد ظاهر كلامه
٩٦	إذا تأولنا كلام الاتحادية فلنتأول كلام اليهود والنصارى
٩٧	نقل الاجماع على أنه لا يؤول إلا كلام المعصوم
	حكم الله بالكفر على النصارى للتثليث فكيف لا يحكم على
٩٧	أهل وحدة الوجود بما يقتضيه قولهم
٩٧	نبذة عن أبي منصور الحلاج الفاتح لباب الوحدة

الصفحة	الموضوع
١٠١	الحلاج حكى أنه كتب شيئاً يعارض به القرآن
١٠٣	نقل كلام الإمام الذهبي عن الحلاج في الميزان
١٠٤	قصة غريبة تبين دَجَل الحلاج
	ابن عربي وابن الفارض وابن سبعين وأتباعهم جمعتهم خصلة
١٠٦	كفرية وهي وحدة الوجود
١٠٦	ما حقيقة القول بوحدة الوجود وماذا يترتب عليها؟ تعليق
	اتهم العز بن عبد السلام لابن عربي بتحليل جميع الفروج ويقول
١٠٧	بقدم العالم
١٠٩	القرآن كله شرك عند التلمساني
١١٠	ابن عربي يعترض على كلمة التوحيد (الشهادة)
١١١	ادعائهم مقام الألوهية
	إبطال مقالة الاتحادية لا يحتاج إلى سوق الأدلة والبراهين لمن
١١٢	عرف سوة من القرآن
١١٢	سورة الفاتحة كافية في نقض مذهب الاتحادية
١١٢	تنزه الملل الكفرية عن مقالات الاتحادية
١١٣	اعتراض من المخالف والجواب عليه
١١٤	عود على بدء بذكر نماذج من كتب الاتحادية

الصفحة	الموضوع
	ابن عربي
١١٤	نماذج من الفتوحات المكية
١٢٠	تضمن كلام ابن عربي كفر عيسى عليه السلام وحاشاه
١٢٢	زعم ابن عربي أن أهل النار متنعمون فيها
١٢٣	تخطئته هارون عليه السلام حين أنكر عبادة العجل
	كل من عبد من دون الله شيئاً من صنم أو حجر أو انسان فقد
١٢٣	عبد الله حقيقة
	فاقرة من الفواقر وهي زعمه أن أكمل شهود للحق وظهور له في
١٢٥	المرأة عند النكاح
	تأييده فرعون في زعمه الألوهية وثناؤه على فرعون بالعلم بالله
١٢٧، ١٢٦	والتحري في القول
١٢٨	ثناؤه على قوم هود وأن تعذيبهم من العذوبة
	من شأن ابن عربي في كتبه الحط على الأنبياء والرفع من شأن
١٢٩	الكفار
١٣١، ١٣٠	تسميته الولاية نبوة عامة وعدم انقطاعها في زعمه
١٣١	اعتذار المؤلف عن نقل هذه الكفريات للتحذير منها
١٣٢	ابن الفارض وكفرياته في القصيدة التائية

الصفحة	الموضوع
١٣٦	تعليق الشيخ عبدالرحمن الوكيل على افتراءات ابن الفارض (هامش)
١٣٨	حكم ابن الفارض على الله ورسله بالعصية (معاذ الله)
١٤١	ابن سبعين وتصريحه بوحدة الوجود
١٤٢	التلمساني واصراره على مذهب وحدة الوجود
١٤٣	الجيلي أكثر القوم تصريحاً بكفرياته وإلحاده
١٤٥	زعمه أن الله أوجد العالم من نفسه المقدسة
١٤٦	ضربه المثل باتحاد الله بخلقه بالثلج والماء
١٤٨	صوفي حور هذا المثل إلى الموج والبحر
١٤٩	علماء الشريعة مطبقون على تضليل هذه الفرقة
١٥٠	الإمام القاسم بن محمد أحد أئمة اليمن يأمر بتحريق كتاب الفصوص
١٥٠	تقي الدين الفاسي في العقد الثمين ينقل فتاوى علماء الشريعة في ابن عربي
١٥٣	شيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن كفر هذه الفرقة أعظم من كفر اليهود

الصفحة	الموضوع
١٥٤	جواب العز بن عبدالسلام في حكم هذه الفرقة
١٥٥	جواب ابن جماعة
١٥٦	جواب القاضي سعد الدين الحارثي
١٥٧	جواب شمس الدين الجزري الشافعي
١٥٧	جواب نور الدين البكري
١٥٨	جواب الزواوي المالكي
١٦٠	جواب محمد بن عرفة المالكي
١٦٠	جواب ابن خلدون وفتواه باحراق كتب هذه الفرقة
١٦٢	جواب الحافظ ابن العراقي
١٦٣	قول ابن الخياط والناشري من علماء اليمن
١٦٦، ١٦٧	تنويه بأبيات الإمام ابن القيم في القصيدة النونية عن الاتحادية
	قصيدة العلامة شرف الدين المقرئ الرائية المشهورة في هذه
١٦٨-١٧٣	الفرقة
١٧٣	تنويه بكتاب السخاوي (القول المنبهي عن ترجمة ابن عربي)
١٧٤-١٧٦	قول العلامة المقلبي في تكفير هذه الفرقة
١٧٦-١٧٧	الختم

الصفحة	الموضوع
١٧٩	الفهارس
١٨١	فهرس الآيات القرآنية
١٨٥	فهرس الأعلام
١٨٨	فهرس المراجع
١٩٧	فهرس الموضوعات